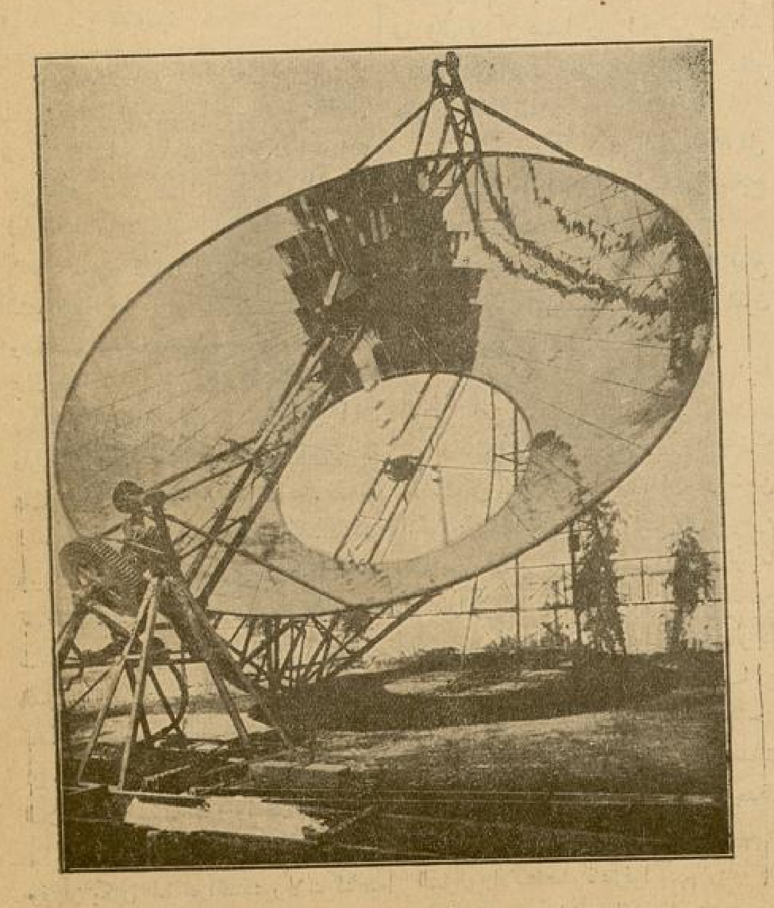
العدد
السادس عشر

البلاغ الاسبوعي

الثمن
١٠ مليات

استخدام أشعة الشمس في الصناعة



(انظر صفحة ١١)

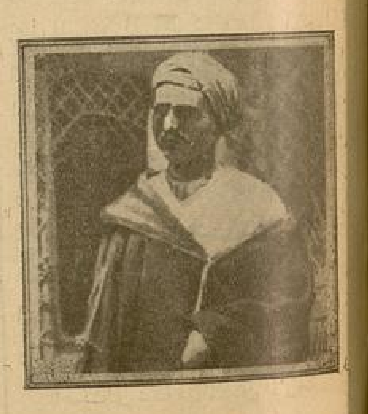
احد اعوان

بطل الريف عبدالكريم

ضابط ألماني

كان هو الذى درب جنود عبدالكريم على اعمال المدافع

والآن حكم عليه الفرنسيون بالاعدام



(انظر صفحة ١٨)

العدد ١٦ — الجمعة ٧ رمضان سنة ١٣٤٥ ❊ الثمن ١٠ مليمات ❊ ١١ مارس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)



صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول
عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات
٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

فى الدوائر السياسية

دعي صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا الى قصر عابدين يوم الخميس الاسبق فحظى فيه بمقابلة صاحب الجلالة الملك ومكث معه نحو ساعة. ودعي يوم الخميس الماضى (أمس) لتناول طعام الافطار على مائدة جلالته مع أصحاب الدولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ووزير الخارجية وأصحاب المعالى الوزراء وصاحب السعادة مصطفى النحاس باشا وكيل مجلس النواب وصاحبي العزة وكيلى مجلس الشيوخ

وكان الرئيس الجليل قد دعى قبل هذا الى دار المندوب السامى البريطانى وقابل فخامة المندوب وأمضي معه اكثر من ساعة. فذهب الناس فى تأويل هذه المقابلات مذاهب شتى وبرزت جريدة الرجعيين تقول ان فى الجو تعديلا وزاريا وان صاحب الدولة عدلى باشا سيعتزل رياسة الوزارة ليحل محله فيها صاحب الدولة سعد باشا. وهذا غير صحيح ولا محل للتفكير فيه بوجه من الوجوه. وكل ما هنالك أن هذه المقابلات تزيد فى تنقية الجو وتحسين العلاقات لمصلحة الدستور ولفائدة البلاد.

ولا عجب فى أن يكون الجو محتاجا للتنقية وفى أن يكون هذا خيراً للدستور لانا كنا جميعا نحس فى الجو شوائب تقبض النفوس وتبعث فيها شعور الحذر والقلق. وكان ذلك يدفع كل فريق الى الانكماش في ناحيته والجثوم فيها توقعاً لهجوم قد يفاجأ به من حيث لا يعلم. فاذا زال الآن هذا ونقى الجو من شوائبه وتبدل القلق اطمئنانا فلا ريب فى أن ذلك خير للدستور وللبلاد.

ولكن هل يمكن أن ينقي الجو فعلا؟ هل يمكن أن ينقي على أساس من الصدق الصحيح والاخلاص الصحيح؟

لا نحب ان نتشاءم، وانما يكفى ان نضع السؤال وان نقول ان جوابه عند العقلاء الذين يصافحون وهم في الوقت نفسه يحذرون.

جريمة الجيزة

وقعت فى هذا الاسبوع جريمة استفزت غضب كل من سمع بها وهى ان أربعة من المجرمين دخلوا بعد نصف الليل على المرحوم سلامون شيكوريل وزوجته فى غرفة نومهما فقيدوا الزوجة وأعطوها مخدراً غابت به عن الصواب وقتلوا الزوج ثم مالوا الى غرفة الزينة فأخذوا كل ما استطاعوا أن يجدوه فيها من الجواهر وخرجوا. ولم يصبح الصباح حتى كان بحث رجال البوليس والنيابة والقنصليات قد أرشد الى الجناة فقبض عليهم ووجدت آثار الجريمة عندهم ثم ألح المحققون عليهم فى السؤال والاستقصاء فاعترفوا باثمهم ودلوا على المكان الذى خبأوا فيه الجواهر فاحضرت منه.

وأحد هؤلاء الجناة يونانى واثنان ايطاليان والرابع غير مصرى الجنس ولكنه من الذين تجرى عليهم أحكام القضاء المصرى. ولذلك وجب أن تتولى التحقيق ثلاث سلطات فى آن واحد هى القنصلية الايطالية والقنصلية اليونانية والنيابة العمومية فجعلت كل واحدة منها تسال المتهم الذى هو تابع لها وتتخذ الاجراءات الخاصة به من تفتيش الى قبض الى تحقيق، وأخيراً رأى الكل أن يتفقوا على طريقة تخفف شيئاً من هذا التوزع في عمل تقتضى طبيعته أن يكون واحداً فاتفقوا على أن تتولى النيابة التحقيق فى الصباح مع المتهم التابع لها وأن تتولى القنصليتان الايطالية واليونانية التحقيق بعد الظهر مع المتهمين الآخرين. وسينتهى التحقيق بعد ايام ثم يحال المتهمون الى المحاكمة فيحاكم الايطاليان فى ايطاليا واليوناني في اليونان بينما يحاكم الرابع امام محكمة الجنايات في مصر. وسيستلزم ذلك ان تترجم جميع اوراق القضية الى لغات ثلاث وأن يسأل الشهود أمام كل محكمة من المحاكم الثلاث. وسيكون هناك فارق فى نوع الحكم الذى يصدر لان القوانين الايطالية لا تبيح الحكم بالاعدام فى حين ان القوانين اليونانية والمصرية تبيحه فى مثل هذه الجريمة.

أضف الى ذلك أن المتهمين الاربعة مازالوا مختلفين فى تعيين القاتل لان كلا منهم يلقى تهمة القتل على غيره، فاذا استمر هذا الخلاف بينهم ولم يتوفق التحقيق الى ان يحسمه ببرهان مادى قاطع فسيكون تعيين القاتل متروكا لاجتهاد المحاكم وتقديرها قيمة الادلة. واغلب الظن انها حينئذ

(البقية على صفحة ٤٣)

المدنية المصرية القديمة

ومسلك المدنيتين اليونانية والرومانية معها

هى الاصل فيهما .... ولكنهما تجاهلتاها

كل الذين قرأوا شيئا من الفلسفة العربية يعرفون أنها كلها تقريباً منقولة فى الاصل عن الفلسفة اليونانية وان القليل الذى لا يكاد يذكر منها هو الذى نقل عن الحكمة الهندية والحكمة الفارسية ، كما يعرفون ان العرب كانوا فى هذا النقل مثلا عالياً لصفتين شريفتين هما الصراحة والامانة . فاما الصراحة فهي ان العرب لم ينتحلوا شيئاً ليس لهم بل نقلوا الفلسفة اليونانية معزوة كل كلمة منها الى صاحبها ولم يدعوا لا نفسهم الا الشيء الذى زادوه عليها . وأما الامانة فهى انهم بذلوا جهداً كبيراً فى تحرى الدقة والتوسع فى جميع ما نقلوه حتى كانت الفلسفة اليونانية لا تعرف في أوربا فى العصور الوسطى وفى أول عصر النهضة Renaissance إلا في الكتب العربية ، ولم تدرس فى كتبها اليونانية الا بعد ذلك .

وللرئيس ابن سينا كتب عديدة كلها ترجمة لآراء الفلاسفة اليونانيين ، وخاصة آراء ارسطو الذي يسميه العرب « المعلم الاول » . ولابن رشد عشرات من الكتب كلها كذلك ترجمة لآراء ارسطو . وما نخص بالذكر هنا ابن سينا وابن رشد الا لأنهما أكبر فلاسفة العرب ، والا فالحقيقة انك لا تجد واحداً من الذين اشتغلوا بالفلسفة فى العرب الا ومن محصوله العلمي نقل عن هذا او ذاك من فلاسفة اليونان . وكتب ابن رشد عن ارسطو هى التى نقلها بعض تلاميذه ، بعد ان نكبه المنصور ، الى أوربا فترجمت فيها الى اللاتينية ومنها عرف الاوروبيون فى ابتداء نهضتهم ارسطو وآراءه فاستمروا يدرسون فيها هذه الآراء زمناً طويلا الى ان اهتدوا بعد ذلك الى كتب ارسطو في لغته

ومعنى هذا ان المدنية العربية حملت الفلسفة اليونانية فى جوفها معزوة الى أصحابها حتى أدتها بعد ذلك الى المدنية الأوربية . فكانت فى هذه التادية ، كما قلنا ، مثلا عالياً للصراحة والأمانة وكانت خدمتها للمدنية اليونانية لا تقدر . ولسنا ندرى ما الذي كان يحدث لو أن المدنية العربية كانت غير صريحة ولا أمينة فنقلت ما نقلته عن ارسطو وافلاطون وسقراط وسولون وأرشميدس وغيرهم فلم تعزه اليهم ولم تذكر أسماءهم بل ادعته لنفسها وصاغته صياغة أخرى مبالغة منها في إخفاء المصادر التى أخذت عنها . لسنا ندرى حينئذ هل كانت المدنية الحديثة تعرف الفلاسفة اليونانيين كما تعرفهم الآن ، وتعرف كل واحد منهم بآرائه ، أو كانت تجهلهم فلا يبقى مذكوراً منهم ومن آرائهم الا شيء مبهم كالذى يذكر الآن عن حكماء المدنيات القديمة الفارسية والكلدانية والهندية والصينية وغيرها

وانما نقول هذا لانه كان قد جاء وقت طويت فيه أسماء الفلاسفة اليونانيين وطويت فيه كتبهم حتى فى اليونان نفسها . وما تنبه الاوربيون اليهم الا بعد ان اطلعوا على الكتب العربية مترجمة الى اللاتينية . فلو ان هذه الكتب لم تذكر الفلاسفة اليونانيين ولم تنقل آراءهم نقل صراحة وامانة لكانت النتيجة التى لا معدى عنها أن يتأخر على الاقل تنبه الاوربيين اليهم مئة سنة أو مئتين أو اكثر . ولا يعلم أحد ماذا كان يمكن حينئذ أن يصيب كتبهم فى هذا الزمن ، فقد كان ممكنا مثلا أن تذهب الحوادث بجزء منها أو بها كلها كما ذهبت قبل ذلك بعلوم المصريين

***

ذلك ما فعلته المدنية العربية مع المدنية اليونانية والآن فلنرجع الى الخلف قليلا ولننظر ماذا فعلته المدنيتان اليونانية والرومانية مع مدنية سبقتهما هي المدنية المصرية .

يقدر بعض الباحثين الزمن الذى استمرت فيه المدنية المصرية من وقت نشوئها فى عهد الملك مينا الى أن انطفأت آخر شعلة من نورها على يد الرومانيين بنحو اربعة آلاف سنة . ويرى الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه « الحضارة المصرية » ان التقدير الصحيح يجب ان يكون أكثر من هذا لان هذه الاربعة آلاف سنة تبتدىء من وقت يقول التاريخ ان مصر فيه كانت عزيزة الجانب وتدل آثاره التى ما تزال باقية على ان المصريين فيه كانوا أهل علم راق وصناعة راقية ، ولا يقبل العقل ان يكون هذا العلم وهذه الصناعة قد وجدا فجأة ، فلا بد لهما من زمن تدرجا فيه بعد ان تمهدت لهما الأسباب . واذن يكون هناك فى رأى الدكتور جوستاف لوبون عصر من المدنية المصرية سابق على العهد الذى نعرفه مبتدئاً بحكم الملك مينا . وهو عصر جهلناه لان التاريخ لم يحدثنا بشيء من أخباره

وكما كانت المدنية المصرية طويلة العهد ، كانت طويلة الاحضار حتى لقد شهدت في احتضارها هذا مدنيتين احداهما المدنية اليونانية من نشوئها الى نضجها الى سقوطها والثانية المدنية الرومانية من نشوئها الى بلوغها الأوج على يد يوليوس قيصر . وكانت النكبات التى حلت بها والحروب والغزوات التى عانتها وحوادث النهب والتدمير والاحراق التى تناولتها عديدة طويلة لم تقض فقط على مدنيتها بل قضت فوق ذلك على العلوم التى قامت بها هذه المدنية . ثم تبدلت لغة المصريين بعد هذا فانقطعت الصلة بينهم وبين ماضيهم ، ثم نسيت اللغة القديمة حتى ماتت ولم يبق من يعرفها فانقطعت الصلة بين العالم كله وبين المدنية المصرية وعلومها ولم يبق من هذه المدنية غير آثار يراها الناس فيحكمون بانها كانت مدنية علم راق ولكنهم لا يعرفون من هذا العلم شيئاً .

ومع اننا عرفنا الآن اللغة المصرية القديمة فاننا لم نقف على شيء يستحق الذكر من علوم

المدنية المصرية . وقد قال الدكتور جوستاف لو بون فى ذلك : « لم يؤلف كتاب عن مصر الا وفيه اطراء عظيم لمعارف المصريين . ولكن اذا أريد تحديد مدى هذه المعارف بالدقة أعوزت المصادر والمستندات. فالاكتفاء ببعض صحف امر لا بد منه لان الكتابة المستفيضة فى علوم المصريين تقرب من المحال » . ثم قال فى موضع آخر : « لم يبق لنا من علوم المصريين الا مادون في اثنتين أو ثلاث من ورق البردى وهو بسط لمبادىء أولية يرجح انها كانت للتعليم فى مدارس الاطفال . ولكننا اذا حكمنا على علم المصريين بآثاره ونتائجه لم يسعنا الا ان نقول انه كان بالغا الغاية القصوى فى التقدم »

فعلوم المدنية المصرية غير معروفة . والعلماء والمفكرون فى هذه المدنية التى سادت العالم أكثر من ثلاثة آلاف سنة والتى استمر احتضارها عدة مئات من السنين لا يعرفهم الناس كما يعرفون كتاب اليونان وفلا- فتهم كلا منهم باسمه ورأيه والعلم الذى نبغ فيه. واذن نسأل ما هو موقف المدنية اليونانية فى هذا وهي التى جاءت تالية للمدنية المصرية ونشأت وقت احتضارها ؟ هل فعلت ما فعله العرب معها فحملت علومها الى الذين يأتون من بعدها أم لم تحمل شيئاً ؟ وان كانت لم تحمل وكانت كتبها قد اغفلت العلوم المصرية والعلماء المصريين اغفالا تاما فهل ذلك ناشىء من أنها لم تتصل بالمدنية المصرية ولم تستق شيئاً منها أم هى بالعكس اتصلت بها واستقت منها جميع عناصرها الحيوية ولكنها مع ذلك أغفلتها ؟

* * *

يمر الانسان بكتب الفلاسفة اليونانيين جميعا فلا يجد فيها شيئاً يسمى علوما مصرية وعلماء مصريين بل يجد آراء مبسوطة فى كل علم وكل فن على انها ابتكارهم وابتكار مدنيتهم لم يستندوا فيها الى شيء سابق . ولم يخالف هذه القاعدة فيما نعلم الا اثنين هما هيرودوت الذى يلقب أبا التاريخ وديودور الصقلى . وهذان الاثنان مؤرخان عاشا فى الزمن الذى كانت المدنية المصرية فيه تحتضر وقد ألف كل منهما كتبا فى التاريخ فكان من الضرورى أن يعرضا لمصر، وقد عرضا لها فعلا ولكن على انهما مؤرخان يعنيهما ذكر الملوك والحروب وشيء من عادات الشعب وأوصاف البلاد الجغرافية ولا يعنيهما شيء من العلماء والعلوم

ولهذا فان قارىء مؤلفات نوابغ المدنية اليونانية كارسطو وافلاطون وسولون وفيثاغورث وارشميدس وغيرهم يتخيل ان المدنية اليونانية أول عهد العالم بالعلم الصحيح وان المدنيات التى سبقتها لم تعرف هذا العلم على اى وجه من الوجوه . ونظن انه يكفى ان يفكر الانسان قليلا ليعلم انه يستحيل ان يكون اليونانيون قد أنشأوا علومهم وفلسفتهم كلها من عند انفسهم، ولكن هذا ليس موضوع بحثنا الآن وانما موضوع البحث هو موقف الفلاسفة والعلماء اليونانيين من علوم المدنية المصرية، وهذا الموقف يتلخص كما ترى فى انهم أغفلوها ولم يشيروا اليها فى شيء مما كتبوه

* * *

بقى ان نعرف هل سبب هذا الاغفال انهم لم يتصلوا بالمدنية المصرية ولم يستقوا من علومها ؟ أم هم بالعكس اتصلوا بها واستقوا منها ولكنهم مع ذلك أغفلوها ؟

نتابع المدنية اليونانية من أول نشوئها فنرى فى هذا النشوء رجلين بارزين أحدهما سولون Solon واضع القوانين والنظم لحكومة أثينا وقد عاش من سنة ٦٤٠ الى سنة ٥٩٩ قبل الميلاد والثانى تاليس المليطى Thales de Milet أول واقدم فيلسوف يونانى وقد عاش من سنة ٦٤٠ الى سنة ٥٥٠ قبل الميلاد. فى ذلك الوقت كانت اليونان كالطفل الذى أخذ يحبو أو كالزهرة التى بدأ نباتها يظهر من الارض . فاين تعلم سولون وتاليس المليطى ؟ وفى أى المدارس تثقفا وعلى اى الاساتذة تخرجا ؟

يقول التاريخ الذى لاشك فيه انهما كليهما تعلما في مصر في مدرسة عين شمس. وفى ذلك يقول شمبوليون صاحب حجر رشيد بعد كلام عن الذين تخرجوا على الاساتذة المصريين: « ... نعم بها (أى بمصر) أيضاً سولون وتاليس المليطى كل ماعلماه لليونانيين . . . . »

وتاليس المليطى هذا هو واضع الفلسفة القديمة التى تقول ان أصل الكائنات عنصر واحد بسيط هو الماء، وهي فلسفة ظلت رائجة حتى جاء امبدكليس Empedocles (٤٩٠-٤٣٠ ق . م .) فعارضها وقال بالعناصر الاربعة الماء والهواء والنار والتراب .

ندع هذا وننتقل خطوة أخرى فنصل الى فيثاغورس Pythagore (٥٤٠-٤٩٠ ق.م) وهو رجل من أهل جزيرة ساموانبغ فى الرياضة والفلك نبوغاً سوف يبقى به اسمه خالداً الى الابد. وقد قال بكروية الارض وعالج ان يفهم نظام الكون فقال انه على شكل كرة فى مركزها النار وان اجراما عشرة تتحرك حول هذه النار اولها الارض ثم القمر ثم الشمس ثم الخمسة المتحيرة (اى الكواكب السيارة) ثم النجوم الثوابت . وجميع هذه الاجرام تدور حول النار المركزية . فلو انك وضعت فى هذا النظام الشمس بدل النار لوجدت فكرة كوبرنيخ التى تعد من اعظم اكتشافات العصر الحاضر

فاين تعلم فيثاغورس هذا وعلى يد من تخرج ؟

أجاب شمبليون على هذا السؤال فقال ما يأتى حرفيا : « تعلم فيثاغورس بمصر كل ما استطاع معرفته » . وفى الواقع ان التاريخ الذى لاشك فيه يقول لنا ان فيثاغورس تعلم فى مصر بمدرسة عين شمس . ولم يستمر تعلمه فيها سنة او سنتين او خمسا او عشرا وانما استمر اثنتين وعشرين سنة. ثم غادر فيثاغورس مصر بعد ذلك الى ايطاليا وجعل يكتب مؤلفاته فلا يقول فيها ان أساتذته فى مصر علموه شيئا وانما يقول انه هو يرى كيت وكيت

نتقدم بعد ذلك خطوة أخرى فنصل الى ديمقراطيس Democrite فى القرن الخامس قبل الميلاد . وهو أحد الفلاسفة المعدودين

من عارض القول بان المادة قابلة للتجزئة الى مالا نهاية له وقرر وجود الجزء الذى لا يتجزأ أو ماسمى فى الفلسفة العربية الجوهر الفرد .

فأين تعلم ديمقراطيس هذا وعلى يد من تخرج ؟ تعلم فى مصر كما تعلم زملاؤه السابقون.

ونتقدم خطوة اخرى أيضا فنصل الى افلاطون Platon (٤٢٩–٣٤٧ق.م.) كبير فلاسفة اليونان. واستاذ أرسطو وصاحب الفلسفة المعروفة باسمه والتى مازالت تدرس الى اليوم. هنا قد يقول قائلون انه تلميذ لسقراط Socrate متخرج على يده ولكن كلا فان افلاطون لم يلازم سقراط الا بعد ان كان قد تعلم وصار جديرا بان يسمي زميلا له لا تلميذا. أما البلاد التى تعلم فيها فهى مصر ، وأما المدرسة التى علمته فهى مدرسة عين شمس. وقد قال شمبوليون فى ذلك : « .... اننا نعرف اسماء الاساتذة الذين تلقى عليهم افلاطون بمصر علمه فى مدرسة هليوبوليس »

فافلاطون تلميذ مصر لا تلميذ سقراط ، وقد كتب مؤلفات تعد بالعشرات ولكنه لم يذكر منها شيئا عن علم عرفه فى مصر ولا عن اساتذة عرفهم من المصريين

وخطوة اخرى فنصل الى ارشميدس Archimedes (٢٨٧ — ٢١٢ ق . م .) اكبر المكتشفين الرياضيين فى المدنية اليونانية ومخترع المنجنيق ، والآلات الرافعة للاثقال ، والطنبور ، والمرايا المحرقة التى يقال انه احرق بها الاسطول الرومانى عندما كان يحاصر وطنه سرقوسة . هو أيضا تعلم علمه كله فى مصر . ولكن فى مدرسة الاسكندرية لا فى مدرسة عين شمس . ونلاحظ هنا ان المدنية اليونانية كانت فى ذلك الوقت قد بلغت أوجها فاخرجت افلاطون وارسطو ومع ذلك لم يقصد اليها ارشميدس ليتعلم فيها وانما قصد الى مصر

واذ قد ذكرنا مدرسة الاسكندرية فان هذه الكلمة الموجزة لا تتسع لذكر أسماء العشرات من العلماء اليونانيين الذين تخرجوا منها . فلا محيص لنا من ان نكتفى بالاشارة الى بعض البارزين منهم . فمن هؤلاء اقليدس Euclid المعروف عند العرب باقليدس الصورى وهو صاحب كتاب « الاصول » الذى ترجمه العرب والذى يعتبر اساساً للهندسة . وابلونيوس Apollonios de Pergé صاحب كتاب «المخروطات» الذى ترجمه العرب وهو من الأسس فى علم الهندسة أيضاً . وبطليموس Ptolemée الذى يسميه العرب بطليموس القلوذى وهو عالم رياضى وفلكى الف كتابا وصف فيه السماء وآلات الرصد ومساحة المثلثات المستقيمة الخطوط وقد ترجمه العرب ومنه صنفوا كتاب «المجسطى» الذى كان مادة الدراسة في جامعات أوربا فى العصور الوسطى . وايروتستين Erotosthenes وهو أول من قاس محيط الكرة الارضية بواسطة قياس الدرجات بين الاسكندرية واسوان فوجده ٤٢ الف كيلو متر وهو غير بعيد من الحقيقة . وأبيرخس Hipparchis المشهور بخريطته التى وضعها للنجوم. وتسيبيوس Ctesibius مخترع السيفون والمضخة الكابسة ومضخة الحريق . وهيرون Heron أول مفكر في صنع الآلات البخارية وقد صنع آلة منها فعلا . واريستارك Aristarque de Samos أول القائلين بان الارض كوكب من كواكب النظام الشمسى وان الشمس مركز تدور حوله الكواكب الاخرى . وتيوفراست Théophraste الذى يعتبر أول واضع لاساس علم النباتات .

فهذه كما ترى سلسلة طويلة من العلماء اليونانيين جاؤا كلهم مصر فدخلوا مدارسها وتعلموا علومها وكانت هذه العلوم هي التي جعلت منهم بعد ذلك علماء وفلاسفة . فليس لقائل ان يقول ان اليونانيين لم يتصلوا بالمدنية المصرية وانهم من أجل ذلك اغفلوها ، اذ الحق انهم لم يتصلوا بها فقط وانما استقوا منها كما استقى منهم العرب بعد ذلك . فلو انهم فعلوا ما فعله العرب معهم فحملوا العلوم المصرية فى كتبهم معزوة الى أصحابها والمبرزين فيها لانتقلت منهم الى العرب ثم من العرب الينا بعد ذلك

***

ننتقل الآن الى المدنية الرومانية لنرى كيف كان مسلكها نحو العلوم المصرية . نشأت المدنية الرومانية فى الوقت الذى كانت فيه المدنية المصرية تلفظ نفسها الاخير . ويقول بعض المؤرخين ان الحرائق التى أشعلها يوليوس قيصر فى الاسكندرية هى التى دمرت مكتبتها الكبيرة التى كانت تحوى من أوراق البردى ما يشتمل على كل علوم المصريين وخاصة علوم مدرستى عين شمس والاسكندرية. وينفي الاستاذ برشيا مدير متحف الاسكندرية الآن هذه التهمة عن يوليوس قيصر في كتابه الذى وضعه منذ سنوات عن الاسكندرية وتاريخها . ولكن الذى يهمنا هنا هو أن المدنية الرومانية وان كانت قد نشأت فى الجزء الاخير من عهد المدنية اليونانية الا أن نشوءها هذا شهد احتضار المدنية المصرية وشهد على الخصوص مدرسة الاسكندرية.

ولما بلغت المدنية الرومانية أوجها كانت مدرسة الاسكندرية قد دمرت وكانت دور الكتب المصرية قد احرقت وكانت اللغة المصرية نفسها قد دخلت فى دور الاحتضار

ولم يكن اتصال المدنية الرومانية بالعلوم المصرية وثيقا كما هو الشأن مع المدنية اليونانية ولكن مما لا شك فيه ان الرومانيين كانوا ينظرون فى ذلك الوقت الى مصر باعتبار انها بلد العلم والحضارة وكانوا يرون مجدها كأنه لا يزال حاضراً امام أعينهم . فلا يقبل العقل الا انهم أخذوا منها واقتدوا بها فى تأسيس مجد لهم أساسه العلم والحضارة .

وقد كان القانون الرومانى من أعظم مخلفات المدنية الرومانية من العلم اذا لم نقل انه أعظمها جميعاً فانظر مايقوله فيه الاستاذ ريفيو (١) أحد العلماء الذين كتبوا عن مصر . قال : « ان كل مايسمى قانونا فى وصايا الالواح الاثنى عشر انما أخذ من قانون مصر . فحقوق الافراد وحقوق الأمم التى يتكلم عنها المشرعون الرومانيون

(١) نقلنا هذا عن الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه « الحضارة المصرية »

(البقية على صفحة ١٢)

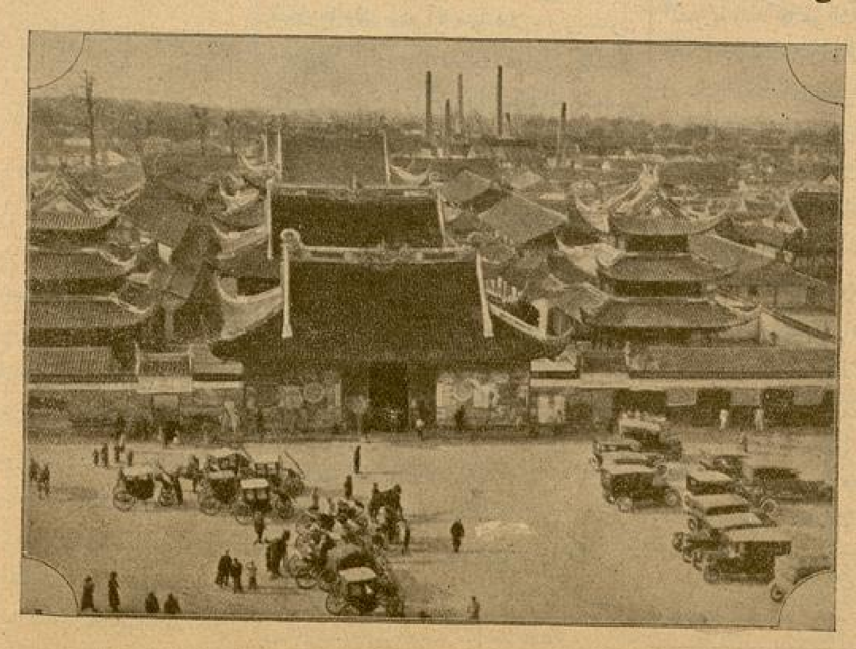
مدينة شنغاى

حين أعلن الرئيس ولسن نقطه الاربع عشرة وأهمها حق الامم فى تقرير مصيرها لم يكن يدرى ما سيكون لهذه المبادىء من الانتشار والاثر ولم يكن يقدر انها ستحرك الشعوب الصفراء ضد الامريكيين أنفسهم وغيرهم من الامم البيضاء المستعمرة . ومن قبل ذلك كان الصينيون لا يشعرون بكل العبء الذى تثقل به الامتيازات الاجنبية فوق عاتقهم بل كانوا راضين ان يروا بلادهم الشاسعة يتحكم فيها الاوروبيون يملكون مواردها . ولقد شيدت فى وطنهم مدن غنية كبيرة كادت تكون أوروبية فلم يستفيدوا من وجودها شيئاً ،

قصر رجل غنى من الصينيين بالشارع الرئيسى فى شنغاى

وكانت شنغاى ولا تزال اكبر هذه المدن واعظمها شأنا ، وهي الآن فى مكافحة الكانتونيين للدول صاحبات الامتيازات محور الخلاف بين الصينيين والانجليز .

وشنغاى مدينة حديثة ذات جمال وروعة ولها شوارع واسعة منظمة تكثر فيها الحركة وتلفت النظر المحال التجارية الشاهقة ، فهى لكل ذلك لا تكاد تختلف عن احدى المدن الاوروبية الكبيرة ، وانما يذكر الاوروبيين بأنهم فى مدينة صينية ان يروا العناوين مكتوبة بلغة الصين وان يشهدوا فى الشوارع العربات الصينية الصغيرة المعروفة «ريكشا» . وفي شنغاى ترام سريع يعبر نهر سوشو فوق قنطرة عالية تمر من تحتها



معبد كونفوتسيوس وهو بناء صينى فى شنغاى يتضح به فن الصين

مقابل أجر زهيد . وغيرهن صناع يجلسون على قارعة الطريق أيضاً ليصلحوا الأحذية المصنوعة من الجلد . ومن الباعة المتجولين من يحملون قطناً على قطعة من السلك لتنظيف الاذن ولهذه البضاعة سوق رائجة .

واحتفاظ الصينيين بتقاليدهم لم يمنعهم أن يسعوا للاستفادة من الحضارة الغربية ، ومن ذلك أنهم بنوا فى مدينة « فوزونج » مدرسة هندسية عليا وقد تبرع لها أغنياؤهم بمال كثير وأعدها الالمان لهم وجهزوها بكل الادوات الهندسية اللازمة ولا يزال الاساتذة فيها من الالمان .



تجار الاحذية

البواخر . والشوارع منظمة ومسطحة « بالاسفلت » ولذا تكثر هناك السيارات ولكل صيني غنى سيارة خاصة ويظهر هذا على الاخص يوم « عيد الخوخ » ففيه يركب الاغنياء سياراتهم الى معبد كونفوتسيوس وهنالك تختلط الحضارة الاوروبية بالحضارة الصينية القديمة ولهذا المعبد سقوف ثلاثة كما يرى القارىء فى صورته وله معابد صغيرة تبعية وخلفه المصانع بداخلها وأمامه ميدان فسيح يمتلىء يوم الصلاة بالسيارات وبراكبي « الريكشا » والراجلين . وفى داخل المعبد فتيان يعرضون على الزائر أفرعا من شجر الخوخ ، وقد يجلس الكهنة في بعض اركانه فيقص الحلاق لاحدهم شعره علنا ، وفى ركن آخر منجمون يدعون كشف الغيب المجهول .

والحى الذى يقع فيه المعبد للصينيين خاصة ويفصله حائط عن الاحياء الاوروبية ، وفيه تتجلى الحياة الصينية بمظاهرها القديمة التى لا تتغير فتجد النساء يجلسن بجانب القنطرة يرتقبن سائقي « الريكشات » والعمال ليرقعن لهم ملابسهم أو أحذيتهم المصنوعة من القماش





احد الكهنة يقص الحلاق شعر لحيته في داخل المعبد — منجم ينتظر الزبائن

ولكن الذي يزور شنغاي وحدها لا يقف على كل أحوال الصين وخواصها بل لا بد لهـذا الغرض من التوغل فى داخلية البلاد حيث لا يوجد أثر للحضارة الغربية وحيث التقاليد الصينية خالصة كما كانت منذ قرون عديدة .



نساء يجلسن بجانب الكبرى وهن يرتقبن زبائنهن من العمال ليرقعن ثيابهم

في شارع فى طهران



كاتب عمومى وبجانبه حلاق وهما يقومان بمهنتيهما بجانب الطريق

مدينة سحرية !

ان المسافر حين يصـل الى مدينة « لوس انجلس » لا يجد بدا من أن يزور مدينة مجاورة لها هي « هو ليود » لان لها جاذبية وسحرا يقتادان المرء اليها بالرغم منه . وهي مدينة لا يربطها بالتاريخ القديم أقل صلة لانها حديثة العهد يرجع منشؤها الى نيف وعشرين سنة أى منذ ثبت قدم الفن السينمى واتسع نطاقه في امريكا . وكان السبب فى انشائها ان شركات السينما الاولى حطت رحالها بالقرب من نيويورك ثم رأت بعد ذلك أن طبيعة هذه الجهة لا تلائم صناعة السينما فسماء الشتاء فيها دائمة الاكفهرار والضباب ينتشر بكثافة من خليج هندسن ففكرت فى اختيار مكان ذى سماء صافية الاديم وشمس لا يحجبها ضباب أوسحاب وجوتق رائق فجربت عدة جهات واخيرا استقر بها المقام فى كاليفورنيا

وتقوم هوليود على بعد كيلو مترات قليلة من لوس انجلس وهي تعتبر مدينة السينما العجيبة ويتالف سكانها من نجوم السينما العديدين ومن ممثلى الدرجة الثانية ثم من عدة آلاف من الممثلين المساعدين وغيرهم ممن يتطلبهم الفن السينمى كالرسامين والمثالين والنجارين والمشتغلين بالكهرباء وأروج صناعة فيها هي صناعة الملابس والقبعات فان لهـا محال فخمة تعرض فيها أحدث الازياء

ولـكل شركة سينمية هناك قطعة من الارض الفضاء تبلغ مساحتها بضعة افدنة وفى مدخلها آلة لتوليد الـكهرباء التى لا تستغنى عنها صناعة السينما . وفى هذه الارض تقام المناظر اللازمة للروايات بسرعة يكاد العقل لا يصدقها فقد تبنى في بضعة أيام مدينة كاملة ذات شوارع واحياء مختلفة وميادين متسعة ثم لا تلبث حتى تتلاشى وتصير فى خبر كان

وتعتبر هوليود مهبط الجمال فالبها يرحل أجمل جميلات العالم وامام أعينهن غرض واحد هو ان يصبحن فى يوم من الايام من «الكواكب»

الكشاف حسين افندى الزغاوى



قام برحلة على قدميه من الاسكندرية الى القاهرة فى ٣ أيام ونصف يوم وسجل مروره بشهادات وقعها أهل الجهات التى مر بها

فينلن بذلك مجداً وشهرة ويحصلن فى الوقت نفسه على الغنى. وفى هوليود ما يقرب من عشرة آلاف فتاة قد لا تجد بينهن واحدة دميمة.

وأكثر الناس حركة فى تلك المدينة هم المخرجون الفنيون يجرون من هنا الى هناك فى طلب ممثل او استكمال مايلزم لمنظر من المناظر. والحق انهم عماد هذا الفن الجميل ولو ان عملهم أقل ظهوراً من عمل الممثلين.

وفى هذه المدينة الزاهرة يقوم الجميع للعمل فى ساعة مبكرة من النهار و يعيشون غير المعيشة التى ألفناها.

وبالرغم من تحريم المسكرات فان كثيراً من الممثلين والممثلات يجدون الخمر كلما طلبوا. وبالقرب من هوليود توجد لوس انجلس كما قلنا وبها بعض أماكن اللهو والتسلية الا ان الممثلين يفضلون دائماً ان يقضوا كل وقتهم فى مدينتهم.

وتضرب قبيلة من الهنود الحمر خيامها بالقرب من هوليود بين الغابات الكثيفة. ورئيسها وكل رجالها على استعداد تام للقيام بما يعهد اليهم من الادوار فى القصص التى تحتاج الى ظهورهم. ويكفى لاستدعائهم طلب بالتليفون وللرئيس تليفون فى خيمته فاذا دعاهم للتمثيل جاؤا بخيلهم ونسائهم واطفالهم وكلابهم. وهم يخرجون أدوارهم على الوجه الاكمل لان تمثيلهم طبيعى غير متكلف!

وفى الهنود من غير عاداته الاولى التى فطر عليها فاصبح مدنيا لا يلبس ملابس قومه ولا يلبس الريش الا حين يمثل دوراً يحتاج الى ذلك!

وقد يتوهم الزائر حين حلوله فى هوليود أنه انتقل الى عالم آخر وله بعض العذر فى ذلك لاًن ما الذى ننتظره من الانسان حين يحل في مدينة سحرية كهذه جل سكانها شبان اقوياء وفتيات جميلات ومناظرها لا تثبت على حال بل تختلف وتتحول بين كل لحظة وأخرى فبينا تجد فيها أحياء وميادين على أحدث طراز اذا بالمدينة قد انقلبت الى حي عربى ذى قباب ومآذن ثم اذا بها قد انقلبت بعد ذلك الى غير هذا وذاك.

مصطفى حمدى

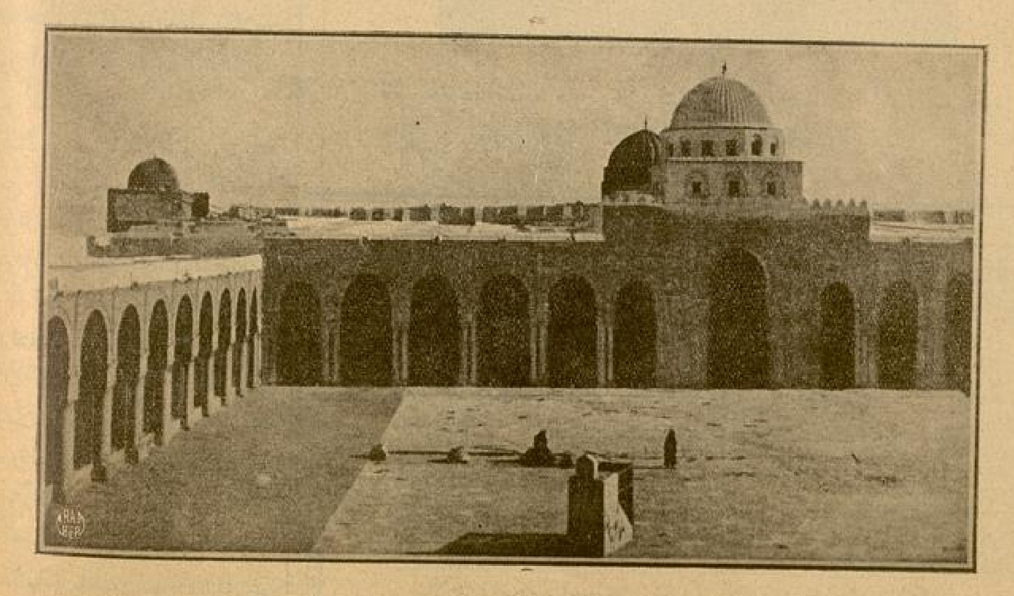
الببغــــاء

ان دعوى انفرادنا بالحنان — عن جميع الطيور والحيوان
وتصور الأنسان عاطفة الحـ — ـب افتراء – على بني الانسان
لم يعزز إثباتها بدليل — فنفتها حكاية ذات شان
ببغا لو رآه من لم يصدق — بآله أقر بالرحمن
نزهة العين لونه ذهبي — وهو لا شك أبدع الألوان
فاذا لج في التحاور شاقـ — ـك منه سهولة فى البيان
ظل فى نعمة من العيش حتى — غدرته حوادث الأزمان
نقلته الى شواطىء ملاً . . . . — وهو في الأصل طائر أسبانى
تاركا غابه العليل هواء — صاحي الجو مثمر الأغصان
وبه دولة من الزهر قد وا — ت عليها شقائق النعمان
عرفها يملأ القلوب ابتهاجا — ويذود الصدا عن الاذهان
وكفى أن يعيش فيه طليقا — ليس يخشى تحكم السجان
إن حرية الخلائق لفظ — لا يؤدي معناه أى المعانى
وطن قد كساه أول ردن — يزدهي نسجه على الاردان
أسروه وشردوه الى حيـ — ـث جمود المياه فى الغدران
حيث برد المناخ غير مطاق — حيث يعلو الضباب كل مكان
ولصوت الامواج يدفعها الصخـ — ـر هزيم يشتد فى الآذان
أكرموه ولاطفوه وظنوا — فعلهم للسلو خير ضمان
وهو أيضا قد قابل الخير بالخيـ — ـر وجازى الاحسان بالاحسان
تارة ضاحكا وتوراً خطيبا — وأساه الخفيُّ ملء الجنان
مظهراً أنه بفعل كهذا — هانىء العيش وهو ليس بهانى
ثم دارت به السنون فاضحى — فاقد النطق ناحل الجثمان
وانطفا اللون وهو أحسن ما فيـ — ـه وغاضت من بعده العينان
فاتى من بلاده ذات يوم — سائح رائد لتلك المغانى
نظر الببغا فحياه فوراً — بلسان لديه أشهى لسان
رد هذا — السلام باللغة الفصـ — ـحى بما ظن أن ليس فى الامكان
وغدا فى مدى القفص الضيـ — ـق يبدى السرور بالجولان
بينما يضرب الهوا بجناحيـ — ـه ابتهاجا بنيل بعض الأمانى
اذ هوى بعد ذلك فى الحـ — ـال شهيد النزوع للأوطان

محمد صادق عرنوس

عن الانكليزية ببعض تصرف

المسجد الكبير فى القيروان



المسجد الأكبر فى القيروان وهو أثر شرقى بديع ولكن يلاحظ على طراز بنائه أثر الفن الرومانى والفن اليونانى

استخدام اشعة الشمس

في الصناعة

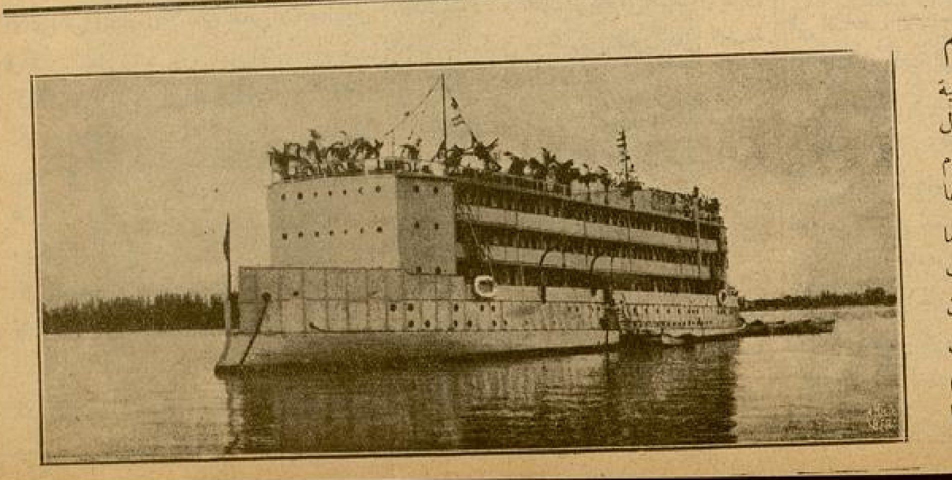
بدأ الطب يستخدم أشعة الشمس في معالجة أمراض كثيرة ولكن ظهر ان لأشعتها أيضاً فوائد فى غير عالم الطب والعلاج ، وانه قد فتح مجال واسع لاستخدامها مثل الوقود والكهرباء لتكون قوة محركة فى عالم الصناعة . وهذا موضوع قديم شغل الاذهان طويلا ولنذكر بهذه المناسبة مرآة الاسكندرية التى كانت تسلط على اسطول من السفن فتحرقه ، وما كانت فى الواقع الا تحقيقاً لهذه النظرية التى يراد تنفيذها فى العصر الحاضر . ويبدو لنا أن الجهود التى بذلها العلماء والمهندسون فى هذا السبيل قد شرعت تنتج ثمارها ، واكبر دليل على نجاحها انه أقيمت فى كاليفورنيا هذه المرآة التى ننشر صورتها بهذه الصفحة ومهمتها أن تجمع اشعة الشمس وتركزها ثم تسلطها على قدر من الماء فيأخذ فى الغليان ويحرك بذلك آلة كبيرة رافعة كانت لولا أشعة الشمس تحرك بالوقود أو الكهرباء فتكلف جهودا اكثر ونفقات اكبر.

ولا شك ان هذا الاكتشاف اذا نجح كل النجاح وعم استعماله فسيحدث في العالم ثورة اقتصادية هائلة فتصبح منطقة خط الاستواء مركز الصناعات والحضارة وتنقلب الصحروات بلادا مأهولة راقية ، ويكون لمصر اكبر نصيب من ذلك حتى تنقلب بلدا صناعيا كبيرا .

تحت الصورة : مرآة كبيرة صنعت في كاليفورنيا لتجمع اشعة الشمس وتركزها ثم تسلطها على خزان وضع تحتها وهو يسع ٨٠٠ لتر من الماء فاذا اخذت في الغليان حركت آلة رافعة تخرج من الماء ٥٠٠ لتر في الدقيقة

الفندق العائم

هذه صورة باخرة حربية قديمة من الاسطول الامريكى وقد بيعت لعدم نفعها فاعدها الذين اشتروها لتكون فندقا عواما وقد جهزت بانخم الاثاث واقبل عليها الكثيرون ليسكنوها . وهكذا انتقلت فكرة (الذهبية) و (العوامة) من القاهرة الى امريكا ولكن بشكل مكبر .



المدنية المصرية القديمة

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

وحق المدنيـة لم تكن من مخترعات عقولهم بل من الحقوق التى وضعت من قبلهم. والمستندات الكثيرة والنصوص والوثائق القضائيـة التى وصلت الينا من مصر وكلدة تدل على ان المصريين والكلدانيين هم الذين ابتـدعوا تلك القوانين من آلاف السـنين عدا انهـم اساتذة الاغريق وأئمتهم وقدوتهم في كل أمور المدنية»

ومن هنا يمكننا ان نعرف أن مسلك المدنية الرومانية مع العلوم المصرية لا يختلف عن مسلك المدنية اليونانية

وهذا المسلك يتلخص فى انهاتين المدنيتين اتصلتا بالمدنية المصرية وأخذتا من علومها كل عناصر حياتهما ولكنهما تجاهلتاها. وبحسبنا ان نكون قد اثبتنا هـذا التجاهل لاننا لا نريد غرضاً آخر .

عبد القادر حمزه

القوى الضائعة

نظرة عامة الى المجتمع المصرى

من وجهة الانتاج

— ٢ —

بحثنا فى مقالنا السابق فى « العمل » بصفته احد عوامل الانتاج ، ورأينا قدر هذا العامل فى مصر وكيف تضيع قوى كثيرة دون ان تنتج . واليوم نبحث فى أحـد عاملي الانتاج الآخرين وهو الطبيعة أو الارض .

والطبيعة هي التى تمد الانسان بمـا يحتاج اليه من المواد فيجعلها بالعمل وبمساعدة رأس المـال قابلة للاسـتهلاك او للانتفاع بهـا فى الاغراض المختلفة. وكما غالى بعض الاقتصاديين فى شأن العمل واعتـبروه عامل الانتاج الوحيد كذلك غالى اخرون فى اهمية الطبيعة اوالارض كعامل للانتاج فنسب فون ليج مثلا الى خصبها سعادة كل امة وقوتها وحسب الطبيعيون — فزيوكراتن — ان الزراعة وحدها هي المنتجة ولكن الصحيح الذى يجب ان يعول عليه ان كل عوامل الانتاج الثلاثة تعمل مجتمعة وانه لا بد منها جميعا لقضاء حاجات الانسان.

ومن الطبيعة ما لا يقدر البشر ان يؤثروا فيه اى تأثير مثل موقع البـلد الجغرافي ومناخه وخواصه الطبيعيـة ، ومنهـا ما يمكن العمل ان يحسنه والاهمال ان يسوئه مثل خصوبة الارض التى تزيد بالعناية وتحفظ بالسماد ومثـل طرق الرى التى تصلح بحفر الترع وانشاء الخزانات وما اشبه .

ولاريب أن مصر قد رزقت خواص طبيعية طيبة ، فاما مناخها فانه لم يبلغ من البرد أن يجعل أهلها ينفقون جهودا كثيرة فى ايجاد وسائل الدفء فيحرمون الانتاج الصحيح من تلك الجهود ، وكذلك لم يبلغ من القيظ أن يغرى أهلها بالـكسل ويجعلهم يرتقبون فعل الطبيعة التى تنبت الاشجار والأثمار بوفرة دون كثير عمل، وقد حفظت أيضا من كثير من الامراض والحميات الخاصة بالمناطق الحارة كمرض النوم وغيره وهي التى تصيب شعبا فتصيره غير قادر على انتاج كبير وأما موقع مصر الجغرافى فقد كانت بلاد كثيرة تتمنى لو يكون لها مثله فانها وسط بين الشرق والغرب ويحيط بجانبيها البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وتتصل برا بافريقيا وآسيا وتسهل المواصلات بينها وبين جميع أجزاء العالم بواسطة البر والبحر والهواء

ومثل هـذا الموقع يسهل النقل وتبادل المواد والمنافع ، وهذا النقل يعد بحق جزءا متمما من عملية الانتاج . وذلك فوق يسر المواصلات في داخليتها فلاجبال ولاهضاب بل براح شاسع يمهد انشاء الطرق ووضع السكك الحديدية ولها النيل بعد كل هذا ، وهو الذى يكاد يصل بين كل بلد وأخر من بلادها ويقرب بين موارد المواد الخام وبين محال العمل ومواضع الاسواق

ولـكن مصر لا تستفيد من كل هذه الخواص الطبيعية الطيبة غاية ما كان يمكنها أن تستفيده . وقد اشتهرت أرضها بالخصب منذ العهود القديمة غير أننا ننظر الى هذه الارض فلا نجدها يزرع منها الا ثلثا ما يمكن زراعته ويدلنا الاحصاء العام على ان الاراضي القابلة للزراعة فى مصر تبلغ مساحتها ٧٫٦٢٩٫٧٥١ فدانا ويزرع منها ٥٫٣٤١٫٢٠٤ فدانا والباقى وقدره ٢٫٢٨٨٫٥٤٧ فدانا يقعد أرضا قاحلة ترتقب الاصلاح . ولو أن هذه المساحة الشاسعة أصلحت ونفذ ماهو ضرورى لها من مشروعات الرى والصرف لزاد انتاج الزراعـة فى مصر نصف قـدرها الآن على الاقل . وما بقيت هذه الارض غير مزروعـة يضيع من عامل الارض ثلثه وانها لخسارة فادحة .

ولكن الارض المزروعة نفسها لا تستثمر خير استثمار وذلك لاسباب عديدة أولها حرص الفلاح المصرى على طرق الزرع العتيقة وعدم انتفاعه بالوسـائل العلميـة والمخترعات الحديثة التى تضاعف الانتاج ، ويضاف الى هذا فعل الآفات الزراعية التى تفتك كل عام بجزء كبير من المحاصـيل كانت لولا ذلك تزيد من دخل الشعب وثروته . وقد اعتمدت مصر على زراعة القطن وهي بطبيعتها تجهد الارض وتاخذ من خصوبتها حتى ثبت بالارقام ان محصول الفدان يقل عاما بعد عام، وليست هذه الزراعة الا سرقة يرتكبها الجيل الحاضر ضد الاجيال القادمة ويظهر أثرها فى نقص الثروة العامة في المستقبل . وقد كانت زراعة القطن تغرى بالسكوت عن ذلك وبتضحية الارض الى حد كبير حين كانت

أثمانه تحوى فوق مكافأة عمل الفلاح وفائدة رأس ماله ، شيئا من التعويض عن خسارة الارض وخفض خصبها . أما الآن وقد مرت سنون صارت فيها أثمان القطن لا تفى بنفقات انتاجه فان قوى الارض تضعف دون تعويض وهذا وحده كاف لان يجعلنا ننشد أنواعا أخرى من المحاصيل بدل القطن أو بجانبه مثل الدخان والكتان والفواكه التى لا تجهد الارض مثل القطن والتى يرجى أن تكافىء الفلاح خيراً منه .

وثمة قوة أخرى للارض لا تستثمر فقد ثبت أن تربة مصر ومناخها يصلحان لغرس أنواع كثيرة من الاشجار وانشاء غابات كثيفة ولو تنبهنا الى ذلك لكان مورداً كبيراً للثروة العامة ولأمكن مصر أن تسد حاجتها من الاخشاب ثم تصدر منها الى البلاد الاخرى ، وقد شهدنا دولا كثيرة تعتمد على الغابات لدرجة كبيرة وتتخذ منها مورداً ثابتا للدخل العام . ويسرنا ان وزارة الزراعة بدأت تعنى بهذا الامر وجعلته جزءاً من سياستها الانشائية فى عهدها الجديد .

ولقد ذكرنا كيف تنتهى مصر شمالا بالبحر الابيض المتوسط وشرقا بالبحر الاحمر ولكنها مع ذلك ومع اختراق النيل لارضها وكثرة الترع والبرك فيها ليست بها مصايد منظمة للاسماك ، ولو انشئت هذه و وجدت العناية اللازمة لكانت من جهتها مورداً آخر للثروة ولخلقت مجالا واسعاً للعمل لكثير من المصريين ولكان حفظ الاسماك وتصديرها صناعة كبيرة كما هى فى جنوبى فرنسا وفى شرقى انجلترا و بلاد أخرى عديدة .

ولا يشك احد فى ان ارض مصر تحوى مناجم ذات معادن مختلفة وهى التى كان قدماء المصريين يستخرجون منها مايلزمهم لصناعاتهم الكثيرة ولوازمهم وحاجاتهم . وقد اكتشفت من هذه المناجم فى العصر الحاضر آبار زيت البترول وموارد الفوسفات وأصول الصبغات وغير ذلك ، وان موالاة البحث والتنقيب لجديرة بان تكشف من باطن الارض ما يبقى اليوم دون أن ننتفع به .

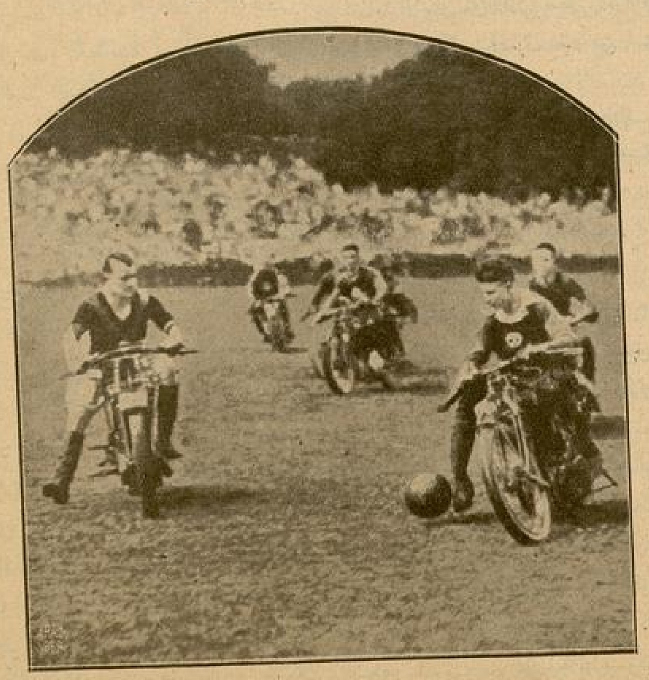
ولا نتركن بحث عامل الطبيعة من عوامل الانتاج فى مصر دون أن ننوه بالقوى الكهربائية المحركة التى يمكن ان تتخذ من الشلالات الطبيعية ومن تدفق النيل او التى اذا استثمرت قد تغنينا عن استيراد الفحم وأنواع الوقود الأخرى وقد تجعل مصر بلدا ذا شأن فى الصناعة . ثم ما يدرينا الا تنجح الجهود التى تبذل الآن للانتفاع باشعة الشمس وقد بدأت هذه الجهود تثمر بالفعل فاقيمت فى كاليفورنيا مرآة كبيرة ووضع تحتها خزان فيه قدر من الماء فاذا تجمعت أشعة الشمس فى هذه المرآة وسلطت على الماء أخذ فى الغليان فكانت منه قوة محركة كبيرة وكان بخار دون فحم ؟ ان هذا الاكتشاف اذا تم وعم استخدامه قمين بان يجعل مصر فى مقدمة البلاد الصناعية .

ولنذكر اخيراً ان مصر لا تنتفع غاية الانتفاع من موقعها الجغرافى الملائم ، وقد كان حقا عليها ان تصير به رابطة الاتصال بين الشرق والغرب وان تكون لها بواخر وطائرات ولكنها بدل ذلك تعتمد فى نقل حاصلاتها على شركات أجنبية وتفقد بذلك جزءا كبيراً من دخلها العام .

هذه قوى كثيرة تضيع هباء من عامل الطبيعة ولو بقيت لمصر لضاعفت انتاجها مرات عديدة ولقلبت عطل الكثيرين عملا ونفعا وأبدلت فقر المصريين غنى وثروة

الدكتور محمد ابو طائلة

نوع من الالعاب الرياضية



انتشرت فى انجلترا هذه الطريقة الجديدة للعب الكرة ونرى اللاعبين فوق دراجات من نوع « الموتوسيكل » ولا شك فى ان هذه الطريقة تحتاج الى مهارة أكبر من اللعب المعتاد بالكرة

فى عالم الآثار

الرسم والنقش والتصوير
عند المصريين القدماء

بلغ فن النقش والتصوير فى عصر الأسرة الخامسة شأوا بعيدا من الدقة والاتقان ازدهرت فيه معالمه حتى وصل الى قمة مجده ، ثم اخذ يضمحل ابتداء من الاسرة السادسة وفي عهد المملكة الوسطى بالتدريج الى أن انبثت فيه روح الحياة مرة اخرى فى عهد الاسرة الثامنة عشرة مما نجد آثاره فى معبد الدير البحري ومعبد الاقصر بيد أن هـذه الصحوة لم تكن طويلة الامد ، فقد عاد الى التأخر ثانية ، حتى كان العصر الصاوى وفيه وجدت روح جديدة ترمى الى تقليد نماذج المملكة القديمة فاخرجوا شيئا يكاد يكون جذابا لاتقانه الى حد ما . واجتهد الفنانون فى عصر البطالسة فى أن يقلدوا من سبقهم في العصر الصاوى ، ولكنهم ضعفوا على مر الزمن فصارت رسومهم مشوهة وملأوا جدران المعابد بنقوش ليس فيها من لذة ولا ابداع ومع شيء كثير من الاسف نقول ان ما بقى لدينا من هذه الامثلة عدد وفير دعا الى سوء تقدير منتجات الفن المصرى وآثاره وانزاله منزلة دون منزلته الحقيقة

ولعل من الخير ان نتفق الآن على اصطلاحات تفصيلية فى ما نطلق عليه بوجه عام كلمة نقوش . ففى الفن المصرى القديم شيء نسميه تصويرا وهو معروف بان يرسم الفنان شكلا على الحائط ثم يلونه ، وهناك النقش ونقسمه الى قسمين : نقش بارز يعلو مستوى الحائط ، ونقش يجوف بحفر فى داخل الحائط . وفى كثير من الاحيان كان يلون هذا النقش نفسه ، فكان المصور فى هذه الحالة لا يأتى بجديد من عنده ، بل كان يقتصر على اعطاء اللون للشكل المنقوش . فالتصوير بمعناه الذى سبق كان مقتصرا على المقابر على حين أن النقش بنوعيه كان شائعا فى المعابد وما اليها من المبانى . ومن السهل ان تفهم السبب فى ذلك . فجدران المعابد الخارجية وصروحها كانت معرضة للشمس طول اليوم ، وكذلك الفناءات ، بينما كان بعض هذه الجدران معرضا أيضا للمس أيدى الزائرين وملابسهم والتصوير بلاجدال غير لائق بطبيعته لامثال هذه المواقف اذ تكون النتيجة ان تذهب الشمس والضوء به ، أو أن يتلفه اللمس فتشوه الوانه . أما الاشكال المحفورة فى الجدران فلها بقاء يختلف عن هذا فهي اذا ذهبت الوانها أمكن ارجاع بهائها اليها ببضع دفعات من « الفورشة » على ان اضافة الالوان الى النقش يعطى تأثيرا اقوى وأوضح مما يمكن الحصول عليه من استعمال الاخير وحده

أما الحال فى ما يختص بالمقابر فيختلف عما سبق اختلافا كليا . فليس هناك من تغييرات شديدة فى الجو ولا لمس ولا أشعة شمس قوية يخاف منها ، بل ان أبوابها كانت ترتج عليها دائماً ، ولم يكن ثمة من يرى ما على جدرانها من مناظر غير الميت وأوزيريس الذى يحميه . واستعمال « الفورشة » فى التصوير أسهل بكثير من أن يسبقها أزميل النقش ، ومن هنا لا يتولانا العجب عند ما نرى أغلب المقابر مزينـة بهذا الشكل . وليس معنى قولنا هذا ، ان التصوير كان يفضله النقش فى نفس عصره ، وانما الواقع ان الاثنين كانت ترسمها يد واحدة ، فحاملو الازميل و « الفورشة » لم يكونوا غير عمال فحسب ، أما الفنان الحقيقى فقد كان ذلك الشخص الذى يرسم على الحائط مسودة الشكل (كروكى) أو بعبارة أخرى خطوطه الخارجية التى كانت تملأ فيما بعد باللون أو النقش

* * *

وقد ظهر التصوير مستقلا عن النقش ابتداء من الامبراطورية الطيبية الاولى فى مقابر بنى حسن ، حيث استعملت الفورشة وحدها بعد ان كانت تضاف الالوان الى النقش في مصاطب الدولة القديمة . فكانوا اذا أرادوا اعداد الجدار للنقش أو التصوير طلوه بطبقة من الطمى المخلوط بالتبن ، تعلوها طبقة أخرى من الجص أو الكلس ، وربما اكتفوا بالثانية وحدها ، ثم يقسمون الحائط الى مربعات لتضبط نسب الشكل المرغوب رسمه ، وهذه النسب في الاشكال البشرية وغيرها اكتسبوها بالتجربة والتمرين ، من غير ان يوجد قانون ثابت منظم لها ، فكان المتعلم يكتفى بتقليد نماذج يضعها له معلمه عدة مرات ، حتى يحسنها ، ثم يصلحها له أستاذه ، مستعملين فى ذلك قطعاً من الحجر الجيرى بعد تسوية سطحها ، أو من الخشب المدهون بالجص أو على ظهر مخطوطات قديمة مهملة . لأنهم كانوا يضنون باوراق البردى على أن يعلم فيها المتعلمون . ولم يكن عند قدماء المصريين بل كانوا يستعملون قطعا من الغاب يبلون أطرافها فى الماء فتنحل الى الياف مكونة شيئا يقرب من «الفورشة» قد تكون رفيعة أو سميكة تبعا لحجم ساق الغاب . أما لوحة الكتابة فكانت قطعة من الخشب أو الرخام أو ما اليهما مستطيلة الشكل ، بها فى الغالب سبعة فناجين صغيرة معدة لوضع الالوان . وهذه تتكون من الالوان الاصفر والاحمر والازرق والاخضر والابيض والاسود . وهي تطابق السبعة فناجين التى توجد عادة فى معظم اللوحات ، ولكل لون عدة أنواع . وبعض هذه الالوان نباتي والبعض الآخر وهو الغالب معدنى . ومن النوع الاخير لون ازرق مخصوص حفظ خلال قرون عدة وقد اعجب به كثير من الرومان لقوته الغريبة على مقاومة الاحماض الكيمائية دون ان يتحول الى اخضر أو مع تعرضه للهواء . وهذا اللون يتكون على ما نظن من الرمل وبرادة النحاس وبيكربونات الصودا مضافة الى

ومسحوقة بعد حرقها فى النار . ولا يزال النحاس الى يومنا هذا العنصر الاساسي في تكوين الالوان الخضراء الزيتونيـة اللون . وكانت تستخرج عدة أنواع من الاحمر والاصفر والاسمر تختلف دكانة وبهاء من المغرة . أما الابيض فكان يؤخـذ من الجص والكلس ، وكثير من الجدران حفظت لونها الابيض الطبيعي الى اليوم بحيث تظهر أوراقنا بجانبه سمراء . وبعد ان يعد الحائط ويقسم يرسم عليه الشكل رسما تخطيطياً ثم يملأ بالالوان أو يحفر فى الحائط نقشاً محوفا أو نقشاً بارزاً . والاول أسهل من الثانى وأقل جمالا ولكنه أقوى على تحمل عاديات الزمن ، وسهولته آتية من ان غاية ما يطلبه هو حفر الرسم فى الحائط ، على حين ان النقش البارز يستدعى حفر ماهو حول الشكل من الحجر ، ليدع الشكل نفسه بارزاً ، وهـذا بطبيعة الحال أصعب من النوع الاول ، ولكنه أجمل شكلا ، وبجانب هـذا له عيوبه اذ هو معرض للكسر الى حد ما

وعندما يكون من المقرر أن توضع الصور على الخشب أو على الكتان الموضوع على طبقة رقيقة من الجص كما فى الموميات ، فانه كان من اللازم أولا طليها باللون الابيض ، لان الالوان تصير أبهج وأزهى على هذا الدهان

ويظهر ان الالوان كانت تخلط بنوع من الصموغ ، وبعضها كان يطلى بطلاء من الراتينج (وذلك حوالى عصر الاسرة العشرين) ليحفظها من فعل الهواء والضوء ، لكن هذا الطلاء كان يتشقق على مر الزمن ، ويتبو لونه وبذلك يفسد الصور التى ماوضع عليها الا ليحفظها ، ويظهر ان المصريين انتبهوا الى هذا الضرر الذى يصحب استعماله ، لاننا لا نعثر عليه فيها بعد الاسرة السادسة والعشرين .

وكما كان المصريون يهتمون بخطوط الشكل الخارجية فى رسومهم بدون النظر الى التكوين الداخلي ، كذلك أدمجوا التلوين وأظهروا مختلف الاضواء والظلال ودرجات اللون نوعا واحداً فالتصوير عند المصريين ليس متوخيا الحقيقة دائماً ، ولا بعيداً عنها دائماً ، وانما هو يتبـع الطبيعة ما أمكن ، فكان يصيب احياناً ، ويبـالغ أحياناً ، متبعاً فى ذلك قواعـد اصطلاحية ورمزية بدل الحقيقـة الظاهرة .

فالالوان المخصصـة لـكل جزء كـانت تعلم فى المدارس ، وبهذا نشأ الرمز والاصطلاح ، و بمجرد وجوده تداوله الخلف من جيـل الى جيل بدون تغيير وساروا به شوطا بعيداً ، فلم يكتفوا بتجاهل مختلف الظلال ودرجات اللون التى تظهرها الطبيعـة فى كل مكان ، بل اتخذ الفنانون المصريون فى بعض الاحيان ألوانا تعسفية لا يمكن أن تصور الاشياء التى تمثلها .

كانوا يصورون جلد المرأة باللون الاصفر وجسد الرجل باللون الاحمر الداكن ، فهذا الفرق يمكن أن نفهمه ، فهو الى جانب تسهيله اظهار الجنس لمن يرى الصورة من بعيـد ، يظهر فرقا أوجدته العادات الاجتماعيـة فى كل مجتمع متحضر . فبطبيعة قلة وجود النساء فى الهواء الطلق واحتجابهن وخصوصا نساء الطبقات العاليـة ، يكن أقل تعرضا للشمس والرياح من الرجال ، فيترتب على ذلك ان تكون أجسادهن الطف شكلا و (افتح) لونا . غير أن عجبنا لا يكون قليلا عند ما نرى فى معبد أبى سمبل منظر تتويج الملوك والملكات والآلهة والآلهات وهم جميعهم بلون واحد هو الاصفر الفاقع . وهناك من الآلهة من يصورون بأجساد بشر كآمون واوزيريس وايزيس وتفتيس ، وهؤلاء ننتظر أن يكونوا خاضعين لنفس القاعدة المختصة بصور الرجال والنساء ، وهذا صحيح في معظم الاحوال . ولـكن المصور من جهة أخرى يلون اجسادهم فى بعض الاحوال بالوان غريبة . ففى ابى سمبل أيضاً شكل لآمون جلده ازرق ، وشكلان آخران لآمون هذا واوزيريس جلدهما اخضر . وفى فيـله (بلاف) نجد نفس الامثلة الغريبة ، وفى الكلابشه فى النوبة رسوم ملكية بهذا الشكل وهذه الرسوم وان كانت غريبة ، الا انها تساعدنا على فهم طريقة المصريين فى النظر الى الالوان ، فهى لم تكن تستعمل عندهم كما هي مستعملة عنـد مصورنا الحـالى ، وانما كانوا يقصـدون فيها مجرد الزخرفة والتنميق

ومع أن المصور المصرى لم يحاول تقليـد ألوان الطبيعة فى مختلف أنواعها العديدة ، فاننا نجد مجهودا غريبا يتجلى فى بعض رسوم طيبة أعطاها صبغة محلية جذبت أنظار من خلفهم من الفنانين اليها . نرى مثلا لون اللحم داكنا حيث هو غير مغطى واصفر فاقعا عندما يكون مستوراً . وبذلك حاول المصور أن يظهر الجلد المضىء من خلال ثوبه الكتانى الشفاف . بيد أن هذه محاولات فذة لا تمس صحة وصفنا للتصوير المصرى وماقلناه عن طرقه الاصطلاحية من حيث استعمال الالوان

هذا ولقد أفسد عدم معرفتهم المنظور شيئا كثيرا من التأثير الفنى لتصاويرهم مثال ذلك أنهم عندما كانوا يريدون أن يرسموا صفوفا من الرجال أو مجموعة حيوانات كانوا يصورونهم كأنهم يقفون الواحد فوق الثانى . كما أن الادوات التى يجب أن توضع على الموائد رسموها كأنها واقفة عليها . على أن فنانيهم استعملوا المنظر الجانبي فى جل رسومهم وخلطوا به أحيانا بعض اجزاء هذا الجسم منظورة تامة من الامام ، فالعين كانوا يرسمونها كما لو كان الوجه كاملا ، و يعلل بلانك ذلك فى كتابه المرسوم (قواعد فنون الرسم) بان المصور المصرى أراد أن يعطى أهمية لهذا العضو الذى هو فى الوجه بمثابة « نافذة النفس » و بالمثل يعوزهم التوافق بين الصدر والاطراف في كثير من الاحيان ، فبينما يرسمون الساقين والقدمين منظورة من الاجانب ، اذا بهم يرسمون جسم هذا الشكل نفسه منظورا من الامام يظهر فيهما المنكبان تامين

ومع ان هذه الاصطلاحات فى الرسم خطأ الا انها لم تكن تعب من ينظر اليها من المصريين وذلك لتعودهم رؤيتها بكثرة ومقدرتهـم على سرعة تجسيمها فى فكرهم . ومع تقدم فن الحفر والتصوير لم يشعر المصور بحاجة ما الى ان يترك هذه الطرق الاولية لان مثل هـذه الاصطلاحات التصويرية مثل نظيراتها فى لغة الكتابة والقراءة ، متى وجـدت فان ما يظهر منها غريباً ومضحكا للاجنبي ، يكون على عكس ذلك مقبولا بطريق العادة ، ليس ذلك فحسب ، بل ربمـا لم يشعر الوطنى بوجود رمز يحار فيه الغريب

محرم كمال

بيتهوفن

يحتفل يوم ١٣ مارس الحالى بذكرى مرور مائة عام على وفاة (بيتهوفن) نابغة الموسيقى . مئة عام ذهبت بين ثنايا الزمن مع متاعبه . . . ولكن مجده الخالد مازال باقياً تقدسه النفوس الشاعرة وتهتف له الارواح الفنية . وهل يفنى مجدمن وضع (المارش التاسع) وقطعة (باسبوناتا) ؟ وهل يدرج فى عالم النسيان من يقف المؤرخون أمام حياته متهيبين كما يتهيب الداخل جنات النعيم؟ وهل يجهل العلماء والفنانون نخرهم القائل (ان الموسيقى هى الانسانية — ولا انسانية بدونها)؟

* * *

ما أغرب تاريخ هذا الرجل . . وما أعجب المواقف العصيبة التى مرت به ومر بها . . وما أكبر دهشتنا حينما تمر أمام أذهاننا صور أيامه ونراها على عكس ما كنا ننتظره لامثال هذا النابغة العبقرى

فى سنة ١٧٧٠ ولد (لدوج فان بيتهوفن) فى كوخ حقير ببلدة (بون) من أبوين موسيقيين كانا يغنيان فى المسرح الملكى . وكان أبوه مثالا لعنف الابوة وقسوتها وكانت أمه ابنة طباخ وخادمة تزوجت في أول عهدها من احدالخدم ثم تزوجت بعده والد بيتهوفن وكانت سيدة رشيقة أحبها ولدها حتى العبادة لانها كانت ملجأه الوحيد الذى شعر فيه بشىء من السعادة أيام طفولته

وفى الوقت الذى كان يجب أن يلعب فيه بيتهوفن مع رفاقه الاطفال كما تقتضى سنه حمله أبوه على تعلم الموسيقى وكان يمرنه وهو فى الرابعة من عمره على آلات موسيقية أصعب من البيانو ويعطيه أدواراً توقيعها فوق مقدرته وكان يعاقبه عقابا صارماً اذا لم يطع الامر حتى اذا بلغ الثامنة بدأ يفهم معنى الحياة التى لم يجد فيها الا المشقة ولم يذق من طعم السرور والمرح الا لماما . ولم ينل من التعليم نصيبا كافيا حتى قال عنه بعضهم: انه تعلم من اللاتينية مايكفى لتحرير «بطاقة بريد»

فلما استقبل عامه التاسع قال عنه ابوه: «انه اليوم يعرف فى الموسيقى كل صغيرة وكبيرة ولا ينقصه منها شىء» . ولكن بيتهوفن لم تقنعه هذه الشهادة فواصل الاجتهاد والدرس فى الموسيقى وتناسي ماحصله في اللاتينية وعكف على دراسة الفرنسية والايطالية على يدي طالب جمعته به المصادفات .

وعين وهو فى الحادية عشرة عازفا على (الارجن) فى المسرح ثم عين بعد ذلك بعام واحد ملحناً فى التياترو بدون أجر «تحت التمرين» وفى نفس هذا الوقت أخذت عاديات البؤس والتعاسة تضرب أطنابها حول أسرته فعدا على أخيه الردى. وفقد أبوه منزلته الغنائية. وتزعزع مركزه الفنى . ولم يكن فى البيت من المال مايكفي للمصروفات الضرورية . وادمن أبوه على السكر فكان كما قال البارودى .

وادرأ هموم الدهر عنك اذا اعترت
بالكأس فهى على الهموم حسام

ورأى بيتهوفن انه أصبح العميد الوحيد الذى تعيش الاسرة على كفاحه فابكى سوء حاله وشقاء شبابه كل محبيه وأوجعتهم معاكسة الاقدار لروح فنية قادرة ونفس موسيقية مفعمة بالسحر والمعجزات . ولم يستطع أحد ان يلومه على ان يترك جانباً كل مواهبه الموسيقية ليزاول مهنة جديدة يتناول منها ما يسد رمق أسرته .

ولكن نفس بيتهوفن الوثابة وعزيمته الماضية رفضتا أى عمل جديد لم يخلق له وآثرتا السير فى نفس الطريق الاولى . وسمع بيتهوفن صوت الطموح يناديه بالمثابرة والكفاح وانتظار الفرص التى تدخرها له الايام .

وما كاد يبلغ السابعة عشرة حتى رزىء بفقد أمه فذهبت ملقية على عاتقه عبء البيت وهمومه ومطالب اخوته الذكور والاناث وكفالة أبيه السكير الذى طالما وقع فى أيدى البوليس فخلصه هو منهم .

ولم ينس بيتهوفن السلام طول حياته الا فى مناظر الطبيعة الجميلة والانهار المتدفقة والغابات والهضاب . . ولا ندرى أين ذلك الذى يستطيع ان يصور لنا ما كان يجول بخاطره حينما تأخذه امه الطبيعة على ركبتيها وتضمه الى صدرها . . أو يشرح لنا التخيلات التى كان يسبح فى عالمها وهو واقف يتأمل نهر (الرون) منسابا بين المروج الزهراء واشجار الحور الفاتنة والجبال الشم الآبدات . . . تلك المناظر التى كان يذكرها وهو شيخ ويتكلم عنها وعيناه تفيضان بالدموع .

ولما سافر الى فينا أول مرة تقابل بالاستاذ (موزارت) وغنى أمامه قطعة فارغمه على الاصغاء اليه والاعجاب به حتى صاح موزارت باخوانه : «التفتوا . . . اسمعوا. ان هذا الشاب سيهز العالم يوما ما هزا رائعا »

وظل بيتهوفن الصغير يساعد فى بعض الادوار على (الارجن) مدى اربعة اعوام وزيادة كان في خلالها يعطى دروسا خاصة ويكتب نوتات موسيقية وتعرف بالمشاهير من ابناء بلدته فى فينا وقابل اكبر السياح المارين بها مثل (هايدن) .

ولما شبت الثورة الفرنسية ووصلت حركتها الى المنطقة التى فيها بلدته هاجر منها وتحمس لفكرة الجمهورية ووضع لحنا اسماه (نشيد البطولة) كتب فى نسخته الاصلية اسم نابليون بحروف كبيرة لاعتقاده انه كان بطل هذه الثورة وجهازها العصبى

* * *

وفى سنة ١٧٩٦ كتب يوما فى مذكراته مخاطبا نفسه :

« تشجع ان نور نبوغك سيضىء العالم رغم ماتلقاه من عذاب وسقام . انك الآن فى الخامسة والعشرين من عمرك وهى السنة التى يجب ان تكون فيها رجلا ، رجلا بكل معنى الكلمة»

ولم يكن طبع بيتهوفن فى ذلك الحين جذابا ألوفا بل كانت أخلاقه جافة وألفاظه غير مهذبة وكان يتميز غيظا ويثور كالبركان اذا قاطعه أحد أو تدخل فى عمله

وفى سنته السابعة والعشرين وقر فى نفسه انه على أبواب نكبة صارت مأساتها تمثل له

فى اليقظة والمنام وأيان يكون . وبعد ذلك بعامين عاش فى عزلة تامة واستمر يكافح فى نه كفاح الابطال متخطياً كل صعوبة تعترض له . وقد كتب مرة الي صديق له يقول :ـــ

« ما أعظم شقائى فى هذه الحياة . لقد اعتزلت العالم منذ سنتين . وحرمت محادثة الناس لأنى أصبت بالصمم . ولست أدرى اعند هذا الحد ينتهى عذابى أم لا تزال فى كنانة مصائبى سهام أمر من ذلك وأدهى ؟ الى اية درجة تبلغ بى شماتة اعدائي وهم كثيرون ؟

ان سمعى يا صديقي يرغمنى ارغاما على حجز مقعد قريب جداً من الاوركستر فى التياترو لاستطيع فهم الالحان وتمثيل الرواية . ولو انى جلست على بعد قليل لما وعيت شيئا لاحيلة لى فى أن أسمع الناس وهم يتكلمون همسا ولكن ما أشد ما أقاسيه حينما يحدثون ضجيجا وشغبا .

نعم ان فى مقدورى أيها الصديق أن أتحمل النكبات بكل صبر . وان اقابل بشجاعة ما يختبيء لى تحت طيات الزمان ... ولكن لا تنس انى اتعس مخلوق تحت السموات . . . . وأخيراً سلام عليك ممن حرم السلام وتحية لك ممن اعوزته التحية وضاقت به السبل »

وما أعمق الاثر الذى طبعه بؤسه هذا على قطعه والحانه مثل قطعة (باتيتك سوناتا) التى تسمعها فتمكن منك عوامل الحزن الموجع ولو كنت غليظ القلب اوقد فؤادك من صخر .

وفضلا عن ذلك اثبت بيتهوفن فى كل مواقفه أنه اكبر من ان يرزح تحت اعباء أي مأساة ومع شدة ما قاساه من هموم البيت وضيق ذات اليد ، كان تقي الاخلاص ، ذهبي القلب ، فطرى البراءة ، تصور له سلامة طويته ان حبيبته ملاك طاهر ، ولن تكون الا ملاكا طاهراً مهما تقالى العاذلون وارجفوا .

وأوشك الحظ يوما أن يؤاتيه عند زواجه من جوليتا التى خطبت وده في سنة ١٨٠٣ ووعدته ان تكون أموالها والقابها عوناً له فى شدته ومنبعاً فياضاً لسعادته ... ولكنه رفض وكتب الى موضع ثقته من أصدقائه غاضباً ساخطا قال :

« انى والحمد لله لا أزال أتمتع بقوتى ونشاطى ولا يزال شبابى في عنفوانه . وكل يوم يمر بي يدنينى من مجدى المقدر لى ... أواه !! لو لم اكن أصم لكان العالم بأسره في قبضة يدي »

وقد صحت نبوءته هذه فابتدأت تبسم له الحياة فعقد فى سنة ١٨٠٦ على السيدة (تيريز فون برنسويك) التى كان غرامه بها يرجع الى أمد بعيد أى الى أيام كان يعطيها فيها دروسا فى البيانو . وكان اخوها صديقا له ومن أجله وضع نشيد (سوناتا باسيوتيكا) الذى الفه على أثر قراءته رواية (العاصفة) لشكسبير .

ومضت على الخطيبين فترة تمتعا فيها بكل انواع السعادة وتذوقا لذاذات الهوى ولكن عين الدهر التى لم تكن تريد ان ترى النعمة تامة له وسعت بالتفرقة بينهما ففسخ عقد الزواج دون ان يدرى احد ماالسبب . وظل هذا الحادث منقوشا في ذاكرة كل منهما حتى الموت : وحدث بعد ذلك ان دخل عليه أحد اخوانه فوجد صورتها الفتوغرافية فى يده وسمعه يناجيها بصوت عال ، كما يتكلم الاصم عادة ، وهو يقول :

تيريز أيها الملاك المحبوب . كم كنت عظيمة . وكم كان غرامى بك عظيما »

***

ولما بلغ بيتهوفن الاربعين داس كل الكوارث والنازلات ولم يعر تنكر أيامه أى اهتمام . . وكان يعجب بقوته اعجاب الملك بملكه . وتشبعت روحه بالتصوف فانصرف الى تقديس الانسانية . وثابر علي اجتهاده فى الموسيقى حتى تفوق على جميع اقرانه . ووضع الحانا فتهافت الامراء وأصحاب المسارح على شرائها

وفى أيام (معركة واترلو) بلغ صممه أشده فلم يعد يسمع بتاتا فكان من يريد الحديث معه يكتب ما يريده فى كراسة أعدت لذلك فياخذها بيتهوفن ويقرأها ثم يجيب عليها

ثم توالت عليه الاسقام والعلل ولم يجد ماينفس عنه كربته الا الطبيعة ومناظر السحب والانهار والاشجار والزهور فوضع لنفسه نظاما يسير عليه وقد كتبه بعض خدمه فقال : ـــ

يستيقظ سيدى فى منتصف الساعة السادسة صباحا . ثم يجلس الى المائدة نحو ساعة يغنى مرة ، ويدندن حيناً ، ويكتب تارة ، وينقر بيديه ويلعب برجليه تارة أخرى . وفى منتصف الساعة الثامنة يتناول الفطور مع أسرته ثم يغادر البيت ويهرع الى الحقول يمشى الهوينا أحيانا ويسرع أحيانا . ثم يرفع صوته ، ويشيح بيديه ، ويقف فجأة ، ويخرج من جيبه مذكراته ، ويستمر فى الكتابة . فاذا كان الظهر عاد الى بيته للغداء ثم يلزم حجرته حتى الساعة الثالثة وحينئذ يخرج ثانية الى الحقول ولا يعود الا بعد غروب الشمس ويتناول العشاء فى منتصف الساعة الثامنة مساء ثم يشرع فى الكتابة حتى العاشرة ثم ينام »

وقد ساح حوالى سنة ١٨٢٦ سياحة كانت وخيمة العاقبة لانها اصيب فيها برطوبة شديدة أورثته التهاب الرئتين والاستسقاء . فلزم فراش المرض أربعة أشهر كان يمضيها بين كتابة واملاء ومطالعة مؤلفات (هاندل) التى كان يعزها ويضعها دائما بجانب سريره . وكانت تسره أغانى (اسكوبرث) ويقول :

« حقاً ان اسكوبرث شعلة الهية »

وفى أثناء مرضه وضع (المارش العاشر) الذى بز كل مؤلفاته وجاء كما كان يتمنى طول حياته . وقد أحس هو ورفاقه ان مرضه هذا هو مرض الموت . وأخذ جسمه يهزل وأخذت قواه تنحط وشاع فى انحاء المانيا ان (بيتهوفن) يحتضر فزاره اسكوبرث ساعة موته ولم يستطع أن يفهم اشارات أشار اليه بها بيديه الفانيتين .

وفى مساء ٢٦ مارس سنة ١٨٢٧ قضى (بيتهوفن) بعد ان ذاق فى حياته وفى مرضه كثيراً من الآلام

ابو خليل الاول

دار هومبولدت



أعدت فى برلين هذه الدار للطلبة الاجانب خاصة وفيها يعقدون اجتماعاتهم ويجدون الكتب والصحف المختلفة وفيها كذلك يتناولون غذاء جيداً ورخيصاً لا يجدون مثله فى المطاعم وغرض الالمانيين من ذلك ارضاء الاجانب الذين يدرسون فى بلادهم حتى يعودوا الى أوطانهم فيكونوا أصدقاء لالمانيا . وقد افتتحت هذه الدار فى يوم ٥ فبراير الماضى باحتفال كبير

فى شوارع كوبنهاجن

اشتهر أهل الدانمارك بالامانة لدرجة كبيرة حتى أن أحدهم يركب عربة الترام دون أن يكون معه نقود فيقنع العامل منه بان يكتب اسمه وعنوانه على ورقة ليحصل منه الاجرة فيما بعد ، وقد يترك الانسان دراجته ثلاثة أيام على قارعة الطريق فلا تسرق . ولكن كان من جراء العطل الذي أتت به الحرب العالمية ان كثيرين من العاطلين يحملون بضائع صغيرة ليبيعوها متجولين فى الشوارع ، كما هي الحال فى مصر وقد انتبهت السلطات الى ذلك وبدأ البوليس يطارد هؤلاء الباعة المتجولين ويقدمهم الى المحاكم ، وهذه المحاكم تحكم عليهم فى جميع الاحوال « بالتأنيب » وبمصادرة بضائعهم التى يحملونها لتكون نصيب الشرطة الذين يقبضون عليهم ، وفى كثير من الاحوال يأبى الشرطة تلك المكافأة ويعيدون السلع الصغيرة الى اصحابها بعد تحذيرهم من عدم التجول بالسلع مرة اخرى

المهاجرة الى كندا

كانت حكومة كندا عقب الحرب تضع الصعاب فى طريق الالمان الذين يهاجرون اليها وكانت لا تسمح للالمان بدخول بلادها الا ان كانوا عمالا فى الزراعة . ولكن تغير ذلك الآن واصدرت حكومة كندا قراراً بالسماح للمهاجرين الالمان من كل المهن بولوج بلادها

أحد أعوان عبدالكريم



جاءتنا البرقيات بخبر القبض على الضابط الالمانى كليلمى ومحاكمته فى فرنسا والحكم عليه بالاعدام . وهذا الضابط كان فى فرقة الاجانب بالجيش الفرنسى فهرب منها وانضم الى عبدالكريم وجعل يدرب جنوده على اعمال المدفعية حتى بلغ مركزا كبيرا وصار مستشارا حربيا لعبدالكريم وتروى قصة غريبة عن الطريقة التى قبض بها عليه ويقال انه استدرج الى المراكز الحربية الفرنسية فى مراكش ووعد بالا يمسه أذى ثم خولف معه هذا الوعد وقبض عليه . ونحن لا ندرى مبلغ هذه الرواية من الحقيقة .

ساعات بين الكتب

فى الماضى

الى الامس فى هذا الاسبوع ! فقد مضى لنا اسبوعان فى مجاهل الغد بين مستقبل المرأة ومستقبل الشعر، وما أظننا اقتربنا خطوة الى ذلك الغد ولا أظن أحداً ممن يشدون الرحال اليه يقترب من حدوده أو يبرح مكانه . . !

ومن البداهة أننى لم أذهب الى الماضى على طريقة اينشتين واتباعه ، فاركب مطية الفرض الى كوكب من هاتيك الكواكب التى تبعد عن الارض بملايين الدهور والاحقاب وأظل هناك فى انتظار الاشعة القديمة التى خرجت من الارض تحمل مناظر رمسيس وما قبل رمسيس ولا تزال سائحة بها في الفضاء الى ذلك الكوكب المجهول ليراها بعد حين من ينتظرها هنالك من ركاب مطايا الفروض وأصحاب ذلك البراق الذى يذهب الى كل مكان ولا يذهب الى مكان . كلا لم أذهب الى الماضى على هذه الطريقة فان ركوب الفروض مزلة والمران على هذه الفروسية رياضة لا تخف اليها النفوس فى كثير من الاحوال ، وانما ركبت الى الماضي طريقة السكة الحديدية وذهبت بها الى حيث يذهب أناس كل يوم ويعودون

ذهبت بها الى اسوان لادرك بقية الشتاء وآخذ لى من هوائه بنصيب ، ولو شئت لقلت لامرح على الشتاء فى اسوان... فان جوه فيها يجمل ويشف ويظرف حتى لتخاله طرفة فنية خلقت فى نطاق من الهضاب والجبال للفرجة والهو لا للانتفاع و « الاستعمال » ، أو تخاله جواً صنعته الطبيعة أول مرة ثم جرى المقلدون لها فى صناعة الاجواء على سنة المبتدئين فى التفاوت والاجتهاد . فمن لم ير السماء فى اسوان لم يعرف ماذا تعنى كلمة « الازرق » فى معاجم اللغات ، ومن لم ير الشمس فى اسوان لم يعرف كيف يجرى الضياء دما فى العروق وكيف تسري الحرارة نشوة فى الارواح ، ومن لم ير النيل فى اسوان لم يعرف ماذا به من سر الالهة وماذا كان الاقدمون يعبدون فيه ويخافون منه ، ومن لم ير العزلة في اسوان لم يعرف كيف تكون عزلة الخالدين فى أمان واكتفاء وترفع عن صغائر العيش وأباطيل النفوس

ذهبت الى اسوان أو ذهبت الى الامس سيان عندى فى القول وسيان فى التصور والخيال ، ذهبت اليها فاذا انا فيها كمن جنحت به سفينة سندبادية أو حمله الرخ الى جزيرة مسحورة بينها وبين موطنه في الحياة مسير الشهور والاعوام . واذا انا انظر حولى فلا أرى الا ماضيا أثر ماض تنقطع فيه الصلة بينى وبين حاضرى فى المعيشة والشعور ، ولست أدرى كيف رحلت انا الى تلك الشقة البعيدة أو كيف رحلت تلك الشقة البعيدة الى ؟ أفكان ذلك لأننى نقلت نفسى فجاءة من حيث يشغلنى حاضر الحياة بهمومه واشجانه ومناظره والوانه الى حيث كانت مآلف طفولة واحلام غرارة بعدبها العهد وضربت بيننا وبينها عوالم افراح واتراح وآفاق آمال وأعمال وآماد اذا كر فيها الفكر راجعا خيل اليه انه يتعثر منها فى الآباد بعد الآباد ويخطو بها علي الاكوان فوق الاكوان ؟ أم لاننى نزلت فى مكان يعمره القدم الماثل للعيان وتسكنه أطياف الغابرين هائمة حول آثارها وبقاياها كما تحوم الارواح حول الابدان ؟ أم لاننى شهدت لديها المناظر التى شهدها قبلنا السابقون وسيشهدها بعدنا اللاحقون وسيكون من شانها بعد الدهور المغيبة فى ضمير الزمن ما كان من شأنها قبل دهور ودهور ؟

كل أولئك قد يكون له أثره فى خلق ذلك الامس الذي ألفيتنى منه فى جزيرة مسحورة يعبرها الرخ فى لمحة عين ولا يعبرها الانسان — ان عبرها — الا فى مئات السنين ! فانا ثمة انظر الى نفسى وانظر الى الآثار حولى وانظر الى الارض والسماء فاذا الماضى العريق يحيط بى من حيثما نظرت ويفصل بينى وبين اليوم أينما أقبلت وأدبرت ، واذا بهذه النفس التى احتويها أو تحتوينى قد لبست لها شبحا من الاشباح الغابرة ان يعجب لشيء فى هذه الدنيا فهو عاجب ان يكون خلقا لا يزال فى قيد الحياة . .

* * *

ان الزمن هو التغير ، وما الاحساس بالزمان اذا لم يكن احساس بالتغير من حال الى حال ؟ فانت اذا وقفت على مشهد لا ينال منه التبديل بين حين وحين ولا يبرح يوم تراه كما كانت تراه القرون الاولى ولا يذهب بك الخيال الى صورة له تتمثلها غير هذه الصورة التى تقع عليها عيناك سكن الزمن عندك وبطلت دورة الايام فى روعك ووقف دولاب الحوادث وقفة المنزه عن طوارىء الغير وعوارض الزوال ، فانت قائم من ذلك المشهد حيث تركه الزمان منذ احقاب واحقاب وأنت مستقر لديه فى اعماق الماضى الذى لا مستقبل بعده ولا صفة له غير صفة العصمة والدوام . وهذه هي صورة ذلك المشهد الصامد الذى يقابلك اذا أويت من اسوان الى جبال فيها واودية تحف بها وصحارى تدور عليها وشارة تختم على ذلك كله بخاتم أقدم من القدم واعرق من مجاهل التاريخ ، وفى ضمان هذا الدوام الشاخص فى ذلك الجثمان العزوف العابس أودع الاقدمون هياكلهم وبنوا على الخلود آمالهم واطمأنوا الى سكون حزين وقرار أمين . فليست الآثار هى التى تخلع على اسوان ثوب الامس وتسبل عليها ستار الماضى وعنوان البقاء ، ولكنما الآثار وديعة هناك فى احضان ذلك الدوام الذى لا يقاس اليه دوام الانسان ولا ما يصنع الانسان ، وهي هناك كالطفل المهجور فى كفالة الشيخ الوقور : تراها بين

الصخور النابية التى تشرف عليها وهى تتداعى تارة وتتماسك تارة أخرى فترنى لتلك الشيخوخة الباكرة فى جانب ذلك الهرم الذي لاتغض منه السنون ، وتزعمها مدبرة قبل الاوان هاوية الى الموت فى ابان الشبيبة والعنفوان ، وتستصغر الالف والالفين والالوف من السنين وما هي بالشيء الصغير فى حساب الانسان

كذلك رأيت أنس الوجود حين رأيتـه للمرة الاخيرة منذ أيام : شيخاً يهبط الى قرارة المـاء يثقله اليأس ويمسكه الصـبر وتعزيه حكـمة الدهور ، شيخاً كسقراط فى مجلس الموت يلقي بالعبرة ويشرب الكأس الوبيلة ولا يجزع من المصير . فقلت في نفسى : ماذا يبقي من هذه الاعظـم النخرات بعد الف عام بل بعد مائة عام ؟ لعله لا يبقى بعد ذلك شيء ، ولعل هـذه المشاهد الابدية التى تشرف على القصر خاسرة يومئذ حين تفقده مقياسا فاخراً يذكر الناظرين بدوامها القانع القرير وعكوفها الشامس الوحيد

* * *

كذلك رأيت القصر فى احتضاره المحتوم . ولكم رأيته قبل ذلك فى صور شـتى تختلف الصورة منها بعد الصورة كأنما هو عدة قصور تبني وتهدم فى زاوية الحدس والتخييل — فلهذه البقايا الماضـوية ماضيها بل مواضيها فى ذاكرة كل طفل درج باسوان ونشأ بين آثارها يسأل عنها فيجاب حيناً بالاسـاطير وحيناً بالحقائق والاسانيد . وهـذا القصر الذى يودع اليوم بقاءه الطويل كم كان له من نبأ بيننا نصغى اليه حول النار فى ليالى الشـتاء وليس فى قلوبنـا الصغيرة إلا آذان مفغورة تلتهم الحديث التهـام الجائع المنهوم . فيوما كان هذا القصر بيتا للاصنام يؤمه الكفرة المشركون يعبدون فيه الشياطين ويعصون الله ورسوله عامدين مستهزئين ، ويوما كان القصر خزانة للذهب تقوم على حراستها المردة ويحتال عليها السارقون بالطلاسم والتعاويذ ويهلك منهم في طلابها من سبق عليه قضاء الموت ويظفر بالقليل او بالكثير من كتبت له النجاة ! ويوما كان القصر سجن غرام ومنفى شقية برح بهـا الحب وأتلفها السقام . نعم كان هـذا القصر فى بعض أيامه عندنا سجناً بناه الوزير ابراهيم لابنتـه الورد فى الاكمام ، وكانت الفتـاة تحب الفتى « انس الوجود » وتبثه الوجد بالشعر المنظوم والزفير المكتوم ، وكان ابوها يخشي فضيحة هذا الهوى الحرام فيضرب كفاً بكف وينحى على أمها باللوم او ينحى على الزمان الخؤون اذا اعياه من يلوم . ثم بدا له فبنى لها قصراً لا يصـل اليه الطيف ولا يعرف طريقه الجان ، ثم حملها اليه خفية وأغلق عليها ابوابه وتركها بين الماء والسماء لا تزار فيه إلا عاما بعد عام حين يؤتي اليها بالمؤنة والطعام ، ولكن ما يهابه الطيف ويجهـله الجن يعرفه الحب ويجسر عليه المحبون ! فخرج أنس الوجود يجوب القفار ويتلمس الآثار وتلتهب حوله الجبال وتصطلح عليه الاهوال ويشتد به الغليل وتشتبه عليه السبيل ، ويلقى فى بعض طريقه أسداً فى خيسه فيناديه : « يا أبا الفتيان ويا سلطان الآجام والغيران : انني عاشق مشتاق اتلفني العشق والفراق . فارقت الاحباب وغبت عن الصواب . فاسمع كلامى وارحم لوعتى وغرامى » فيقبل عليه الاسد كئيب المحيا مغرورق العينين ويمشي بين يديه ويومىء اليه ، فيسير به ساعة من الزمان يصـعد الى جبل ويهبط من جبل حتى يقف به على آثار قوم يعلم أنها آثار الركب الذين تحملوا بالورد فى الاكمام ، ثم يرجع الاسد ولا طاقة له بالمزيد على ما فعل بعد أن أقام الفتى على نهجـه ولبث وراءه ينظر اليه وهو يتبع الأثر ويستسلم للقدر . ثم يغشى على أنس الوجود فى تلك القفار ، ثم يأخذ فى البكاء وينشد الاشعار ، ثم يستمع له عابد فى الغار ، فيبكى لبكائه ويعجز عن دوائه ، ويهديه السبيل ويزوده بالدعاء والتقبيل ... وكنا نسمع هذه القصة التى تبكي الاسود والعباد فنعجب لبكاء العابد ودعائه للعاشق أشد من عجبنا لبكاء الاسد الذى ما يزال على جهالة الوثنية وضلالة الحيوانية ! ونحسن الظن بهذه المجاوات التى ترق للشعر السرى وتشفق على العاشق الشجى ، ونؤمن بالقصيد ونمنى النفس بالعدد العديد من قراء فى المدن الواسعة وقراء فى القفر المديد !

كذلك كان القصر فى يوم من أيامه الغابرات ، ثم كان ما هو كائن اليوم وما سيكون الى أن لا يكون : داراً لايزيس وأوزيريس ومصلى لربة الحب والوفاء ورب الاقمار والشموس . ثم ها هو اليوم غريق فى لجة ماء وضحية يفتدى بها بعد ان كانت تتلقى الفداء. وبقية من تلك الاجيال تغوص فى خضم هذه الماضوية التى ترفعهـا حوله الصخور والجبال وتعززها ذواهب الاعمار والآجال، والتى يتلبس بها مكان لو فارقه العبوس لحظة لضحك من الانسان ومما يصنع الانسان ، وعجب لهـذه الحشرة ما لها وللخلود وما حقها تدعيه على المكان والزمان !

* * *

على ساحل ذلك الخضم كنت أقف بامسى ويومى منذ أمد وجيز ، وعلى ساحله ذاك وقفت طفلا مبهم الآمال والاشواق أرقب على كثب منى أحدث ما تحدث أوربا وآخر ما انجبت ظواهر الحضارة وبدائع القرائح والافكار، ومنه نظرت الى المدنية الاوربية تلوذ به وتحج اليه فى آثار أرباب لها هجروا عروشهم فى الشمال كما زعم الاقدمون وصمدوا يستطلعون طلع الجنوب ، ولشد ما توزعتنى تلك الرحلة الشاسعة بين أقدم قديم واحدث حديث . ولشد ما شعر الساعة بالبعد السحيق يفصل بين ماضى الذى كنت فيـه وبين حاضرلى وددت لو أنى تركته غريقاً هناك فى عدوة الخضم العميق

عباس محمود العقاد

العدد السادس

من البلاغ الاسبوعى

طلبنا فى العدد الماضى من كل من عنده العـدد السادس من البلاغ الاسبوعى ويمكنه الاستغناء عنه أن يرسله الينا ونحن نرسل له بدلا منه أربعة من الاعداد الجديدة . فلبى بعض القراء طلبنا فنشكر لهم هذه التلبية وقد شرعنا نرسل لهم الاعداد الاربعة التى تعهدنا بها ابتداء من العدد الحالى .

المستشفى القبطي

في أول هذا الشهر احتفلت الجمعية الخيرية القبطية بافتتاح المستشفى القبطي بحضر الاحتفال صاحب الجلالة الملك وأصحاب الدولة والمعالي الوزراء، وصاحبا الدولة رئيسا مجلسي الشيوخ والنواب وأصحاب السعادة وكلاء الوزارات وأصحاب السيادة الآباء الروحانيون وجمع كبير من النواب والشيوخ والاعيان وأعضاء مجلس ادارة الجمعية وكبار الاطباء .

وتلا صاحب العزة جرجس بك انطون خطابا أمام صاحب الجلالة الملك شرح فيه تاريخ المستشفى ثم دار الكل يتفقدون الغرف وما فيها من آلات الطب الحديثة فكان اعجابهم بكل ما شاهدوه عظيما

ويؤخذ من البيان الذى ألقاه صاحب العزة جرجس بك انطون أن الجمعية بدأت فى سنة ١٩٠٨ فأسست مستشفى صغيراً في منزل كان غبطة البطريرك قد منحها اياه فى حارة شق الثعبان بشارع كلوت بك وكان المغفور له بطرس غالى باشا قد تبرع بتأثيثه .

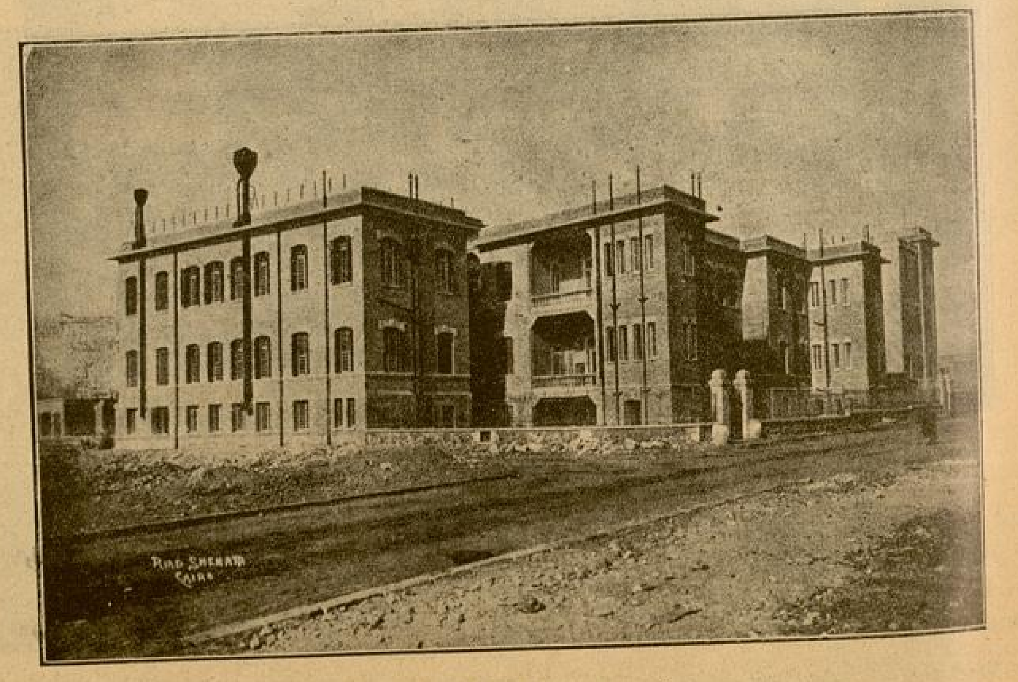
وفى سنة ١٩١٣ استاجرت الجمعية منزلا كبيراً بشارع الملكة نازلى وأعدته بالأجهزة والاثاث اللائقة به ، وكان به اربعة أسرة للدرجة الاولى و١٣ للثانية و٢٤ للثالثة عدا الغرف الخاصة بالعيادة الخارجية .

وفى سنة ١٩٢٦ تم بناء المستشفى الجديد وبه ٢٠ سريراً للدرجة الاولى و٤٠ للثانية و٦٠ للثالثة عدا الغرف الخاصة بالعيادة الخارجية ، والاشعة ، والمعمل البكتريولوجي ، ومحال العمليات وملحقاتها ، ومعمل تعقيم اللبن ، والمتحف الباتولوجي، والآلة البخارية ، وغرف الغسيل والكى وما فيهما من الاجهزة والآلات البخارية والكهربائية وغير ذلك من متممات المستشفيات الحديثة

وبلغت نفقات هذا المستشفى وتأثيثه ٦٥١٧٣ جنيهاً منها ٤٣٧٤٨ جنيهاً من التبرعات وايراد سوق خيرية ويانصيب ، ومبلغ ١٥ الف جنيه سلفة من البنك العقارى ومبلغ ٦٤٢٥ جنيها لا يزال ديناً على الجمعية للمقاولين والموردين

ويحق لكل مصري ان يغتبط بهذه الهمة التى أظهرتها الجمعية الخيرية القبطية فقد كنا نمر بالاسكندرية فنرى فيها المستشفى الفرنسى والمستشفى الايطالى والمستشفى البروسيانى والمستشفى اليونانى والمستشفى الاسرائيلي ولا نرى مستشفى مصريا سواء كان اسلاميا او قبطيا.

وكل ما فيها للمصريين هو مستشفى الحكومة وهو مستشفى واحد لا يمكن ان يتسع لحاجات الوطنيين فى مدينة كبيرة هي العاصمة الثانية للقطر .



واجهة المستشفى الشرقية

وكنا نمر بالقاهرة فنرى فيها كذلك المستشفى اليوناني والمستشفى الايطالي ومستشفى لكل جالية من الجاليات ومستشفيات أخرى لافراد من اليونانيين والايطاليين والانجليز وغيرهم. ولكننا لا نرى من المستشفيات المصرية الا مستشفى صغيراً واحداً كان في وقت معين للمرحوم على بك لبيب ومستشفى صغيراً أيضاً كان للدكتور البارع على بك ابراهيم ومستشفى جديداً هو الآن للدكتور على بك رامز.

ولا تزال الاسكندرية على قصورها هذا الذي ذكرناه. أما القاهرة فان وجود هذا المستشفى القبطي فيها يدفع عنها وصمة القصور

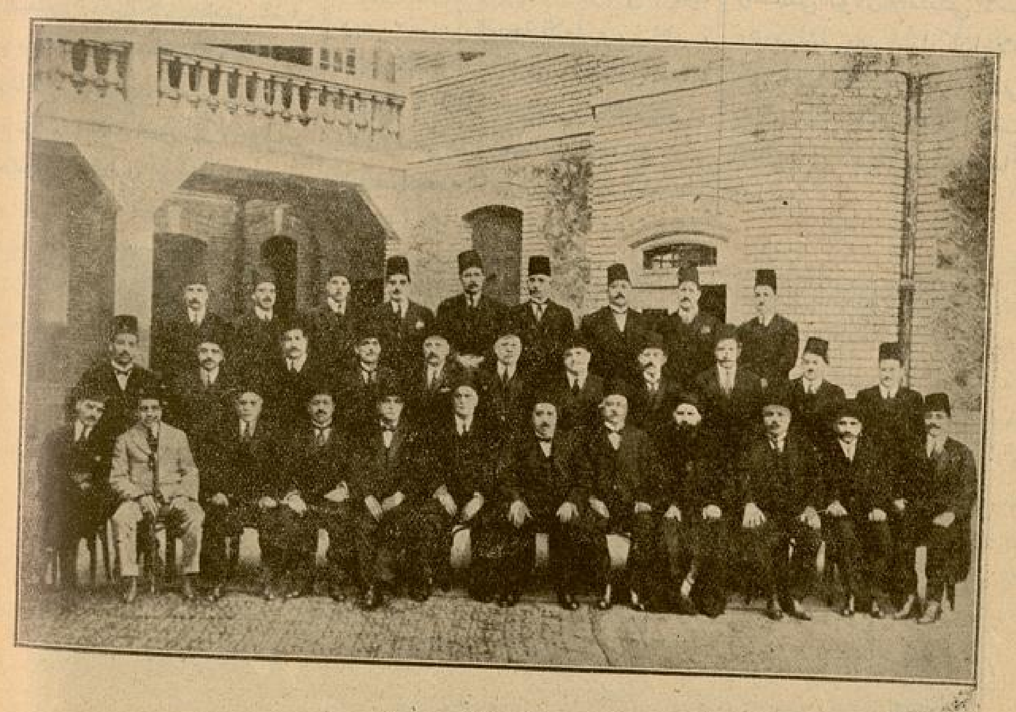
وليس هذا المستشفى قبطياً الا إسماً ، وأما فيما عدا ذلك فهو مصرى يخدم الانسانية جميعاً

فلمؤسسيه والمتبرعين له والعاملين فيه شكر الوطن وشكر الانسانية

ولا نعرف ان كان يسوغ لنا بهذه المناسبة ان نطالب الجمعيات الخيرية الاسلامية بان تقتدى بالجمعية الخيرية القبطية في هذا العمل الجليل. لا نعرف حقاً لماذا لا تنشيء جمعية قوية غنية كالجمعية الخيرية الاسلامية مستشفى كبيراً في القاهرة أو في الاسكندرية أو في عاصمة من عواصم المديريات. ولا نعرف كذلك لماذا لا تنشيء جمعية المساعي المشكورة مستشفى في عاصمة المنوفية. كما لا نعرف أخيراً لماذا لا تنشيء جمعية العروة الوثقى مستشفى في الاسكندرية

ان كان المال هو المانع، فالمال لا ينقص الجمعية الخيرية الاسلامية بحال من الاحوال أما جمعيتا المساعي المشكورة والعروة الوثقى فيكفي فيما نعتقد ان تعلنا العزم على انشاء المستشفى وان تدعوا الناس للتبرع له حتى تاتيهما الاموال الكافية.

فهل لنا ان نؤمل من وراء دعوتنا هذه خيرا يعود على المرضى ولا سيما المرضى الفقراء؟



أعضاء المجلس العام واللجان

الصف الاول — من اليمين — نجيب بك اسكندر . يوسف بك مينا . كامل بك صدقي . القمص بطرس عبد الملاك . منصور بك جرجس . جرجس بك انطو
حنا بك عياد . ميخائيل بك عياد . الدكتور بني افندي كدواني . اسكندر بك مسيحة . كامل بك شحاته . الدكتور يورجي بك سي

الصف الثاني — « » — فهمي افندي حنا . بديع بك سيدهم . توفيق افندي اباظي . حبيب بك جرجس المصري . احمد بك مرقس . وهبه بك مينا . ...
بك اسكاروس . حبيب افندي جرجس . الدكتور اسكندر افندي الجرجاوي . الياس افندي صبحي . الدكتور الفريد افندي عقداوي

الصف الثالث — « » — يوسف افندي حبيب توفيق . فهمي افندي الصرفي . مرقس بك فهمي . عبد السيد افندي اسحاق . لباب افندي البرماوي . نجيب ...
عياد . عزيز بك برسوم . كامل افندي ارمانيوس . فلسطين افندي رشدي



أطباء المستشفى ورؤساء الأقسام والمساعدون

الصف الاول — من اليمين — يني افندي كدوانى . جورجى بك صبحي . وهبه بك نظمي . ابراهيم افندى المنياوى . خياط بك . نجيب بك محفوظ . اسكندر افندي الجرجاوي . نجيب بك اسكندر . ميخائيل افندى عازف

الصف الثاني — « « — وديع افندي واصف . سليم افندي انطون . يني افندى علي . جرجس افندي نجيب . وثيق افندى بشاره . الفريد افندى عقداوى . فريد افندي عبدالله . كامل افندي ابراهيم



الرئيسة والمديرة والممرضات

الدرام على مسرح الازبكية

كل من زار الآن مسرح حديقة الازبكية وتابع التمثيل فيه لا يسعه الا ان يعترف بالقوة التى تبرمنها فيه الممثلة البارعة عزيزة امير . وقد أخرج هذا المسرح اخيرا رواية من روايات الدرام «فرنسيسكو» بعد ان نقلها الى العربية الاديب محمود افندى سعيد فكان اعجاب الجمهور بالدور الذى ادته فيها السيدة عزيزة أمير مما يستحق ان تهنأ به .



السيدة عزيزة امير في أحد مواقفها في رواية فرنسيسكو

وفى التمثيل الآن حركة لم تكن موجودة من قبل، والحركة بركة كما يقولون فلنا ان نستبشر بها وأن نؤمل من ورائها تقدما لهذا الفن الذي لا يزال عندنا في دور الطفولة . والطفل الذى بدأ يتعلم المشى يقوم مرة و يسقط أخرى ولكنه ينتهى بان يقوم و يمشي . وكذلك التمثيل الآن عندنا يقوم مرة و يقع اخرى ولكنه بين القيام والسقوط يتقدم تقدما مستمراً .

و يكفى ان نقارن بين التمثيل اليوم والتمثيل منذ عشر سنوات مثلا لنعرف مقدار الفرق ثم لنعرف ان اقبال الجمهور على التمثيل زاد زيادة محسوسة. واقبال الجمهور هو العامل القوى فى ترقية التمثيل وقد انتهى الينا أخيراً أن السيدة عزيزة أمير اعتزلت مسرح الحديقة لتعمل فى فرقة خاصة تحمل اسمها

اجازة طالب
فى امريكا

كيف يقضي الطالب فى مصر اجازته ؟

هذا سؤال لا أدرى جوابه مع انى قضيت فى بلادى اثنتى عشرة اجازة صيفية ومثلها نصف سنوية مجموعها جميعاً اثنان وأربعون شهراً او ما يقرب من ثلاث سنين ونصف سنة من الفرقة التحضيرية الى ان انتهيت من المدارس الثانوية . و بديهى انى قضيت هذه الاجازات كما تقضيها الغالبية الساحقة من الطلبة عندنا أى فى الشوارع والازقة بغير فائدة أدبية او مادية تعود على من ذلك .

والآن فلنسأل كيف يقضى الطلبة في امريكا اجازاتهم المدرسية ؟ وجوابا على هذا أسرد عليك أيها القارىء مثلا من أمثلة كثيرة وردت على اثناء وجودى فى امريكا . ولست أنوى ان أعلق كثيراً على ما سأسرده فانا انقل اليك ما دونه طالب امريكى فى مفكراته واترك لك التعليق عليها . ولكنى أقول لك شيئاً واحداً وهو ان ذلك الطالب الذي سأنقل لك مفكراته لم يبلغ بعد الرابعة عشرة من عمره وقد تعود ان يذهب سنويا مع والديه الى المصيف فى الريف للراحة والاستمتاع بجمال الطبيعة .

وجمال الطبيعة هذا اصطلاح لا معنى له فى عرف الكثير منا ولكن الاوربيين والامريكيين يعرفونه و يعرفون قيمته واقرب مثل اسوقه لك على ذلك انا نفسي فانني لم اكن أدرى منه فى صباى حتى اسمه بحيث لو لفظه احد امامى لحاولت ان احمل والدى على ان يبتاع لى منه قدحا او رطلا. وهذا مع انى ربيت فى احضان الطبيعة .

ونعود بعد ذلك الى الطالب الامريكى ومفكراته . انه هو وأهله من الموسرين الذين يقضون ثلث السنة فى الراحة من عناء الاشغال يستمتعون بذلك اللغز الذي ندعوه جمال الطبيعة تقليداً لهم . فهو اذن ليس من المعوزين الذين

تدفعهم الفاقة الى مثل ما فعل . والآن فاليك ترجمة مفكراته قال :

« قررأيى من اول اجازتى الصيفية على ان التحق بنادى الخنازير وما كنت ادرى من أمر الخنازير شيئاً فعولت على ان أبحث فى النادى عن مستلزمات تربيتها فوجدت ان ذلك ليس من الامور الهينة — وقد قرأت كل المطبوعات التى قدمها لى النادى فوجدت ان النظام المتبع هو ان يطعم الانسان الخنازير طعاما مخصوصا فى مبدأ الامر يساعدها على نمو فى الحجم طولا وارتفاعا بغض النظر عن الشحم واللحم . و بعد ان يبلغ الانسان ماروم بهذا العلف يبدله بنوع آخر يسمنها و يكسوها لحما كثيراً.

« و بعد هذا اخذت ابحث الى أن عثرت على خنزيرين من نوع الدوروك جرزى (وهل فى الخنازير دوروك جرزى وغير دوروك جرزى ؟؟) وكان ذلك فى أول يونيو وكانت زنة أحدهما فى ذلك الوقت ٢٩ رطلا والثانى ٣٤ رطلا . وهنا اعترضت لى صعوبة اطعامهما : فالحنطة تزيد لحمهما ولا تؤثر فى حجمهما وهذا لن يدر على ربحاً فى آخر الامر . فاشتريت علفاً وخلطته بنوافل مصنع الجبنة . وهذا لم يزد فى وزنهما شيئاً مذكوراً وانما زادهما فى الطول والارتفاع الشىء الكثير — ثم صنعت لهما غرفة متحركة حتى استطيع وضعهما فى بعض المراعى . ولما تكامل حجمهما أخذت أطعمهما بعضاً من الحنطة مع العلف وأزيد ذلك المقدار شيئاً فشيئاً فأخذ هيكلهما يمتلىء باللحم الغزير

« وفى الشهرين الاولين كان نموهما بطيئاً فقد كان وزنهما فى أول اغسطس ٩٢ و ٨٨ رطلا و بعد اسبوعين زاد كل منهما ١٦ رطلا وفى ٢٥ من الشهر نفسه كانت زنة أحدهما ١٣٠ رطلا والآخر ١٢٨ رطلا . ثم نقلتهما الى المعرض فاضر بهما التعب (هل كان يجب على هذا الطفل ان يسفرهما فى عربات النوم ؟؟؟) وتغيير الوسط وانزعاجهما من رؤية الناس فى المعرض فنقص وزنهما كثيراً — واليك الحساب الختامى لهذه العملية .

	قرش
٢٢٤ رطلا من الحنطة	١٢٠
٢٠٠ رطل من الحشائش	٨٠
١٢٠٠ رطل من نفالة مصنع الجبنة	٧٢
مراع فى كل المدة	١٦
المجموع	٢٨٨
أتعابى ٢٦ ساعة باعتبار الساعة قرشين	٥٢
المجموع الكلى	٣٤٠

ماتكلف الخنزير الواحد فى الاكل والخدمة ١٧٠

	خنزير نمرة ١	خنزير نمرة ٢
الوزن من أول يونيو	٢٩ رطلا	٣٤ رطلا
« فى ٢٦ سبتمبر	١٤٧	١٤٠
الزيادة فى الوزن	١٢٨	١٠٦

تكاليف الرطل الواحد من اللحم ١١٫٨ مليما للخنزير نمرة ١ وللخنزير نمرة ٢ ١٤٫٤ مليما ثمنهما بسعر الرطل ٣ قروش هو ٨٦١ قرشاً

الارباح بعد المصاريف وقيمة أتعابى فى ٢٦ ساعة ٥٢١ قرشاً

هذه هى حكاية ذلك الطالب أيها القارىء كما دونها بنفسه فى مفكراته . وأزيد عليها من عندى أن هذا الصبى نال الجائزة فى المعرض فى تلك السنة .

ولقد اردت مرة ان اتبع رأيا كهذا فابتعت خروفا فى بدء احدى الاجازات الصيفية لابيعه فى منتهاها بربح أياكان ولما لم يكن فى قريتنا ناد للغنم اتبعت معه نظاما هو بالخلط والخبط أقرب منه الى النظام ودفعت فيه كل ما املك من الدنيا وكان وقتئذ خمسين قرشا

ولا ادرى أيها القارىء هل سئم هذا الخروف الحياة فانتحر أم أراد ان يقتص منى فاودى بحياته و بدد رأس مالى فما كادت الاجازة تنتهى حتى وجدته يتمرغ فى الشارع الى ان زهقت روحه . ولما لم تكن قريتنا داخلة فى التنظيم (ولم تزل كذلك الى الآن) تركته فى الشارع كما هو ودخلت بيتى اترحم عليه

أفلا يوجد فى بلادنا من يعلمنا كيف نستفيد من وقتنا الذاهب عبثا . — أفلا يوجد من يبدأ بانشاء ناد للغنم والجداء والطيور وما اشبه وعندنا منها الشىء الكثير . ولكن لا فنحن أكبر من ان نبحث فى مثل هذه الصغائر ! ! نحن أولى بالوظائف والدواوين والمكاتب والمحابر — وأما ماعدا ذلك من الامور التافهة كتربية الحيوانات وانماء ملكة الاقتصاد فلنتركه للامريكيين ومن على شاكلتهم

يعقوب فام
طالب بجامعة بيل

الى طالب الاشتراك

تأتينا خطابات يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين فى « البلاغ الاسبوعى » ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم ثمن قيمة الاشتراك . و بما ان القاعدة التى جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين فى « البلاغ الاسبوعى » أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً

حفلات الرقص فى مصر

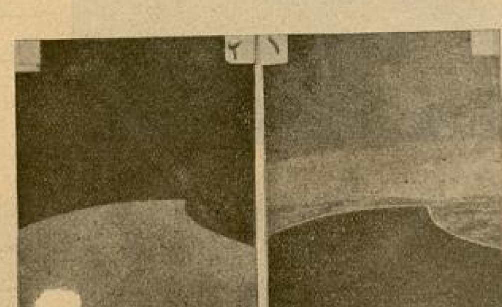

(تصوير ... بشارع قصر النيل)

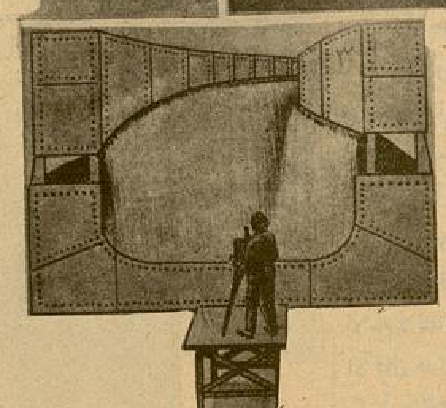
فى فندق الكنتننتال : بعد ان تعب الراقصون والراقصات جلسوا فى الساعة الواحدة بعد نصف الليل يتناولون الطعام كى يعودوا الى الرقص مرة أخرى

في عالم السينما

كيف انشق البحر في رواية «الوصايا العشر»

قل من رواد السينما من لم ير رواية «الوصايا العشر» التى أخرجها سيسيل . ب . دى ميل وكان فيها من المناظر العجيبة ما دهشنا له وما جعلنا نعجب ببراعة مخرجها وتفننه . ومن هذه المناظر منظر رأينا فيه البحر ينشق نصفين كما انشق في عهد سيدنا موسى عليه السلام فهل نؤول ذلك إلى انهم أخذوا هذا المنظر فى عهد سيدنا موسى ؟ بالطبع لا ، وانما نؤوله بان هناك خدعا فنية فى تصوير الشرائط وطبعها توصلوا بواسطتها إلى اتمام هذه المعجزة



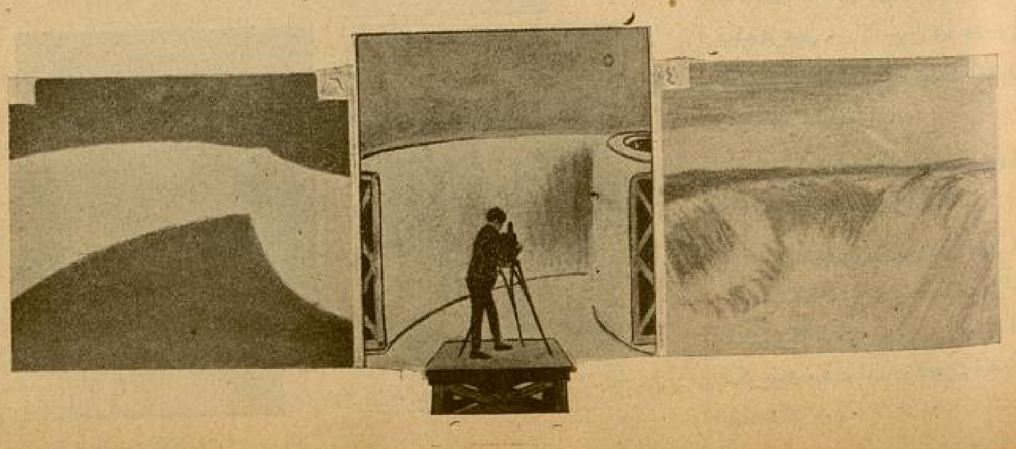


وقبل شرح الخدع التى توصلوا بها الى تصوير منظر «انشقاق البحر» يجب ذكر كلمة عن سيسيل . ب . دى ميل مخرج الرواية حتى يدرك القارىء مقدار نبوغه وعبقرية اللذين أوحيا اليه ما فعله فى هذه الرواية .

* * *

سيسيل . ب . دى ميل مدير فنى نابغ ولولا وجوده فى عالم السينما لما تجرأ أحد على أن يقول ان فن السينما فيه مديرون فنيون . واليه يعزي اختراع «الميجافون» لأنه كان أول من استعمله . وهو رجل يعشق الجمال حتى الجنون . وجنونه هذا ظاهر فى رواياته التى أصبح نوعها «ماركة مسجلة» كما يقولون . ولا يعترف بعظمة شيء الا اذا كانت العظمة متجسدة فيه ، وما من حقيقة كافية لديه الا اذا كانت حقيقة غالية .

وهو قوى الملاحظة وقد حدث مرة أنه رحل إلى «نيو يورك» فرأى صورة زيتية معلقة فى معرض فنى للصور فى أحد الشوارع . وكانت هذه الصورة تمثل أحد مزارعى «الروسيا» رافعاً وجهه ويديه نحو الشمس وحوله جماعة من المزارعين غارقين فى بحر من التعب . فاحتفظ دى ميل بهذا المنظر فى ذاكرته ورجع الى الفندق الذي هو نازل فيه وفى ذاكرته أول فكرة من رواية سماها «نوتى الفولجا» أو «الفلاح العاشق» . وفى اليوم الثانى وضع خطة الرواية ورجع الى الصورة الزيتية ليقارن بينها وبين



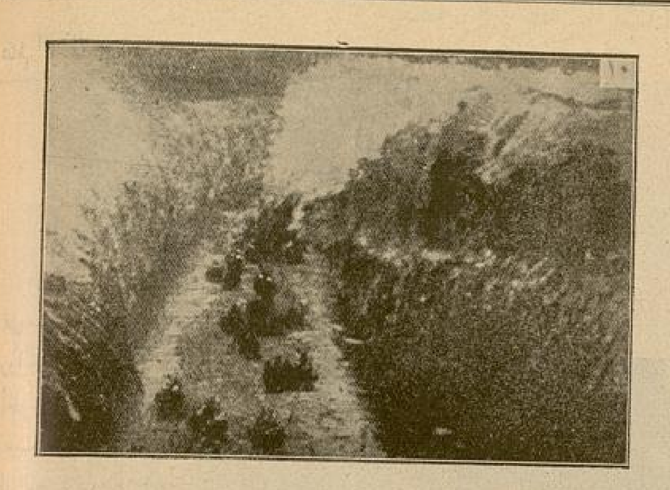
مناظر الرواية التى تصورها فطالما رآها ثانية وجدان ما تصوره عقله لا يجعله فى حاجة الى هذه الصورة، وهكذا توصل الى اخراج رواية من رواياته .

وهو يعتنى اعتناء تاما بانتخاب الممثلين الذين يظهرون فى رواياته . ولا ينكر أحد ذلك فكل رواياته قوية من حيث أدوار ممثليها وامامنا « الوصايا العشر » أظهر فيها نخبة من أعاظم الممثلين والممثلات .

***

اما انشقاق البحر الاحمر فلم يكن سوى خدعة سينمية تطلبت من الفن اتقنه ومن المهارة أعظمها ومن الصبر أطوله . والأهم من كل ذلك الحيل التى مهدت السبيل لاعداد الخدع التصويرية والاجهزة الميكانيكية التى استلزمت طوال الساعات والاعتناء التام فى البحث والتنقيب عن العناصر اللازمة للتصوير.

وهذه هى الخدع التى عملت لتصوير منظر انشقاق البحر الاحمر :



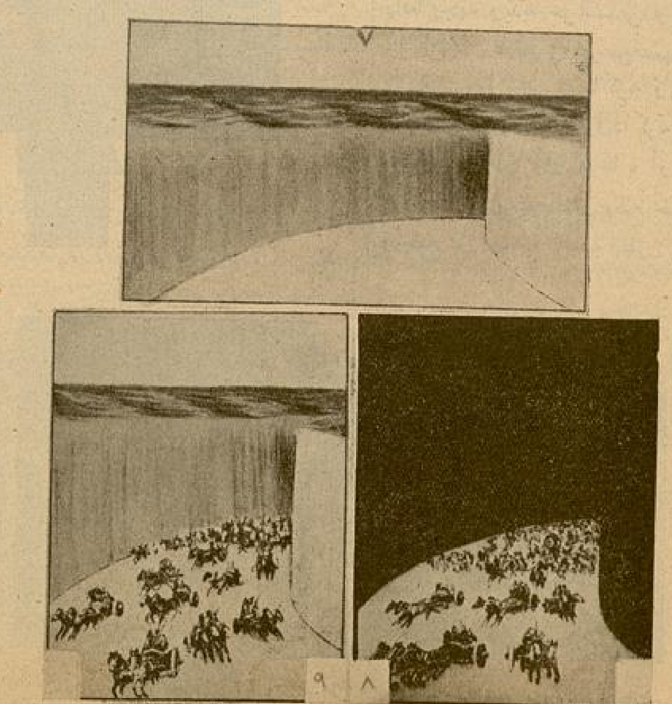
أولا — احضروا ستارة عليها رسم لمنظر البحر والسماء ثم غطى المصور الجزء الاسفل من عدسة الكاميرا كما ترى فى شكل (١) ثم أخذ منظر البحر والسماء .

ثانياً — احضرت آلتان للتصوير وغطيت عدسة كل منهما من الجهة العليا وترك الجزء الاسفل مكشوفا كما ترى فى شكل (٢)

ثالثاً — بنوا خزانين ضخمين على ارتفاع ٦٠ قدما من الارض وجهز كل من الخزانين بابواب تنزلق بسرعة حتى يسهل فتحها فى طرفة عين . واحتوى كل من الخزانين على ٣٠٠٠٠ جالون من الماء. وكان تحتهما حوض ينزل فيه الماء المتدفق منهما . ثم فتح الخزانان فتدفق منهما الماء كما ترى فى شكل (٣) واحضرت آلتا التصوير لالتقاط هذا المنظر فكانت احداها تدار الى الخلف لالتقاط منظر انشقاق البحر وكانت الأخرى تدار الى الامام لالتقاط منظر انطباق البحر . والتقطت الآلتان هذا المنظر عن قرب كى يبدو على الستار كبيراً هائلا ، واخيراً ألقوا عدة دمى مختلفة الأشكال للحصول على المنظر الذى وقعت فيه نكبة فرعون — كما سيبين فيما بعد — إذ تبدو الدمى كأنها أجسام فرعون واتباعه وجيادهم وعرباتهم تتقاذفها المياه .

رابعاً — يبين شكل (٤) بدء منظر انشقاق البحر أو نهاية انطباقه .

خامساً — بنوا جدارين من الخشب ارتفاع كل منهما كارتفاع غرفة عادية ثم دهن الجداران بمادة مكونة من مزيج الصودا وحامض الكبريتيك وهذه المادة تتحرك وتلمع كالماء. انظر شكل (٥)



سادسا — غطيت عدسة الكاميرا كما ترى فى شكل (٦) وترك الجزء الاوسط مكشوفا والتقط المصور منظر الحائطين اللذين تراهما فى شكل (٥) عن قرب فظهرا أعلى الستار ضخمين .

سابعاً — طبع المنظر شكل (١) بطريقة الطبع المزدوج فوق المنظر شكل (٥) وهنا يلاحظ ان الكاميرا التقطت من شكل (٥) على قدر الجزء المكشوف من العدسة كما ترى فى شكل (٦) فكانت النتيجة الحصول على المنظر الذى تراه فى شكل (٧)

ثامناً — بنوا خارج دار التصوير فى الصحراء سياجين من السلك احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار فى مكان خاص وكان المكان الذى بين السياجين أضيق بقليل من الحائطين اللذين تراهما في شكل (٥) ثم غطيت عدسة الكاميرا وكشف الجزء الاسفل منها كما ترى فى شكل (٨) ثم مر أولا موسى و بنو اسرائيل من بين السياجين اللذين كانا خارج حدود الكاميرا التى كانت موضوعة على منصة ارتفاعها ٦٠ قدما . وقد وضعوا هذين السياجين حتى لا يخرج موسى و بنو اسرائيل ومواشيهم عن حدود الكاميرا والا فتكون النتيجة بعد طبع شكل (٧) على شكل (٨) ان ترى موسي واتباعه كانهم يدخلون فى الماء . و بعد مرور موسى و بنى اسرائيل من بين السياجين مر فوعون واتباعه بعرباتهم التى تجرها خيولهم المطهمة الجامحة من بين السياجين ايضاً . انظر شكل (٨) ولو فرض ان الجياد اصدمت فى السياجين لرأيتهم على الستار كانهم يريدون اغراق انفسهم قبل انطباق البحر عليهم .

تاسعاً — بعد طبع المنظر الذى تراه فى شكل (٧) وشكل (٨) فوق بعضهما تكون النتيجة الحصول على المنظر الذى تراه فى شكل (٩)

وهذه الطريقة هي نفسها التى عملت حين مرور موسى و بنى اسرائيل .

عاشراً — وأخيراً لاتمام المنظر الذي انطبق البحر فيه على فرعون واتباعه كما ترى فى شكل (١٠) احضروا الشريط السلبي الذي التقطته الآلة التى كانت تدار الى الامام — أى المنظر الذى صور عند فتح الخزانين وتدفق المياه منهما كما ذكر سابقاً — ثم طبعوه فوق شكل (٩) فكانت النتيجة ما تراه فى شكل (١٠) ثم ضموا الى هذا الشريط الجزء الذى صوروا فيه الدمى التى تمثل فرعون واتباعه كما ذكر سلفا .

سيسيل ب . دى ميل مخرج رواية « الوصايا العشر »

والشخص الوحيد الذى أصابه بلل عند تصوير منظر انطباق البحر على فرعون واتباعه هو « شارل دى روش » الذى قام بدور فرعون وذلك لان المنظر الذي رأيناه فيه فرعون وعربته وجياده عند انطباق البحر عليه لم يعمل بطريقة الطبع المزدوج وانما عمل بطريقة خدع التصوير لضرورة اكساب هذا المنظر مأساة تأثيرها أشد وقعاً فى نفس المشاهد .

وهذه هي الطريقة التى استعملوها فى تصوير فرعون .

وقف شارل دى روش وعربته وجياده على عجلة ضخمة صنعت خصيصاً لذلك وكانت الكاميرا موضوعة على منصة تواجهه تماما . وفوق رأس دى روش و بعيداً عن حدود الكاميرا العليا وضع حوض ضخم ملآن بالماء . ووضع حوض آخر فى الجهة السفلى بين دى روش والكاميرا ولكن تحت حدودها . وحين ضرب دى روش جياده بالسوط وهو على العجلة ومثل حالة فرعون عند انطباق البحر عليه فتح الحوض وتساقطت منه المياه بشكل شلال واندفعت الى تحت كالسيل الجارف . ثم دارت الكاميرا حينئذ وأخذ منظر الماء وهو يتدفق وكان دى روش وقتئذ واقفاً خلف الماء ولكن عند تصويره يظهر كانه فى وسط الماء وقد اصابه بلل من المياه المتناثرة لشدة تدفقها . وهكذا تم تصوير منظر فرعون عند انطباق البحر عليه

ولا شك فى ان القارىء قد استعظم كل المجهودات السالفة التى بذلوها فى سبيل تصوير منظر انشقاق البحر الاحمر ، ومرور موسى و بنى اسرائيل ، ومرور فرعون واتباعه ثم انطباق البحر عليهم ، كل هذه المجهودات استغرقت شهوراً عدة فى عملها فى سبيل تسلية المتفرج الذى رأى نتيجة هذه المجهودات فى مدة عشر دقائق على الاكثر ، وهكذا تظهر السينما المعجزات التى يعجز عن اتيانها اى فن من الفنون الاخرى ، ومستقبل السينما كفيل بان يرينا اكثر واعظم من ذلك

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

صفحة السيدات

مودة قص الشعر

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

كانت النساء فى الازمان الماضية لاعمل لهن الا ملاحظة المنازل وتربية الاطفال على ان ولع الرجال بمحاسنهن دون اخلاقهن أو كفاياتهن قد جعلهن ينصرفن عن العناية بالمنازل والاطفال الى الزينة والتجمل وكان من الطبعى أن يتلمسن الجمال في كل شيء وقد كان فى جمال شعورهن مايحرك اعجاب الرجال بهن حتى أخذ الشعراء يتغزلون فى شعور النساء ويقابلون بين سوادها وبياض وجوههن فقال السرى الرفاء

اذا بدا الصبح من اشراق طلعته
أبدت لك الليل مسوداً ذوائبه
والحسن ضدان لا أدرى اذا اجتمعا
أنواره فتنتنى أم غياهبه

وقال المتنبي

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها
فى ليلة فأرت ليالى أربعاً
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتنى القمرين فى وقت معاً

وقال ابو فراس

تثنت فغصن ناعم أم شمائل
وولت فليل فاحم أم غدائر

وهام بعضهم بالشعر المسدول فجعل يتخيل فيه من المحاسن ما تغيب لدى رؤيته العقول كما قال المتنبي .

وضفرن الغدائر لا لحسن
ولكن خفن في الشعر الضلالا

فكان هذا الاعجاب من الرجال بالشعور باعثاً للنساء على العناية بها مهما كلفهن ذلك من تعب وعناء ومهما صرفن فى سبيله من أموال فكن يتكبدن فى إرسال شعورهن مشاق عظيمة ويصرفن فى العناية بها أوقاتاً طويلة وكن كلما زدن ذلك عناية أبدع الشعراء فى وصف بهاء تلك الشعور وتخيلوا فيها ما يسمو بفن الشعر إلى حد التفنن والابداع .

تغيرت الحال الآن وشاركت النساء الرجال فى الاعمال فكان أول مايخطر على البال أن يتخلصن من مشاق ارسال شعورهن لضيق أوقاتهن واشتغالهن بمختلف الاعمال وكان من نتائج ذلك أن قص بعض المشتغلات بالاعمال شعورهن فتبعهن فى ذلك باقى النساء فاصبح ذلك (مودة) يجب اتباعها ولا يخفى ما للمودة من سلطان على نفوس طالبات الجمال فهن يطعنها دون اعمال فكر أو روية حتى لقد تخرج بهن أحيانا عن التجمل المقصود الى عكسه ولهذا جنت بعض النساء المتفرغات على شعورهن التى كانت موضع الاعجاب ومحل الفتنة الحقيقية فاخذ بعض الرجال يعارضون فى قص الشعور حتى اصبحنا نرى فى بعض مجلات الغرب الرجل واقفا الى جانب امرأته وبين يديه شعرها الطويل الغزير وهو يساعدها فى تمشيطه ليسهل عليها مشقة ارساله وانشئت فى امريكا جمعيات لحماية الرجال كان من ضمن طلباتها ألا يسمح للمرأة بقص شعرها الا باذن من زوجها وكاد يمحى جمال تلك الشعور المرسلة ويذهب من فن الشعر خيال الرجال المبدع فيها لولا أن اظهر الرجال رغبتهم الشديدة فى عدم قصها حتى أن بعض الشبان عدل عن خطبة خطيبته لانها قصت شعرها وقد شعرت النساء بذلك فاسفن على قص الشعور وعادت (مودة) ارسال الشعر بعد أن ذهبت وأصبحت أحدث (مودة) أن ترسل السيدة من شعرها ذؤابتين على صدرها فقامت الباريسيات وهن منشأ (المودة) فاصلحن ما افسدته المودة السابقة بارسال ذؤابتين مستعارتين ريثما يطول شعورهن التى جنت عليها المودة .

وانى اعتقد ان هاتين المودتين وهما قص الشعر وارساله سيتصارعان صراعا جديا فكلما قوي تأثير الرجال فى النساء واحتياجهن اليهم فازت المودة الثانية وكلما اشتد ساعد النساء واستطعن مكافحة الحياة فازت الاولى .

وربما تغلب العقل فى النساء على المحاكاة فأخذت كل سيدة تتبع من (المودة) مايناسب جمالها فان بعض الشعور لها من الجمال والبهجة ما يجتذب الانظار وياخذ بالالباب ويجعل قصها جناية على محاسن الطبيعة وبعضها مايعد إرساله جريمة لانه يكلف صاحبته مشقة لا تجنى من ورائها إلا تشويه منظرها وضياع وقتها

نعم سترتقى مدارك النساء فيحل التعقل والتفكير محل محاكاة الغير دون اعمال فكر أو روية فتتجمل كل سيدة بما يزيدها حسناً لا دمامة على انى أعذر من تقص شعرها اذا لم تجد من وقتها ما يساعدها على ارساله أما من ترسل شعراً كان من الحكمة ستر دمامته عن العيون فهو مالا يتصوره العقل

نبويه موسى

الزواج والحجاب فى كوريا

حفلات الزواج فى كوريا الحديثة لاتختلف فى كثير عن الحفلات القديمة لان أهل كوريا يتمسكون دائما بالقديم فمن المتبع عندهم ان تظل الفتاة فى عزلة تامة حتى تتزوج وتتم الخطبة عادة حين تبلغ الطفلة السادسة أوالسابعة من عمرها وربما عقدت الخطبة فى سن أصغر من هذا . حتى اذا قاربت الفتاة الثالثة عشرة أوالرابعة عشرة ابتدأ الاهل فى تهيئة المعدات لحفلة الزواج . وأول مايجب عمله في ذلك ان يؤخذ رأى المنجمين فى اختيار يوم من الايام السعيدة يتم الزواج فيها فاذا ماتقرر هذا اليوم زار العريس مقابر اجداده وقدم لهم احترامه وأنبأهم بعزمه على الزواج . وبعد ذلك تقام الحفلات والولائم فى منزل العروسين . ويدعي الاهل والاصدقاء للاشتراك فيها ويظل ذلك ثلاثة أيام كاملة . وفى صباح اليوم الرابع تكون العروس الصغيرة قد تأهبت للانتقال الى منزل زوجها ، فتقصد اليه فى افخر ملابسها التى تكون غالبا ذات لون أحمر أوأزرق فى أجزائها العليا وذات لون أبيض ناصع فى دائرتها السفلى وكلها موشاة بالزخرف الفاخر . أماشعرها فينظم بشكل خاص بمعرفة أحد الحلاقين ويطلى وجهها بالدهان والمساحق وتصبغ شفتاها باللون الاحمر وتدهن وجنتاها ومقدم ذقنها بما يعطيها لونا قرمزيا . ثم يؤتى بنوع خاص من الطلاء يوضع على جفنيها اللذين تكون قد اقفلتهما فتصبح بذلك مغمضة العينين

ثم تقاد هذه العروس العمياء على يد فتاتين الى منزل العريس فتستقبل فيه استقبالا فخما ويجتمع شيوخ الاسرة فتقدم لهم فروض الطاعة .

أما العريس فيرتدى ملابس الحفلات ويضع على رأسه قبعة صلبة وهو منتعل حذاءاً مرتفعا تحت ردائه ثم يبدأ التعارف بين العروسين وتكون يد العريس مخبأة تحت اكمام صناعية طويلة ويد العروس يحجبها شال مسدول فوقها لانه يجب ان لا تظهر أيديهما الافى احتفال عظيم كهذا ثم يتقدم العريس والعروس ويتبادلان بجعة حية لان ذلك دليل الاخلاص عندهم . أما العائلات الفقيرة التى لا تملك ثمن هذه البجعات فانها تستبدل شيئا على شكلها . وبعد أن يزور الموكب منزل العريس وتجرى فيه الطقوس المتقدمة يتوجه العروسان الى منزل أقارب العروس حيث ينتظرهما عيد تصدح فيه الموسيقى وتجرى العاب مختلفة ويظل العريس مع عروسه هناك ثلاثة أيام كاملة يعودان فى نهايتها الى منزل العريس . وتخضع العروس فى كل الشئون المنزلية لأوامر حماتها التى لها عليها الطاعة والخضوع .

ويعتبرون الحجاب فى كوريا مظهرا من مظاهر الشرف ودليلا على العفة والحياة . ومن غريب ماحدث ان امرأة أحد المبشرين الامريكيين ذهبت تزور بعض نساء كوريا المتزوجات ودار الحديث بينهن عن شئون المرأة فحدثتهن الامريكية عن الحرية المعطاة للمتزوجات فى امريكا وانهن حرات فى غدواتهن وروحاتهن فكانت دهشة الكوريات عظيمة لدرجة ان سألت أحداهن : اذا فازواجكن لا يحببنكن أبدا . . . ؟؟ وذلك لانها ظنت ان الزوج اذا ترك لامرأته حريتها فذلك معناه انه لايحبها .



آنسات مجريات يدرسن فى احدى المدارس العليا فى بودابست وهذه صورتهن وهن في لباس وطنى قديم خاص بركوب الخيل وقد ارتدينه استعداداً للركوب

جزاء التضحية

وغرائب القانون

يعرف سواد الشعب الجريمة بانها كل عمل مقصود ينزل بالمجتمع او باحد افراده ضرراً ماديا او ادبيا ، ولكن رجال القانون يعرفونها بانها كل عمل ورد فى قانون العقوبات وخصصت له عقوبة ..

وقد ظهر أثر هذا التعريف الاخير فى حادثة وقعت فى مدريد عاصمة اسبانيا وخلاصتها أن امرأة فقيرة تشتغل بقص الشعر للنساء وزبائنها من العاملات الفقيرات ، قد جاءتها يوما احدى هؤلاء الزبائن وهى تبكي وانبأتها ان خطيبها قد هجرها بعد ان حملت منه وانها تخشي أن يقتلها أبواها اذا علما ذلك . وكانت المرأة الحلاقة متزوجة ولكنها لم ترزق طفلا فكانت دائمة الحزن من أجل ذلك فعرضت على العاملة أن تسكن لديها بصفتها خادمة بالمنزل حتى تلد ثم تتبنى الحلاقة طفلها ولا يعلم أبو العاملة شيئا. وقد تم ذلك وفرحت الاولى بطفلة ولدتها الفتاة وسجلتها فى قيد المواليد على أنها ابنتها . وبذلك انقذت العاملة البائسة ونالت طفلة طالما تاقت الى نيلها

غير ان البعض وقف على هذا السر فكتب الى السلطات الاسبانية ينبئها به دون امضاء وقد حققت النيابة فاتضح لها صدق المبلغ المجهول وقدمت كلا من الحلاقة والعاملة الى المحاكمة بتهمة التزوير فى اوراق رسمية والغش فى الامومة وما أشبه . وقد حكم اخيراً على الحلاقة بالسجن ست سنوات! ولولا ان المحكمة اعتبرت الظروف المخففة لحكمت بالسجن ثماني سنوات كما هو الحد الاقصى للعقوبة الخاصة بتلك الجريمة ! و الغريب ان القانون الاسبانى يعاقب على قتل الام لوليدها بالسجن ثلاث سنوات ولكنه يعاقب على الغش فى الامومة لغاية السجن ثمانى سنوات. وقد اهتمت الصحف الاسبانية بهذا الحكم وعلقت عليه بمقالات ضافية وطلبت تعديل القانون



حظ غريب : آنسة المانية كانت تشتغل بصفة خادمة لدى أحد الجزارين فورثت بغتة خمسة ملايين دولار من خالها الذى توفى فى أمريكا ولم يترك له وارثا سواها

قضية طلاق

بسبب الملابس القصيرة

رفع فى فينا المدعو لودفيج شنايدر الموظف بالحكومة قضية طلاق ضد زوجته المدعوة رنزا ، وكان السبب الذي تقدم به الى المحكمة هو أنها تلبس ثيابا قصيرة رغم ارادته وأنه يرى ذلك منافياً للآداب وغير لائق بزوجة موظف بالحكومة . وقد احتجت الزوجة على ذلك بان الثياب القصيرة هي الزى السائد وتساءلت لماذا تعتبر منافية للآداب معها وحدها مع ان كل النساء يلبسنها . وعلى ذلك رفضت المحكمة دعوى الطلاق وقالت فى قرارها « ان الثياب القصيرة تلفت النظر حقيقة ولكنها لا تخالف الآداب » . ولكن الزوج لم يسره هذا الحكم فاستأنفه أمام المحكمة العليا وقال « ان المرأة يجب ان تلبس كما يسر زوجها » ولكن هذه المحكمة أيضاً رفضت الدعوى وقررت أن الثياب القصيرة ليست منافية للآداب

العزوبة في أمريكا

لمدينة نيويورك ضاحية كبيرة تسمى «مانهاتان» وقد ظهر من إحصاء عمل فيها أن ٨١ر٩٠٪ من الشبان الذين بين ٢٠و٢٤ من سنهم لم يتزوجوا وأن مثلهم ٤١ر٦٠٪ من الشبان الذين بين ٢٥ و ٣٤ من سنهم. وهذه نسبة هائلة تدل على أن العزوبة قد أصبحت داء اجتماعيا في تلك الجهة، ويقال ان النوادي الفخمة التي بنيويورك هي السبب في ذلك لانها تفي لاعضائها بكل مايطلبونه من أسباب الراحة والنعيم فلا يحتاجون الى منازل خاصة لهم وبها ربات يدرنها. ولكن لعل السبب الحقيقي في تلك العزوبة المنتشرة هو ميل الامريكيات الى الاستقلال عن الرجال وعدم حاجتهن الى حمايتهم في الوقت الحاضر فأصبح القليل منهن يسعين الى الزواج.

وليست هذه الحالة قاصرة على مدينة نيويورك فلقد ظهر من الاحصاء العام أن العزاب في الولايات المتحدة هم ٧٠ر٧٠٪ من جميع الشبان الذين بين ٢٠و٢٤ سنة و ٣٢ر١٠٪ من الشبان الذين بين ٢٥و٣٤ من سنهم.

مباراة غريبة



أقيمت في امستردام هذه المباراة بين الحلاقين ليرى من هو أسرعهم واكفأهم في قص شعر السيدات



مثال من الجمال الفرنسي



مثال من الجمال الفرنسى



مظاهر الغنى : صورة زوجة احد أصحاب الملايين في امريكا وهى تلبس جواهر من الماس ذات حجم كبير ومنها قطع لها شهرة عالمية.

ازياء الربيع



الى اليمين الرداء الذى تحت المانتو وهو مصنوع من الكريب دى شين

الى اليسار انموذج مما يلبس عند ابتداء الربيع القادم وترتديه الراقصة الالمانية كارولفنا وهو عبارة من مانتو رمادى من القماش الانجليزى المربع « ضامة »





قصة البلاغ

الاحـــــــــــزان

من القصص الروسي

تعريب محمد افندي السباعي

كان الخراط « جريجوري بتروف » يحمل زوجته الكهلة المريضة فى مركبة يسوقها بنفسه الى المستشفى وكان عليه أن يقطع عشرين ميلا فى طريق وعر مخوف وكانت تهب عليه ريح صرصر عاتية تضرب وجهه باطراف سياطها الحادة ، وسحائب الثلج تملأ فضاء الجو تعلو به وتهبط فليس يدرى أتسقط من السماء أم تصعد من الثرى ، والسبل والحقول والغابة يحجبها ضباب الثلج فلا تبصر . وكان حصان المركبة لشدة ضعفه وهزاله يزحف زحفاً لا يكاد ينبعث و يكاد ينوء بحمله

كان ذلك الخراط مع مهارته فى فنه أغبي الناس ذهنا وأبلدهم حساً واجمدهم شعورا .

وقد جعل وهو يسوق المركبة يهمهم بمثل هذه الكلمات يخاطب زوجته المريضة من وراء ظهره

« لا بأس عليك ! اصبرى قليلا ! فعما قريب نصل الى المستشفى وهنالك يتولاك الطبيب « بافيل ايفانيتش » بحسن علاجه وعنايته ، يسقيك جرعة او يفصدك او يدلك جنبيك بدواء من لدنه يستل الداء من جوانحك

انا اعلم انه سيصيح بى ويسبنى ويلعننى ولكنه سيبذل جهده لشفائك وانه لكريم الطبع سماح ! قد اعلم انه متى ابصرنى أقبل يزجرنى وينبذنى بالالقاب ويصرخ قائلا : « لماذا جئت متاخراً لم لم تحضر فى الساعة التاسعة ؟ أترانى لا شغل لى الا انتظاركم وخدمتكم آناء الليل واطراف النهار ، أولست آدميا من دم ولحم احتاج الى الدعة والراحة ؟ اذهب من امامى ! ابتعد ! لا ابعد الله غيرك ! »

— فاقول له « أيها الطبيب المعظم ! جزاك الله خيراً وزادك رفعة وشرفا -- شى ! تحرك ايها الحصان المتبلد المكسال ! لا لعاً لك ولا أقال الله عثرتك ! تحرك !

— أيها الدكتور البر الرحيم اصلحك الله وأعزك واولاك المزيد من فضله ورضوانه ! تالله ما قصرت ولا توانيت ولقد والله ابتدأت المسير منذ مطلع الفجر ، وانما عاقتنى الانواء والعواصف وذلك الحصان الواهن النضو الحسير »

فيقول الطبيب « لا تكذب على الله ! انى اعرف بك منك ، واعتقادى انك ما تركت حانة في سبيلك ولا خمارة الا عرجت عليها فتناولت منها قدحا » فاقول له « رمانى الله بثالثة الأثافى ان كنت فعلت ذلك ! اترانى زنديقا كافراً ! أكنت معرجا على حوانيت النبيذ وامرأتى العجوز تعاني من برحاء الداء ماتعانى » وعندئذ يامر الدكتور « بافيل ايفانيتش » بحملك (يخاطب امرأته) الى المستشفى ، واقول له « جزيت خيراً ايها الطبيب ، لك منى عهد الله وميثاقه متى شفيت زوجتى هذه « ماتريونا » لاصنعن لك من التحف والطرف ما تقترح ، علبة سجاير من أطيب البلوط ان شئت ، وان شئت فعلبة نشوق من أكرم الصنوبر وإلا فسبحة من الكهرمان او قبقاب بالصدف ، ثم لا آخذ منك درهماً واحدا » عندئذ يضحك الطبيب ويقول « اما الفن فلا انكر مهارتك فيه ومقدرتك ، ولكنك مدمن للكاس مستهتر بالشراب وتلك آفتك ومنقصتك »

وبعد ذاك يتولاك بحذق علاجه فلا يزال بك حتى يستخرج الداء من بدنك ، والفضل فى ذلك يرجع الى قوة تأثيرى فى عواطفه بخلابة لسانى ، وسحر بيانى ، وقد ترين يا « ماتريونا » حسن مقدرتى على سياسة اهل الطبقات العليا وتصريف أعنتهم فيما أريد وأشتهى ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولكنى اسأل الله ان لا يضلنا سواء السبيل ، ما أشد عصف الأنواء . لقد كاد الثلج يعمينى ! »

وكذلك استمر ذلك الرجل يتكلم بلا انقطاع مرغماً على ذلك مدفوعاً اليه بعامل خفى وهو ارادة التخلص مما كان يثقله من اعباء الاحزان الفادحة ، لقد كان الكلام يتتابع على لسانه ثراً غزيراً ، ولكن ما كان يتتابع على ذهنه من الهواجس كان أثر وأغزر لقد دهمه الحزن وباغته غير مترقب ولا متوقع ! لقد بهره الاسى وغلبه على امره وحصره حتى لا مناص منه ولا مهرب ! وقد كان من قبل ذلك قضى أيام حياته في سكينة تامة وكأنما كان يعيش من سكراته الدائمة فى شبه ضبابة كانت تحجب عنه تقلبات الدهر وتصاريفه — تحجب عنه عوامل السرور والحزن على السواء . وقد أيقظته من رقدته الطويلة ونبهته من غمرته الدائمة بادرة محنة أوقدت على قلبه حرقة وهاجت غليلا ، لقد انتبه السكير المدمن السادر في عمايته فالفى نفسه فى مازق ضنك كله هموم وأكدار تدفعه الى الجد والنشاط والعمل الدائب والحركة السريعة ومكافحة صدمات الدهر ونكبات الحياة مما لاحول له به ولا طاقة

لقد تذكر الرجل المسكين ان فاتحة ذلك البلاء كانت مساء أمسه وذلك انه لما دخل داره فى تلك الآونة نشوان كدأبه وديدنه وشرع يسب زوجته ويهددها بالضرب بلا باعث سوى ماجرت به العادة الراسخة المتاصلة وجد تلك المرأة التعسة تنظر اليه نظرة ماعهدها منها قبل

ذلك — لقد كانت نظراتها الاعتيادية كنظرات الضحايا او الشهداء — خاشعة ذليلة كنظرة الكلب المبتلى بكثرة الضرب وقلة الغذاء. اما فى تلك الاونة فقد كانت تنظر اليه نظرة قاسية جامدة كنظرة القديسين فى تصاوير الكنائس أو كنظرة الذين يجودون بارواحهم على سرير الموت، هذه النظرة الغريبة المنكرة الكريهة كانت مصدر شقائه ومنها انبعثت همومه وتسلسلت اشجانه.

وكذلك لما نزلت عليه تلك الكارثة كالصاعقة فاذهلته وذهبت بلبه مضى يتخبط فى خباله الى بعض جيرانه فاقترض منه حصانه ومركبته وهو الآن يحمل زوجته الى المستشفى يبتغى شفاءها على يد الطبيب « بافيل ايفانيتش »

قال الرجل المسكين يخاطب زوجه «اسمعي يا «ماتريونا» اذا سألك الطبيب « بافيل ايفانيتش » هل أسيء اليك بالسب والضرب فقولى له كلا واقسم لك لن اضربك البتة ! وهل تعتقدين يا «ماتريونا» فى ضربتك مرة عن عمد واصرار أوعن حقد وضغينة اوعن بغض وكراهية ؟ كلا ماضربتك قط الاعن غير عمد وبلا نية ولا تفكير، ولقد والله ساءنى وشجانى مالم بك، فها اناذا موجع القلب مفتت الكبد وكم من رجل غيرى تصاب امرأته فلا يأسى ولا يحزن. بل لايحفل ولا يبالى، ولكنى كما ترين أهتم من اجلك وها أنا ذا احملك الى الطبيب لا أدخر فى سبيل اسعافك وسعا ولا مجهودا ثم انظرى الى العواصف والانواء والثلج والجليد ! ماأشد عصف الرياح، فليفعل الله مايشاء لامرد لقضائه، اللهم هبنا رحمة من لدنك وهيء لنا من امرنا رشدا، مابالك لا تتكلمين يا «ماتريونا» أتحسين الما فى جنبك ؟ خبريني كيف حالك وماذا تشتكين ؟

ولكنها لم تجب ولم تنطق، وادهشه ان مالصق بوجهها من الثلج كان لا يزال متجمدا لا يذوب وان الوجه ذاته كان يبدو مستطيلا مسحوبا شاحبا ممتقعا وقد اكتسى معنى مهيبا من الجد والوقار

قال الرجل « تالله انك لبلهاء ! اقسم لك اني لن اعود البتة الى سبك وضربك فلا تصدقين، تالله انك لبلهاء، وأولى لى ان لا أحملك الى الطبيب « بافيل ايفانيتش »

ارخى الرجل للحصان عنانه واستغرق فى غمار هواجسه وكلما هم ان يلتفت الى امرأته منعه نوع غريب من الخوف كان يخامر فؤاده وكلما هم ان يوجه اليها سؤالا خاف ان لا تجيبه، وأخيرا ليزيل الشك باليقين لمس يد المرأة ورفعها دون ان يلتفت اليها فما لبثت تلك اليدان سقطت كأنها كتلة من الخشب

عند ذلك قال الرجل « لقد ماتت، ماذا اصنع فى هذه الورطة ؟ »

ثم طفق يبكى وينتحب، ولعل اكبر همه وغمه كان من الحيرة والارتباك لامن الحزن، لقد جعل يفكر فى سرعة زوال كل شيء فى هذا الكون ! وان مصابه ما كاد يبتدىء حتى عجلت الفاجعة الخاتمة ! وبدأ يشعر انه لم يمهل من الوقت متسعا يعيش فيه مع زوجته فيظهر لها مزيد اسفه وحزنه عليها قبل موتها، لقد عاش معها اربعين عاما ولكن هذه الاربعين مرت كأنما فى ضبابة كثيفة ! لقد مضى ذلك العهد ولم يذق فيه طعم الحياة لما نغصه من السكر والمشاحنات والفاقة، ومما ضاعف البلية ان امرأته ماتت فى اللحظة التى بدأ فيها يشعر انه آسف على ماكان من اساءته اليها — عاجز عن قضاء الحياة بدونها — عازم على استرضائها واستعطافها

وجعل يتذكر ويقول « لاحول ولاقوة الا بالله ! لقد كانت تطوف بالقرية وتجوب اقطارها تشحذ لنا الخبز ! ياللبلية ويا للمصيبة : لقد كان ينبغي ان تعيش عشر سنين أخرى، يالها من حمقاء بلهاء ! ولكن أين انا ؟ واين اذهب ؟ لاموجب للذهاب الآن الى المستشفى، فما بنا الآن من حاجة الى طبيب بل الى دافن، فلنرجع !

وكذلك ابتدأ «جريجورى» العودة يزجر الحصان ويستحثه بكل ما أوتى من قوة، ولجت العاصفة فى غلوائها وتكاثف ضباب الثلج تخفى عليه كل شيء حتى رأس حصانه ومضى يتخبط فى طريقه.

واستمر يناجى نفسه « ليتنى أبدأ الحياة من جديد ! » وهنا تذكر انه منذ أربعين عاما كانت زوجته ماتريونا غادة حسناء مرحة لعوبا، من أسرة ميسورة وقد زوجوها منه لما بلغهم من مهارته فى فنه، فكانت أسباب السعادة عنده اذ ذاك مكتملة ووسائل الرغد والرخاء موفورة، ولكنه ابتلى بالخمر فكانت آفة عيشه وسم حياته، ومنذ سكر فى ليلة العرس وانطرح على صفة الموقد صريع الكاس لايصحو ولا يفيق فقد ظل الى هذه اللحظة غير مفيق ولا صاح ! لقد كانت حياته منذ ذاك سكرة أبدية ! انه ليذكر عرسه وليلة زفافه، فاما ماكان وجرى بعد ذلك فلا يستطيع ان يذكر منه شيئاً — سوى انه كان يسكر وينطرح على صفة الموقد ويتشاجر، وعلى هذه الوتيرة ضاعت أربعون حجة، فى سبيل الله تلك الحياة المبددة وذلك العمر الضائع !

بدأت سحائب الثلج البيضاء تستحيل غبراء رمادية اذ بدأ الفجر يلوح فى جانب الافق.

قال الخراط وتذكر فجأة ماهو فيه ويعرضه « أين أنا واين اذهب ؟ انما ينبغى ان أفكر فى الدفنة، وأراني بعدذاهباً على طريق المستشفى، يخيل الي انى جننت ! »

ثم لوى عنان حصانه وصب عليه سوطه فاركضه ملء فروجه، وجعل يقربه السوط من آن لآخر، وانه اثناء ذلك ليسمع من خلفه دقات متوالية فعلم دون ان يلتفت وراءه ان ذلك صوت اصطدام رأس الميتة بظهر المركبة، وأخذ لون الثلج يزداد غبرة وربدة والريح تزداد حدة وخصرا.

وناجى الرجل نفسه « ليتنى ابدأ الحياة من جديد، ولو عاد لى الشباب لدخلت الكنيسة وكنت قسيساً، ومهما رزقنى الله من مال اعطه زوجتى »

وهنا سقط عنان الحصان من يده، فحاول ان يتناوله فلم يستطع ، ماذا أصابه ؟ لقد شلت يداه !

فقال فى نفسه «لا بأس من ذلك، فالحصان يعرف الطريق وسيهتدى اليه من تلقاء نفسه ، وأرانى بعد فى أشد حاجة الى النوم ، فلأُغفين قليلا ، وأرى من الحكمة ان أنال قسطاً من الراحة قبل ان يحين وقت الجنازة »

وعلى اثر ذلك اغمض عينيه ونام ، وبعد برهة أحس بالحصان يقف فى مسيره ، ففتح عينيه فابصر أمامه شيئاً اسود كأنه كوخ او كوم من الحطب

وقد كان بوده أن ينزل عن المركبة ليتبين ما أمامه ولكنه كان قد أصابه من شدة الوهن والخور ما آثر معه أن يتجمد على أن يبرح مكانه. فاستسلم للنوم وسرعان مااستغرق فى اعماقه ولما انتبه وجد نفسه فى حجرة فسيحة ملونة الجدران يتدفق نور النهار من نوافذها ، هذه احدى غرف المستشفى ، وابصر من حوله اناسا كثيرين مقبلين عليه بوجوههم ، فاراد ان يظهر أمامهم بمظهر الرجل الفهم الفطن العارف بواجباته فقال « نريد قبل كل شىء أن نقيم شعائر الجنازة لزوجتى المرحومة ياأخوانى ! ولابد من استدعاء القسيس »

فصاح به الطبيب بافيل ايفانيتش « هون عليك ولا تحمل نفسك الهم من اجل ذلك ، فلقد شيعت جنازتها ودفنت ، ارقد مكانك ! »

فلما بصر الخراط بالطبيب صرخ قائلا « سيدى ومولاى بافيل ايفانيتش، أعطنى يدك اقبلها ، »

واراد ان يطفر من مكانه فيجثو بين يدى الطبيب تجلة وشكراً ولكنه الفى يديه ورجليه لا تطاوعه الى الحركة فقال

« سيدى الطبيب ، اين ذراعاى وقدماى ؟

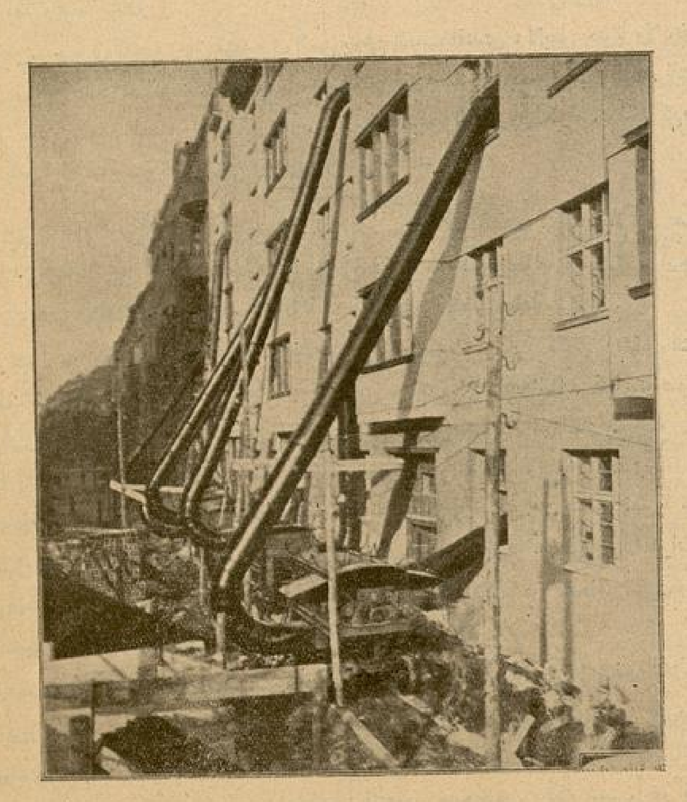
قال الطبيب « فى سبيل الله ذراعاك وقدماك وسائرك ، ودعها الوداع الاخيرة ،فلقد تجمدت مالى اراك تبكى ، لقد عشت عيشتك وجريت شأوك ، فاحمد الله على ذلك ! وان فى الستين التى قضيتها لكفاية ؟ »

قال الخراط « وأحر قلباه انى اذوب كمدا ليت اجلى يمتد بضع سنين اخرى ! »

قال الطبيب « ولماذا ؟ » قال جريجورى « لأقضى للواجب حقوقا قبلى ، فارد الحصان والمركبة لصاحبهما وأدفن زوجتى وأسفح على قبرها دمعه ، واحزناه !ما اسرع زوال كل شىء فى هذه الدنيا ! جزيت خيرا بافيل ايفانيتش ، اثنى عليك الاله بما يكل عنه لسانى ، ويضيق به جنانى ! لاصنعن لك علبة سجاير من أحسن البلوط وعلبة نشوق من أجود الصنوبر وسبحة من الكهرمان وقبقابا بالصدف »

فهز الطبيب رأسه هزة اليأس وخرج وقد ترك الخراط يلفظ آخر انفاسه

تجفيف المباني الحديثة



أكبر مايضايق من المباني الحديثة البناء أنها تمكث رطبة مدة طويلة وقد يمنع ذلك من سكناها واستعمالها الا بعد مضي مدة طويلة . وقد أبى الالمان بقاء هذه الحالة فى وقت العجلة الحاضر ولذا اخترعوا هذه الآلة وفيها أنابيب تسلط هواء حاراً على أحد المبانى الحديثة فتجففه فى يومين الى أربعة و بعدها يصير صالحاً للسكنى دون خوف من طلاء النوافذ والحوائط وغير ذلك

الثالوث المقدس

قصة مصرية فكاهية

بقلم محمود تيمور

ملخص ما نشر قبلا :

صابر ومجبور طالبان فى السنة الاولى فى احدى المدارس الثانوية ، من أسرتين متوسطى الحال أصيب الاول منهما بلوثة الادب فادعى انه من كبار أساتذته . وأصيب الثانى بلوثة الفلسفة فادعى أنه من عظماء رجالها . ولكنهما كانا فى الحقيقة من كبار المغفلين . فكرا أخيراً ان ينشئا مجمعا مصرياً للآداب والفلسفة ! فانقطعا عن مدرستهما وأخذا يجتمعان فى قهوة بلدية ، يشتغلان فى تحضير مشروعهما الخطير ! .

وتعرف بهما فى القهوة رجل متقدم فى السن يدعى شعيب افندى ، لايقل جنونا ولا تغفيلا عنهما . فعرض عليهما مساعدته ، وقدم لهما منزله ليعقدا فيه جلسات المجمع . فقبلا طلبه . وشرع الثلاثة يعدون العدة ليفتتحوا المجمع رسميا . وأرسلوا الدعوة للعظماء والكبراء . وأخذ كل منهم يحضر خطبة الافتتاح . وتفرقوا على أن يجتمعوا قبل الافتتاح بيوم .

واجتمع الثالوث فى اليوم المقرر وعقد جلسة سرية لتنظيم الاحتفال بافتتاح المجمع فى اليوم التالي . واشتدت المناقشة بين الرؤساء الثلاثة . فاقبل مجبور على شاربه المسكين يجذبه وينتفه . وانهال شعيب على مائدة المجمع يضربها بقبضته حتى أدمى يده . أما صابر فكان قد اقترض نظارة ذات أطار اسود سميك من أحد اصحابه فلبسها واحتمل آلام رأسه (وزغللة) عينيه فى سبيل ظهوره بمظهر العلماء . فكان لايرى الاشياء بوضوح أمامه ، ويكاد يتعثر فى مشيته كلما خطا خطوة . وأراد صابر أن يقوم بعمل حاسم وسط هذه المناقشة الحادة فتقدم الى شعيب وقد ظنه مقعداً من المقاعد أو مائدة من موائد الحجرة ورفع يده وأهوى بها عليه مقلداً بذلك رئيسه نفسه فاصابت الضربة شعيبا فى صلعته الحمراء اللامعة فكادت تشقها شقا . وصرخ الرجل من شدة الالم وشعر بدوار شديد كاد يفقده الرشد . وأدرك صابر غلطته فخلع النظارة فى الحال وأتى رئيسه بكوبة من الماء وجعل يعتذر بالحاح قائلا :

ـ المغفرة ياأستاذى . انت تعلم ان بصرى ضعيف من كثرة المطالعة والبحث . أرجوك العفو فقد اخطأت خطأ لايقدر .

وصفح شعيب عن رفيقه . واشتبك الثلاثة من جديد فى ابحاثهم اللانهائية . فتعالت أصواتهم ونفذت من الشبابيك الى الشارع . وتجمع بعض العاطلين من الغلمان والرجال يسألون ما الخبر وينصتون باهتمام متوهمين منظراً دموياً هائلا يحدث خلف الجدار بين قوم من «الفتوات» ، بينما كان الثلاثة الاساتذة الضعاف الحول والقوة يتقاتلون بلسانهم .

وهدأت العاصفة بعد ان اتفق الثلاثة على برنامج الاحتفال . فجلس كل منهم على مقعد خائر القوى يتنفس بتعب وهو يجفف العرق المتصبب من وجهه . وتكلم شعيب أخيراً فقال .

ـ لم أكن أظن أن تأسيس مجمعنا هذا سيكون من ورائه كل هذا التعب

فتنهد صابر وهو يمسح زجاج نظارته وقال :

ـ ليت الناس تعلم ماتتكبده من المشاق فى سبيل هذا المشروع .

وبعد أن استراحوا وشربوا القهوة وكوبات الشربات عادوا الى العمل ولكن بهدوء وتراض . فاخذوا يتذاكرون فى أمر خطبهم وأقروها باجماع الاراء . ثم هنأ بعضهم بعضاً . وبعد ذلك تفرقوا على أن يجتمعوا مبكرين صباح اليوم التالى قبل افتتاح الحفلة بثلاث ساعات على الاقل . ولما كان من المتفق عليه أن يحضر كل منهم الاجتماع بكسوته الرسمية ، شرع كل واحد يعد العدة للحصول على كسوة تليق بجلال الاحتفال . فذهب صابر من فوره وطلب من والدته بالحاح أن تعيره كسوة أبيه الرسمية « الردنجوت » بدون أن تعلمه بذلك . فانتظرت الام خروج زوجها من المنزل بعد العشاء ليسهر مع رفاقه فى القهوة واعطت الكسوة لابنها . وطار صابر فرحا « بالردنجوت » . ودخل حجرته وأقفل بابها عليه وشرع يرتديها تجربة لحفلة الغد . فالفاها واسعة طويلة الاطراف . فاختلس من والدته ابرة وخيطا . وامضى وقتا طويلا من ليله يشتغل فى تقصير الكمين والبنطلون . وكان اذا أتم من عمله شيئا قام من فوره يرتدى الكسوة من جديد . ولكن سرعان ما يخلعها غاضبا غير راض عما فعل . وأخيراً داهمه النعاس وهو يشتغل بجوار المصباح . ولما استيقظ فى الصباح كان الوقت قد أزف فاستعجل نفسه فى ارتداء الكسوة بنقائصها . وقد استطاع أن يخفى سعتها بان لف على وسطه ملاءة من الفرش وجلبابا من جلاليب النوم . وخرج من البيت متلصصاً قبل أن يراه أبوه

أما مجبور فقد اعيته الحيلة فى الحصول على ردنجوت وأمضى الهزيع الأول من الليل وهو يرتاد الازقة والحارات يسال هذا ويستعطف ذاك ليدله أحد على شخص يقرضه بدلة رسمية . وأخيرا منّ الله عليه بالفرج فتقابل وجها لوجه مع فراش من فراشي المآتم كان عائدا الى منزله بعد أن أتم عمله فى المأتم فاستوقفه وعرض عليه أن يتبادلا بدلتيهما . وكانت بدلة مجبور جديدة اشتراها له اخوه بالحاح شديد من أمه منذ بضعة اسابيع بينما كانت بدلة الفراش

قديمة متغيرة اللون منحولة ، وكانت صفقة رابحة للفراش . فقبل المبادلة عن طيبة خاطر . فقاده مجبور الى حارة مهجورة مظلمة . وخلع كل منهما هناك بدلته وارتدى بدلة الآخر . ومن حسن حظهما انهما كان مماثلين فى طول القامة ونحافة الجسم . وخرج كل منهما من الحارة جزلا مسرورا . وعاد مجبور الى منزله فباغته أخوه على الباب وكانت الطامة الكبري فوقف يفحصه بغضب ودهشة وسأله قائلا

— أين كنت يا ولد ؟

فارتجف مجبور بالرغم منه وتلعثم مجيباً

كنت . . كنت اذاكر دروسى عند أحد أصدقائى .

— اقسم بالله انك تكذب

— ولكن . . . يا أخى . . . أؤكد لك انى صادق . صادق

— كاذب ورأس المرحوم أبى . . . انى اعلم اين كنت .

هل تظننى غبيا لا أفهم أو أعمى لا ابصر

— واين كنت اذن ياأخى . .

— كنت بلا ريب فى احد المآتم تقدم القهوة والسجاير للناس نظير أجر زهيد تناله آخر الليل .

فصرخ مجبور بأنفة قائلا :

— أنا اخدم فى المآتم ؟ ! ماهذه الاهانة الشنيعة ياأخى .

فاقترب اخوه منه وقال له بغضب وسخرية

— وما هذه البدلة التى ترتديها ياحضرة الأفندى ؟ أليست بدلة مأتم !

فاجاب مجبور بعد ترو

— هذه ياأخى بدلة رسمية استعرتها من احد أصدقائي لحضور حفلة شائقة ستقام غدا في المدرسة . وسادعي للخطابة فيها

فهز الاخ رأسه غير مصدق وصاح فى أخيه مستفهما :

— وأين بدلتك الجديدة ؟

فتلعثم مجبور وقال .

— انها عند صديق

— واذا لم تكن عند صديقك ؟

— أؤكد لك ياأخى انها عند صديق

— وما اسم هذا الصديق ؟

— اسمه . . . اسمه . . . جلال افندى

— واين يسكن ؟

— اين يسكن ! . . . ؟ لاأدرى اين يسكن

— أتجهل أين يسكن وقد كنت الليلة تذاكر عنده

فارتبك مجبور وازداد تلعثمه فامسك به أخوه من رقبته وجعل يهزه . ثم أخذ يصفعه صفعاً محكما رنانا . وطرحه أرضاً وأمسك بقدميه وجعل يجره على الارض بشدة وهو يقول له

— لن أقبلك في منزلى مالم تات لى ببدلتك الجديدة . أأدفع فيها مائتين وثلاثين قرشا من حر مالى لتبيعها لبائع « الروبابيكيا » وتشترى عوضا عنها بدلة ردنجوت قذرة لتخدم بها فى المآتم . . . !

وأخيراً قذف به بعيدا ودخل البيت وحده وأوصده من الداخل عليه . ورفع مجبور قامته واستند الى الارض بيديه فالفى الدنيا تدور امامه فانتظر ريثما يستريح . ولكنه مالبث أن شعر بيد قبضت عليه من الخلف وصوت أجش يامره بالقيام معه فى الحال . فقام طائعا يترنح ويجر رجليه جرا . وقاده الشرطي لمركز البوليس متهما اياه بالسكر والعربدة . فامضى الهزيع الأخير من ليلته فى الحبس . ثم اطلقوا سراحه فى صباح اليوم التالى

أما الاستاذ شعيب فكان يعلم أن لديه كسوة رسمية من طراز (الاستانبولينا) كان يرتديها فى الاعياد وحفلات الافراح والمآتم فيما مضى . فاراد إخراجها وتهيئتها لحفلة الغد . فبعد أن تناول طعامه الاقتصادى المكون من الفول النابت قصد الى صندوق الملابس وفتحه وجعل يفتش فيه بامعان عن كسوته فلم يجدها الا بشق النفس . فقد كانت متروكة فى أسفل الصندوق ، مضى عليها حين من الدهر لم تلمسها يد بشرية . وانقلب سرور شعيب بوجودها الى غم كبير عند إخراجها . وكانت الفاجعة المؤلمة . فان هذه الكسوة التى كان يعتز بها ويفتخر بارتدائها صارت طعمة للعث لم تبق عليها ولم تذر . وعرضها أمامه فوجدها منقورة متآكلة . فاستشاط غضباً وأقبل على خادمته يكيل لها التوبيخ والتعنيف والشتائم جزافا . وأمضى ليلته قلقاً لم يزره النوم الا قليلا . فلما أقبل الفجر كان شعيب خارجا من منزله ، ذاهبا يبحث عن كسوة رسمية يرتديها فى احتفال اليوم . وقصد من فوره الى سوق « الكانتو » وتربص أمام الحوانيت المقفلة ينتظر أصحابها . وسرعان ما أضجره الانتظار فزمجر غاضبا مهتاجا . وأخيراً جاء صاحب أحد الحوانيت فاستعجله فى فتح حانوته . وأخذ يسأله بلهفة عن كسوة رسمية تليق باحتفال كبير . وعرض الرجل بضاعته فكانت شتى الاصناف فوقف أمامها شعيب متحيراً مذهولا . ولكن وقع بصره على كسوة زرقاء داكنة ، يغلب على الظن انها كانت لاحد سائقى العربات عند بعض المثرين فى العهد الماضى فراقته فاختطفها بعد أن أعطى البائع ما طلبه ثمناً لها . وعاد الى منزله مطمئنا وقلبه مغمور بفرح لا يقدر .

* * *

وظهر الثالوث فى الميعاد المقرر فى رحبة الدار يختال فى مشيته معجبا بمظهره الرسمي الجديد وكان أشد الثلاثة اعجابا بنفسه الاستاذ شعيب فكان يمشى متأنقا وهو يهز ذيل سترته الزرقاء ذات الازرار الصفراء الصدئة ، يلتفت يمينا وشمالا ممعنا فى فتل شاربه الغليومى ، يبتسم ابتسامة استرخاء مصطنعة ولسان حاله يقول « ليس في الامكان أبدع من هذا ! » . أما صابر فقد بدأ يشعر بثقل جسمه تحت وطأة الملاءة والجلباب اللذين لفهما على خاصرته وبطنه ليملأ بهما فراغ الردنجوت الواسع . وكان مجبور أصفر الوجه تنم ملامحه على ما عاناه من ضرب أخيه له ومن نومه بضع ساعات على الاسفلت فى الحبس . وكان قريب الشبه فى هيئته بجماعة فراشي المآتم والأفراح .

وكان الاستعداد قد تم . وحضر الفراش الذى استاجروه للخدمة فبدأ عمله بترتيب المقاعد فى حجرة المحاضرات وغسل كوبات الماء وتهيئة القلل فى المطبخ . وما شابه ذلك وكانوا قد علقوا على الباب رقعة كبيرة (يافطة) مكتوب عليها بالخط الثلث اسم المجمع وأسماء مؤسسيه : ورفعوا على جانبي هذه الرقعة «علمين» أخضرين . وفرشوا في فناء الدار الضيق رملا أصفر . ووضعوا فيه مقاعد ضافية خوفاً من ازدحام قاعة المحاضرات بالمستمعين . ووقف الثلاثة على الباب تحت العلمين ينتظرون وفود الحاضرين . وكان كل منهم يمسك فى يده ملفا من الاوراق — يحوى خطبته — ينشره ويطويه بحركات عصبية .

وقرب ميعاد الحفلة ولم يات أحد فالتفت الاستاذ شعيب الى زميليه وقال لهما غاضبا :

ـ أهكذا تقابل الاعمال الهامة فى بلدنا بمثل هذا الاهمال ! انظروا . لم يات أحد بعد وقد أوشكت الحفلة أن تبدأ .

ثم التفت الى مجبور وساله :

ـ هل رميت بيدك خطابات الدعوة فى صندوق البريد العمومى ؟

فاجابه مجبور بتاكيد قائلا :

ـ وهل في ذلك من شك . لقد كنت أرمى كل خطاب على حدة واراقبه من فوهة الصندوق وهو ينحدر بسرعة الى القاع .

ومضت نصف ساعة أخرى ولم يات أحد . فازداد ضجر الثلاثة و بدأ الياس يطرق قلوبهم . ولكن بغتة شاهدوا رجلا هرما يتوكأ على غلام صغير و يتجه فى سيره نحو دار شعيب . فهللوا به وقد عرفوا فيه مدعواً من المدعوين . هو جارهم نوح افندى مدرس الجغرافيا والتاريخ والاشياء فى المدارس الاميرية قديما . ونشطت نفوس الثلاثة بهذين المدعوين . فاكرموا وفادتهما وقادوهما الى مكانهما فى القاعة ، يتقدمهم الاستاذ شعيب نفسه وهو يهتز فى مشيته بتؤدة وخيلاء . ومضت نصف ساعة اخرى ولم يحضر أحد . وانقلب فرحهم الى غم كبير . و بدأ الغلام الصغير يتململ ضجراً . وحسب حجرة المجمع قاعة للسينما أو التشخيص فاخذ يصفق بيديه ويخبط برجليه على وتيرة واحدة ـ معروفة عند جمهور النظارة ـ يحث الثالوث على ان يبدأ مهزلته .

و بعد حين لاح من بعيد طيف أغا من الاغوات طويل القامة محنى الظهر معوج الساقين له أشداق رخوة وشفتان غليظتان مدلاتان فاذا به «سرور أغا» صديق شعيب افندى ، أتى ليحضر الاحتفال .

وما كادوا يدخلونه القاعة ويخرجون حتى قابلهم الشيخ امام حطب خطيب إحدى الزوايا فكان سرورهم به وبالاغا لا يقدر . ولكن مضت نصف ساعة بعد ذلك ولم يحضر أحد فزمجر شعيب متسائلا :

ـ ولكن أين العظماء وأصحاب الحيثية الذين دعوناهم ؟ !

فاجابه صابر وهو يكاد يختنق تحت ثقله :

ـ لا ريب فى أنهم أخطاوا المكان

فتكلم الاستاذ مجبور معترضاً على هذا القول :

ـ ولكن العنوان واضح . ألم تضع اسم الحارة ورقم المنزل واسم الجهة .

فاجابه صابر وهو يجفف عرقه ويروح بملف أو راقه على وجهه

ـ أخشى ان تكونوا قد نسيتم أن تذكروا اسم الجهة .

وتطاول شعيب برقبته محتجاً وهو يقول :

ـ تخشى أن نكون قد نسينا اسم الجهة ؟ ! ماهذا الخلط يا استاذ صابر . إنك تهذى ولا شك . الم تكتب بنفسك اسم الجهة

ـ لم اكتب شيئا

فجن جنون شعيب واحمرت صلعته احمراراً ينبيء بسوء المصير (إذ كانت هذه الصلعة فى عرف الجماعة ترمومتر حماقته ، يعرفون بها درجة غضبه .) وكاد الثلاثة يشتبكون فى جدال عنيف امام دار المجمع لولا مجيء الفراش . فهدأوا وسالوه عن سبب حضوره فاخبرهم بان الشيخ المعمم نام متمدداً على بضعة مقاعد من الصف الاول ـ وهو الصف المعد للكبراء والعظماء من رجال الامة . والاغا ضجر وتكررت زمجرته وبدأ يهدد بقبضة يده . اما الافندى الهرم ـ نوح افندى ـ فقد اعتمد على عصاته ونام تاركا ابنه يلعب بالمقاعد لعبة القطار . فاستاء الثلاثة وبداوا يفكرون بجهد لينقذوا الحفلة من فشل منتظر . ولكنهم لم يهتدوا الى شيء في بادىء الامر . واخيراً صرخ الاستاذ شعيب كانه الهم حلا مرضياً ينقذ به مجمعه من خطر الافلاس فقال :

ـ ان مجمعنا ياصديقي مهدد بفشل رائع . اذا لم نتداركه فى الحال . وليس امامنا الان الاحل واحد ، حل سريع عليه مستقبل جهادنا الفكرى هو العمل على جمع نفر من الناس يملأون فراغ المكان . فهلم نبحث عن هؤلاء الناس وعلينا بالعودة بهم سريعاً .

وفى الحال صدع الرفيقان بامر الرئيس . وتفرق الثلاثة كل واحد فى جهة . و بدأوا عملهم بهمة ونشاط فذهب شعيب رأسا الى قهوة الحاج ابراهيم ودار على الجالسين بسترته «الاستانبولية» الزرقاء ذات الأزرار الصفراء الصدئة يدعوهم الى الاجتماع دعوة رجاء واستعطاف . فكانوا يعتذرون اليه وهم يجاهدون عبثا فى اخفاء ابتساماتهم وضحكاتهم الساخرة وترك القهوة خائبا مكروبا وجاس خلال الحارات والشوارع عله يصادف شخصا يقبل دعوته فلم يجد أحدا وفيما هو عائد صادفه فى الطريق ثلاثة فتيان اشداء من «الفتوات» فاغراهم بالنقود ليحضر وامعه فقبلوا . وعاد بهم الى المجمع وهو يعتبر انه فاز فوزا مبينا .

أما مجبور فجعل يبحث و ينقب حتى استطاع اخيراً ان يجمع اربعة انفار من التلامذة العاطلين الهاربين من مدارسهم فقبلوا دعوته ليلهوا بوقتهم معه . واما صابر فكان قليل الحيلة عديم التوفيق فلم يرجع الا بشخصين : امراة من بائعات البرتقال كانت قد باعت ما فى «مشنتها» ورضيت ان تاتى معه على امل ان تنال كلة بلا مقابل ، ورجل زنجى متقدم فى السن من

وابي الدور ظن انه مدعو لحضور حفلة ذكر يسمع فيها الاناشيد

وكان النهار قد انتصف حينما التأم الجمع واخذ كل مكانه في القاعة. وامر الاستاذ شعيب باقفال الباب استعدادا لبدء الحفلة. وارتقى منصة الخطابة وبدأ كلامه قائلا:

- ايها السادة وايتها السيدات

ونظر بعد كلمة سيدات الى بائعة البرتقال نظرا جديا ينم عن شكر باطني. وما كاد ينطق بهذه الجملة حتى صرخ الغلام الصغير مهللا واخذ يصفق بيديه طربا. ولكن سرعان ما قام احد «الفتوات» الثلاثة وصاح بملء فيه صيحة هائلة، بسكت الغلام ويتذره هو وغيره من احداث اى ضوضاء والا كان نصيب المشاغب القتل بلا رحمة بضربة واحدة من ضربات عصاه الغليظة. فخاف الغلام وانسحب من مكانه واختبأ تحت المقعد الذى كان جالسا عليه، وأجاب نوح افندى على كلام الفتوة بنظرة شزراء تجلي فيها الاحتقار. وكان الشيخ امام حطب نائما على كرسيه فى هذا الوقت فقام منزعجا كأنه تحت تأثير حلم كريه. اما الأغا فكان جالسا جلسة الكبرياء واضعا رجلا على رجل ينظر امامه ولا يتحرك. يعتبر نفسه ارقى هذا الجمع وارفعهم مقاما. اما البواب الزنجي الهرم فكان ينظر الى كل ما حوله بذهول وهو لا يدرى لماذا احضروه الى هذا المكان. وخشي ان ينفذ الفتوة تهديده اذا اتى بحركة فانكمش فى جلبابه خائفا مرتعدا

وعاد الاستاذ شعيب إلى خطابته فاعتدل قليلا فى وقفته بعد ان اكسب قامته بعض الانحناء وعقد ما بين حاجبيه وهز رأسه عدة هزات.

ثم رفع يده واهوى بها على مائدة الخطابة فسمع لخطبته دوى هائل رن فى ارجاء القاعة رنينا مزعجا، تكهرب منه البواب الهرم فازداد انكماشا واختلج له قلب الصبي المختبيء تحت المقعد فاصطكت اسنانه هلعاً. وتحمس الاستاذ فى خطابته فاندفع اندفاع البارود مصحوبا بتخبطات يده وتشنجات جسمه وفرقعة فمه وطقطقة اسنانه وكان وجهه قد احتقن وكانت صلعته قد بلغت الدرجة القصوى من الفوران. وفيما كان على أشده تحمساً فى الكلام قاطعه غطيط عظيم كأنه خوار البهائم - لم يعلم مصدره. وقام من فوره الفتوة الجرىء وصاح قائلا.

- من الذى يغط هذا الغطيط؟

فلم يجاوبه أحد. واستمر الغطيط يتعالى فى جو القاعة. فكرر الفتوة قوله:

- قلت من الذى يغط هذا الغطيط؟ إن عصاي تحرضنى على القتل. من اعترف فقد عفوت عنه

وفتح البواب الهرم عينيه لآخرهما والتفت بجزع نحو الفتوة ليثبت له انه ليس نائماً وأدار الاربعة الطلبة باعينهم فى المكان وعثروا على صاحب الغطيط. فاذا به الشيخ إمام حطب فارادوا تنبيهه. فنهرهم الفتوة. وتقدم نحو الشيخ وهو نائم فاحتمله بقسوة وقذف به خارج الحجرة وأقفل الباب ثم عاد كأنه لم يفعل شيئا فتجرأ طالب من الاربعة وقام يحتج قائلا:

- إنى احتج بقوة على هذا العمل الهمجى وأريد من الرئيس معاقبة الجانى

فنظر شعيب الى الفتوة ثم الى الطالب واحتار فى امره. وقام الفتوة يهدد من جديد وعاد الطالب الى الاحتجاج. ونشبت بين فريق الطلبة وفريق الفتوات مشاحنة كلامية حادة اعقبتها فى الحال ملاكمة بالايدى والنبابيت وفي لحظة طارت الكراسي فى جو القاعة وانتثر الاثاث واشتبك الفريقان فى مشاجرة جدية. وعلا صراخ بائعة البرتقال تصوت كأنها فى ماتم طالبة النجدة والغوث. وزحف البواب الهرم نحو الباب يطلب الخلاص لنفسه فلما وجده مقفلا عاد ادراجه راجعا الى منصة الخطابة واختبأ تحت مائدتها، وهو يكاد يموت من الرعب. وتذكر الاغا ايام سطوته وعزه فقام يصرخ بصوت الآمر الناهي ليكف الفريقان عن الضرب. فلم يسمعه احد. واصابه فى ظهره مقعد من المقاعد الطائحة فاوقعه على وجهه. اما نوح افندى وابنه فقد احتميا خلف بعض المقاعد الكبيرة كأنهما خلف متراس من المتاريس فى ميدان القتال.... وتداخل الثالوث بين المتقاتلين. فنال كل من الثلاثة ضربات حادة احتملوها بصبر في سبيل إنهاء المعركة. ولكنهم لم يفلحوا واضطر صابر ان يخرج من الميدان وينتحي ناحية فى الغرفة ليصلح من امره، يجمع ملاءة الفرش وجلباب النوم اللذين انحلا عن خاصرته وبطنه وتدليا من ساقيه وخرجا من خلفه، بعد ان تمزق جزء كبير من بنطلونه وسترته. وخرج الاستاذ شعيب بدوره وهو يجر ساقه جراً من أثر صدمة قوية نالته فى قدمه. وكان يتلمس الطريق كالأعمى بعد ان تحطمت نظارته ومن المصائب الجسيمة التى حلت به اثناء تداخله بين فريقي المتقاتلين فقده لطرفى شاربه الغليومى فقد هجم عليه احد الفتوات الثلاثة وامسكه منه امساكا محكما وجره منه جراً عنيفاً. فانتزع اكثره فى لحظة. اما مجبور فكان ككرة القدم بين فرقتى اللاعبين يقذفه هذا ويدفعه ذاك واخيراً فتح الباب بقوة وظهر على عتبته بعض انفار من رجال الشرطة يظهر خلفهم الفراش يدلهم على المكان. فوقف شعيب على منصة الخطابة يصرخ بصوت مبحوح قائلا:

هذه دسيسة ولاريب. إن بعض الاشرار من الناس قد حسدونا فارسلوا لنا هؤلاء الاوغاد ليقضوا على مجمعنا. يا للداهية. لقد انتهى كل شىء وحسبي الله ونعم الوكيل

وهدأت الزوبعة بتداخل رجال الشرطة. وسيق الجمع كله الى «القسم» ولم يستثنوا منه المختبئين كنوح افندى ونجله، والبواب الهرم، وبائعة البرتقال وأودعوا كلهم فى السجن رهن التحقيق.

وهكذا انسدل الستار على مجمع الادب والفلسفة المصرى. اما مؤسسوه فبعد ان نالوا جزاءهم من مخالفات وغرامات تفرقوا ولم يلتقوا بلوا فشعيب ترك منزله بعد هذا الفشل الرائع واستوطن جهة «المرج» وأما مجبور فقابله اخوه «بعلقة» لم يذق أمر منها فى حياته. ثم ارسله الى الريف عند احد اقاربه ليمتهن الفلاحة. واما صابر فكان احسن الثلاثة حظا اذا اقتصر والده على توبيخه وصفعه بضعة اقلام حادة على صدغيه وقطع مرتبه الخاص شهراً كاملا. ولكنه عاد الى مدرسته من جديد وقد عاهد والده ان يترك حرفة الادب والشعر لاربابها ويلتفت الى دروسه. (تمت)

الاغانى والاناشيد
عند الانجليز

— ٣ —

اناشيد تثير العواطف

فى الاجتماعات الارلندية الوطنية يكثر عادة طلب انشودة (لبس الاخضر) وسواء كان الارلندى فى وطنه أوفى دار هجرة فانه يجد عواطفه منعكسة دائما فى هو الاغنيــة وترتاح نفسه لنغماتها وواضعها هو الممثل (بوكيكولت)

وكتبت المسز كروفورد الارلندية الاغنية المسماة (حبيبتى كاثلين) ، ووقعها على الموسيقى المستر كروش الذى كان شماسا فى دير وستمنستر وقد كوفىء على هذا التوقيع بخمسة جنيهات كالتى أخذها ميلتون اجرة كتابه (الفردوس المفقود) ـ ولـكن لـما بيعت الصورة الاصلية لهذه الاغنية قدر ثمنها بستمائة جنيه !

ومن الاغانى التى خلدت اسم ملحنها (ميخائيل وبليام بالف) الاوبرا المسرحية المسماة (الفتاة البوهيمية) ولو لم يكن له غيرها

ونعود الا ن الى الاغانى الانجليزية فنذكر واحدة منها محبوبة اينما تتكلم اللغة الانجليزية (الوتر المفقود ـ لسوليفان) ولها قصتها . وذلك انه لما اراد سوليفان تلحين قطعة من اشعار (عادليد بروكتر) لم يرتض ماوضعه لها من اللحن فترك عمله جانباً . . وفى ذات ليلة بينما كان يحرس اخاه وهو على سرير الموت ، وفى اثناء سكوته خطر الشعر في ذهنه ، ويظهر ان النغم الموسيقي جاء عفوا ، وتمشى مع الشعر ، فجعل يردده مرة بعد أخرى حتى رسخ النغم في ذهنه فدونه

فلما فرغ من عمله أعطاه الناشر بشىء من التأثر والانفعال . وظل ينتظر ، وكان يتوقع ان لاتروج لوجود كلمة فيها ذات مقطعين ولان فيها انتقالا من طبقة لاخرى. ولـكنها أنشدت واستعذبت وسارت في طول انجلترا وعرضها . وكانت النتيجة ان درت عليه ربحا قدره ١٠٫٠٠٠ جنيه .

وكان ارثر سوليفان من كبار الموسيقيين ، المجيدين فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين وقد اخرج روايات غنائية عزيزة لدى الامة الانجليزية اماطت اللثام عن الذوق الانجليزى فى حالة النشاط والفرح ، وفى التلحين الموسيقي ، والجمال الطبيعى ، والاصوات الهادئة ، والالوان المتشاكلة — ولـكنها مع ذلك ليست أغانى شعبية كبيرة ! !

انشودة الى الوطن المحبوب

ان الاغنية التى تغير شكل الصحارى والقفار والبحار الواسعة ، وقمم الجبال الباردة فتجعلها فى نظر الانجليزى كأنها انجلترا ، هى المسماة (الى الوطن المحبوب) .

ومؤلف هذه الاغنية امريكى اسمه (جون هواردبين) ابن ناظر مدرسة في نيويورك . واسرته من سلالة انجليزية ولـكنه مولود في امريكا سنة ١٧٩١ — وكان قد هجر علم القانون وعلم التجارة وتلمس الرفعة من مسرح التمثيل. فلما لم ينجح ممثلا كتب للتمثيل . وقضي الشطر الاكبر من حياته متنقلا بين انجلترا وفرنسا . وكتب هذه القطعة الغنائية لروايته المسماة (كلارى خادمة ميلان) التى مثلت فى لندن . . وهذه الرواية سخيفة ولـكن هذه القطعة كانت في وسطها كأنها جوهرة .. وقد ابتهج الناس عند سماعها أول مرة ، ثم انتشرت بسرعة البرق فى لندن وفى المقاطعات الاخرى . وكانت سبباً فى بقاء هذه الرواية مع سخافتها عدة سنين

ولم يربح «بين» من هذه الانشودة شيئاً يذكر. وظل فقيراً حتى مات سنة ١٨٥٢ — أى بعد ثلاثين عاماً من انشاد أغنيتــه فى الجمهور . وكان كثير الارتحال . وقد كتب هذه الاغنية للعب في لندن بينما كان مقيما فى باريس. ومات فى تونس لانه كان قد رحل اليها بسبب صحته

وموسيقي هذه القطعة هي التى جعلت لهـا هذه الطلاوة . والذى لحنها هو السير هنرى بيشوب الذى يقال انه اقتبس نغمتها من نغمة صقلية . والحقيقة ان السير هنرى الف منذ سنين خلت مجلداً من أغان وطنية ، منها واحدة تصلح لجزيرة صقلية التى لم يكن لها نشيد . وهذا النغم نفسه هو الذى لحنت به الانشودة التى نحن بصددها

أنشودة امريكا وانجلترا

وهناك أغنية تشترك أمريكا وانجلترا في اعزازها ومحبتها ، وهى المسماة (منذ زمن مضى) والتى لحنها سير هنرى بيشوب أيضاً .. ويشكر كتاب الانجليز من صميم أفئدتهم (بين و بيشوب) لانهما وضعا أول اساس للتقرب بين الامتين الانجليزية والامريكية . . .

***

ان الثناء والمـكافأة يجب أن يغدقا على اولئك الذين يفرحون قلوبنا ، ويملأون بيوتنا غبطة وجذلا ، ويجعلون وحدتنا صفاء وأنساً. واننا لمدينون لنفر قليل من هؤلاء الناس الذين يأتون لهذا العالم كالطيور المغردة فى شكل رجال ونساء . فيضعون أناشـيد الانسانية . فمرحباً بكل انشودة تسر القلب المكلوم ، وتسرى الهم عن النفس الحزينة

لقــد ننسى تماما روايات جون هواردبين المسرحية القليلة ، ولـكن انشودته (الى الوطن المحبوب) سوف تبقى أثراً خالداً وقد فعلت فى الامة أكثر مما يفعله السياسى أو المشرع ، فانعشت القلوب وجعلتها تبعث من صميمها المحاسن والفضائل

وبعد . فهل لنا أنشودة وطنية نترنم بها فى مجتمعاتنا فتثير فينا الهمم الراقدة وتبعث فى نفوسنا الحمية والشجاعة والاقدام ؟ . . سمعت الاناشيد التى قيل انها شـعبية فلم ألاحظ على الجمهور عند سماعها ذلك النشاط الذى تبعثه المارسليز فى نفوس الفرنسيين أو انشودة تحكمى ياابريطانيا فى نفوس البريطانيين ، أو غيرهما ... ولقد سمعت النشــيد الوطنى الذى انشدوه فى مؤتمر الموظفين فخيل الى ان سامعيه يوشكون ان يستغرقوا فى النوم ! !

ثم ماذا عندنا من الاغانى غير ادوار وطقاطيق نخجل من سماعها ونخاف ان تسمعها فتياتنا في خدورهن ! !

ان جميع الاغانى المصرية اذا جمعت فى بوتقة التحليل خرجت صورة واحدة هي الحب وألم الوصد الحبيب وهجرانه ، ووصف الخمور والنهود وغير ذلك مما نعاف ذكره :

فمتى تـكون لنا أناشيد قومية

محمد عبد السلام ابوشال

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

تختلف وتتضارب فى هذا التقدير فترى واحدة منها ان القاتل فلان من المتهمين بينما ترى الاخرى انه غيره. وقد يذهب الخلاف الى أبعد من هذا الحد فترى كل واحدة منها ان المتهم الذى يحاكم أمامها ليس قاتلا فتكون النتيجة ان المرحوم سلامون شيكوريل مات قتيلا ولكن المحاكم تقول انه لم يقتله أحد . . . ! !

ولا يندهش القارىء من أن يحدث هذا فقد حدث فعلا من قبل فى عدة جرائم تشبه جريمة هؤلاء المجرمين الذين قتلوا المرحوم سلامون شيكوريل فكان تضارب الاحكام فيها موجباً للعجب

ونظن ان القارىء لمس فى هذا كله ناحية من نواحى جناية الامتيازات الاجنبيه على هذه البلاد ورأى معنا انها تعرقل سير القضاء وتفتح الباب لفرار الجانين فوق انها اعتداء على سيادة الامة واخلال بالامن العام .

ضم القنصليات الى المحاكم المختلطة

وقد وقعت هذه الجريمة فى الوقت الذى عزمت فيه الحكومة المصرية على مفاتحة الدول فى رفع العقوبة فى جرائم المواد المخدرة والرقيق الابيض وجرائم أخرى مشابهة لها من مخالفة الى جنحة وجعل الحكم فيها من اختصاص المحاكم المختلطة . فلا بد ان يرى كل انسان ان هذا الطلب فى هذا الوقت الذى الغيت فيه الامتيازات فى تركيا وفى الصين ولم يبق لها وجود الا فى مصر ، طلب متواضع كل الذى يراد منه هو أن تدافع به هذه البلاد عن نفسها ضد أحط انواع المجرمين .

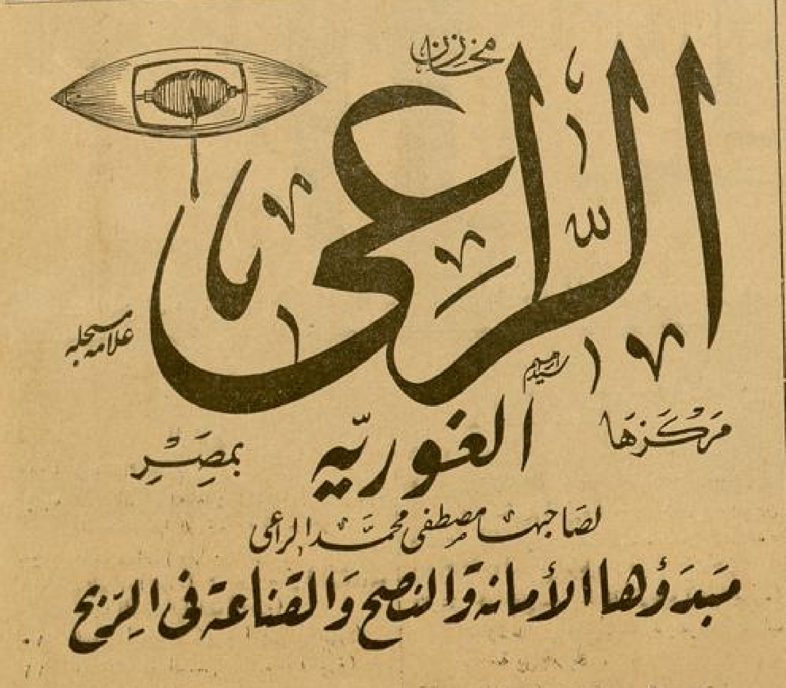
فاذا قبل هذا الطلب فسيترتب عليه ان يحاكم كل الشركاء فى تلك الجرائم أمام المحاكم المختلطة أجنبيين كانوا أم مصريين . وقد فهم بعض الصحف انه سيترتب عليه أيضاً أن تبقى القنصليات مختصة بمحاكمة الاجانب فى نفس تلك الجرائم اذا كانوا من جنسية واحدة . وهذا فهم خطا على ما علمنا والحقيقة ان المطلوب ان تكون المحاكم المختلطة مختصة بمحاكمة الأجانب فى كل الاحوال سواء كانوا من جنسية واحدة أو جنسيات مختلفة . أما الوطنيون فهم وحدهم الذين يحاكمون أمام المحاكم المختلطة ان كانوا مشتركين مع غيرهم من الاجانب فاذا لم يوجد هذا الاشتراك فانهم يحاكمون أمام محاكمهم الطبيعية أى المحاكم الاهلية .

مصر فى عصبة الامم

جاء ذكر مصر فى عصبة الامم فى هذا الاسبوع لان تقريراً كان حكمدار القاهرة قد وضعه عن سير المواد المخدرة فى مصر وصل اليها فاطلعت عليه فرأت ما فيه خطيراً . وقد سئل الحكمدار فانكر أن يكون هو الذى أرسله الى العصبة وقال انه نشر تقريره على الجمهور وأن الصحف تناقلته فلا يبعد أن يكون واحد من الذين وصل اليهم هو الذى قدمه .

وترى بعض الصحف أن وجود تقرير كهذا أمام العصبة وصمة فى حق مصر لانها موصومة فيه بالادمان على المواد المخدرة . وترى نحن انه وصمة فى حق اوروبا لا فى حق مصر لان أوروبا هى التى تهرب المواد المخدرة الى مصر بدون أن ترى أن عملها هذا جريمة تستحق تأنيب الضمير . وها هم ثلاثة ضباط فرنسيين فتشوا فى جمرك الاسكندرية منذ ثلاثة أيام فوجد أحدهم يحمل ١٨٠٠ جرام من الهيروين واعترف انه كان يريد تهريبها . فالاوروبيون هم الذين يصنعون المواد المخدرة وهم الذين يهربونها الينا ويستخدمون فى ذلك حتى اللباس الرسمى المحترم لباس ضباط الجيوش

وقد قال حكمدار القاهرة ان العلة كلها آتية فى أن بعض بلاد أوروبا تصنع من المواد المخدرة أزيد مما يلزم للعقاقير ووعد أن يدلل على ذلك بالاحصاءات فى تقريره الجديد . فهذه الزيادة هي التى تصنع بقصد التجارة وهى التى يهربها الينا والى غيرنا المهربون . فاذا أريد القضاء على الداء من منبعه فعلى تلك البلاد أن تحدد ما يصنع من تلك المواد بحيث لا تزيد عن المقدار الكافى للعقاقير . عليها بعبارة أخرى أن تقتدى فى ذلك بمصر التى لم تتردد فى أن تضحى بمصلحة فريق من أبنائها فحرمت زرع الخشخاش لانه يستخرج منه الافيون



عنـــد الطبيب

ـ أظن ان هواء طهران لا يوافقك .... ـ أفلا ترى اذن ان هواء مصر هو الذى يوافقنى ؟

فهرس هذا العدد